البيعة وما يتعلق بها





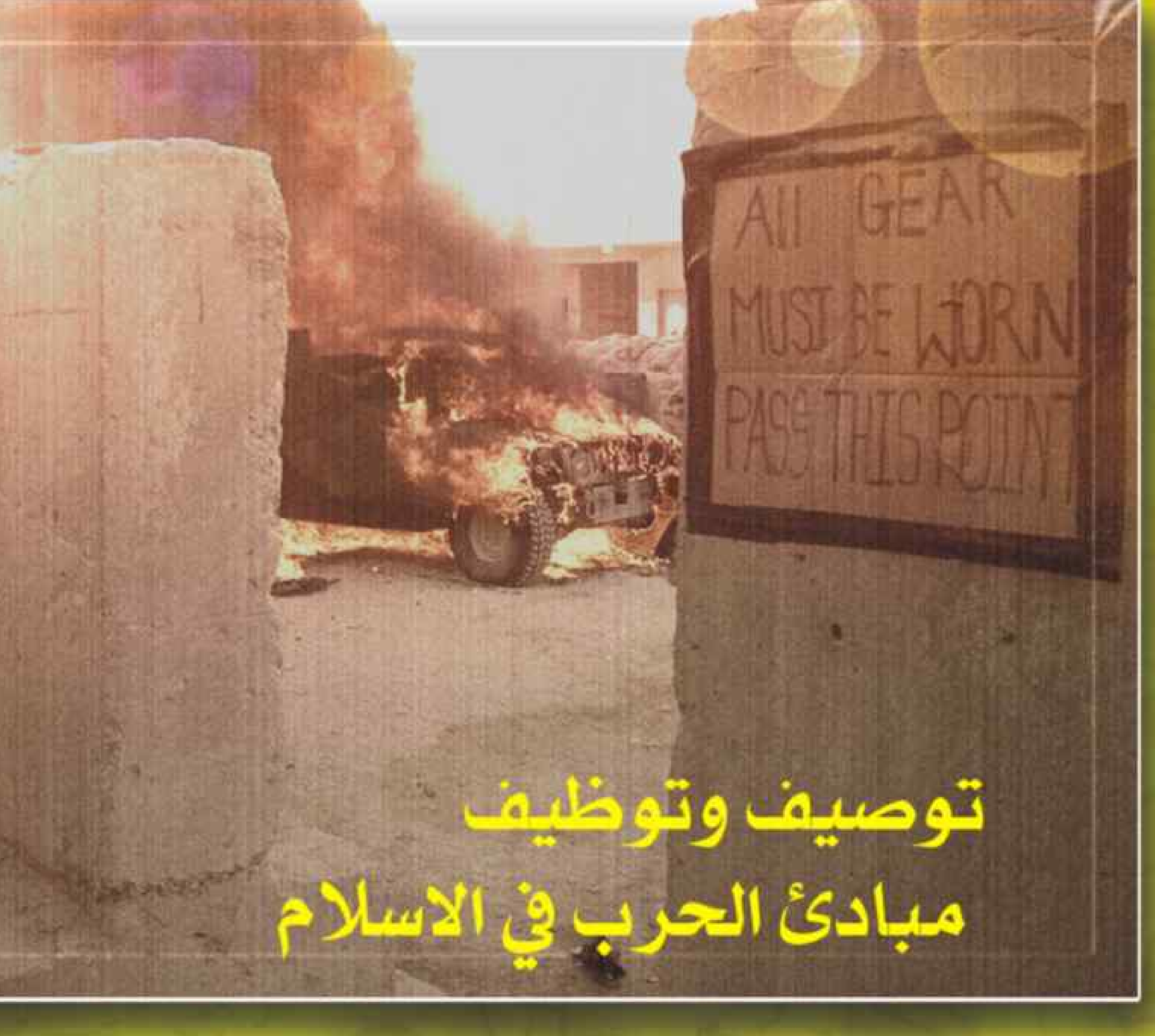


مجلة جهادية دورية تصدر عن الجيش الاسلامي في العراق

العدد الحادي عشر - محرم ١٤٢٨هـ - كانون الثاني ٢٠٠٧ م

امير الجيش الاسلامي في العراق:
المجاهدون ثابتون مستيقنون بأن نصر الله آت لا محالة





توصيف وتوظيف
مبادئ الحرب في الاسلام

مجاهدوا الجيش الاسلامي يحصدون خلال عام 2006 .. 6064 امريكيا



تأملات في عام جديد

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى اله وصحبه وبعد
فهذه تأملات نسطرها ونحن نستقبل عاما هجريا جديدا
يقول الله تعالى :{الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللّهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ}
فالايمان قول وعمل والهجرة موالاة وانطلاق والجهاد تضحية وبناء ومن وراء ذلك الفوز والتأييد هذه المفاهيم التي تبينها الاية القرآنية لا بد منها لبناء شخصية اسلامية تؤثر ولا تتأثر وتغير ولا تتغير الا نحو مزيد منها ، فايمان بان التأييد من الله تعالى دون سواه ، فلا تعلق باية قوة مهما عظمت فكيف بمن تهاوى، فاكثر السياسيين اليوم تعلقوا بما افرزته عقلية بوش من استراتيجية للمرحلة القادمة والتي ما زالته الا غطرسة وتهورا مع اننا نلمح من تحشيد القوى بارسال البارجات الحربية واستبدال القيادات العسكرية والدبلوماسية والسياسية وزيادة عدد القوات في المنطقة هو امتداد لسياسة الادارة الامريكية لمنهجية الحرب المفتوحة التي انتهجتها في العقود الاخيرة اذ تمثل لها مخرجا من المأزق الذي تعانيه في العراق فمن يتابع تأريخ امريكا المعاصر يجد انها لم تحسم حربا وانما تفتح حروبا اخرى ، وكانها بذلك تحاول صرف الانظار عن المأساة التي يعيشها الجندي الامريكي والحيرة التي تفقد الادارة الامريكية توازنها، ولتجد ما يبرر ميزانيتها المتزايدة في الانفاق ولمواصلة الدعم، فسابقا كانت ميزانية حرب افغانستان المبررة باستهداف (الارهاب) فاصبحت فيما بعد ميزانية افغانستان والعراق وفي القريب العاجل ميزانية الصومال ومن ثم ميزانية ايران والصومال مع بقاء رصيد افغانستان والعراق مفتوحا.

"على السياسيين الاسلاميين ان يراجعوا اصول معتقداتهم باستمرار ولو تفسير سورة العصر كما ان عليهم بالهجرة العكسية الى شريعتهم او على الاقل تأريخهم الدعوي وحسناتهم فان مزالق السياسة واغراءات (اوهام)الرئاسة نأت بهم بعيدا حتى الهاهم التكاثر، وانقلبت عندهم الموازين، كما انه عليهم ان يجاهدوا لنصرة الحق عدوا اصبح في ليلة وضحاها السيد المطاع.

"في السجالات السياسية خاصة فيما يتعلق بالحركات الاسلامية التي تبوأت القيادة نجد البعض يصفها بانها هشة سياسيا سرعان ما تمر بالمأزق والانحسار بعد تسلمها الحكم ويعللون ذلك بضعفها وعدم امتلاكها مقومات العمل السياسي ، مع ان غالب الحركات الاسلامية يصحب وصولها لقيادة البلاد الامن والتأييد الشعبي وتنجح في مدة يسيرة من بسط العدل والامن والامان والسلام.

"ان ما يغضب الحكومات التي لا تجيد الا فن الاستذلال والتبعية للغرب وتنأى عن تطلعات وامال شعوبها هو النجاح الكبير مع العمر اليسير الذي تحققه القيادة الاسلامية في حين انها كلما طال عمرها ساء حكمها وقلت شعبيتها فتعدي على هذه الحركات اسيادها لتستأصل شأفتهم وهيهات.

"ومن مغالطات ذوي السجال السياسي انهم يقارنون بين حركات اسلامية تولت الحكم من برهة ولو تركت لصنعت امة يعود خيرها على الانسانية جمعاء، ولاصبحت ملاذا لكل من ينشد مجتمعا امنا عادلا ، وحضاريا قويا، وبين حكومات امضت عقودا وهي لا تجيد الا تسليح نفسها وتقوية عروشها وان ساد النظام الشارع ، وزوق الاعلام له ، في حين ان ما يجري في غياهب السجون وجدران اللحود مما يشيب له الولدان وتحترق له اوراق حقوق الانسان ولو بالمفهوم الغربي.

"كثير من الجماعات الاسلامية الجهادية انطلقت من اصول دعوية وغالبها غير مؤسسية، فلا بد لهذه الجماعات ان تسعى لتشكيل مشروع تجديد واصلاح لتكمل رسالتها ولتحقق الغاية من تشريع الجهاد الذي تؤديه في اقامة شرع الله تعالى ، فمن يطالع تأريخ الحركات الاسلامية يجدها اما بدأت دعوية ومكن لها فأعتدى عليها الاعداء فاقامت فريضة الجهاد، او حركة جهادية وبعد التمكين انصرفت للدعوة، او حركة جمعت بين الدعوة والجهاد حتى التمكين ، وعلى طريق ذلك حركات بدأت ومضت دعوية او انطلقت وانتهت جهادية او بعد الجهاد.

"على اننا نشخص ان مشكلة الجماعات ليس في البداية وانما في الاستمرار ، وحقيقة الصبر والثبات تكون حتى قطف الثمار خدمة لقضيتنا وشريعتنا وامتنا.

"ان مشروع التجديد والاصلاح او التغيير لا بد له اولا من توحد الجماعات الجهادية في العراق خاصة ذات المرجعية المشتركة والمنهجية المتماثلة ، او على اقل تقدير ان تنسق عملها وتتقارب في مواقفها فالله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا ، ومن ثم صياغة المشروع وتنفيذه .

"الامتحان الرباني لنا جميعا هو في اعمالنا لا اقدارنا ، فلنحسن في اعمالنا ولنرضا باقدارنا ولنثق بنصر الله الا ان نصر الله قريب من المحسنين..

رئيس التحرير

الجيش الاسلامي في العراق



بسم الله الرحمن الرحيم

بيان رقم ١٧ لسنة ٢٠٠٦

الحصاد السنوي

((قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ))

الحمد لله رب العالمين القوي العزيز..

وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبي الهدى نبي الملحمة ، وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد..

بعد التوكل على الله وبعون منه فقد تكبد العدو الخسائر التالية للمدة من ١ / ١ ولغاية ٢٠٠٦/١٢/٣١م

1- بلغت خسائر العدو الأمريكي بالآليات كما يلي:

إحراق وتدمير و إعطاب وإلحاق أضرار ب (٢٠٢٣ آلية) مع قتل وجرح طواقمها، موزعة كالتالي: (٤٣دبابه، ١٦١ مدرعة، ١٦همفي، ١٢٠٨ همر، ٥ناقلة جند، ٤مصفحة، ٢شفل، ٧٩ دفع رباعي ، ١١٥ كاسحة ألغام ، ١٣روبورت، ٨٥ صهريج وقود ، ٥٥ لوري ، ٢٠٦ شاحنة تريلة وشاحنة بريطانية ، ٢٩زيل و فاون، زورق بحري ، ٣ كامرة مراقبة ،برج مراقبة).

تم اصابة واسقاط ٣ طائرة شحن و ١٠ طائرة سمتية منها (٩)طائرات بلاك هوك واخرى لنقل الخبراء و ٩ طائرة مسيرة بواسطة صواريخ سترلاو رشاشات ثقيلة في عموم قواطع العمليات ..

تم توجية رمية مشتركة لمفارز الصواريخ والاسناد الناري (باطلاق ٢ صاروخ كاتيوشا ورمي ٣ قنبرة هاون ١٢٠ ملم) على قاعدة فاكوت الامريكيه (الصقر) الواقعة عند المدخل الجنوبي لمدينة بغداد بالساعه ٢١٠٠ يوم ١٠ تشرين الاول ٢٠٠٦م ، ادى الى انفجار اكداس الاعتدة ومستودعات الذخيرة ونجم عنه احتراق احتياطاته من الوقود الخاص ومقتل وجرح العشرات من القوات الامريكيه وقتل وجرح العديد من المتعاونيين معه من عملاء الاستخبارات المركزية الامريكيه والمترجمين المتواجدين في قاعات المنام (الجملونات) داخل القاعدة اعلاه واحتراق واعطاب العديد من الطائرات السمتية الجاثمة في القاعدة ومختلف الياته ومركباته ، فضلا عن قتل وجرح العشرات من القوات العراقية المتجحفله معها.

2- مجموع العمليات لحرب العصابات والقتالات الخاصه (١٢٠١) عملية و الاشتباكات مع القوات الأمريكية (٣٠١) اشتباك ومع القوات الصفوية المتعاونة معها (٥٦٤) والعمليات التعرضية على مقراتهم وتفجير أوكارهم (٦٦) والهجوم على السيطرات المنصوبة على الطرق الخارجية والدوريات الراجله والتصدي للهجمات الصفويه والاشتباك مع المليشيات الصفوية والحرس الثوري الايراني أثناء محاصرتها المناطق السنية والجوامع وقتل وجرح من فيها واغتنام أسلحتهم ومعداتهم (٨١) ورميات منسقه على مقرات وقواعد القوات الأمريكية والمتعاونه معها بالصواريخ والهاونات والرمانات rkg3 واليدويه في عموم قواطع العمليات(٥٩) ، ، والكمائن الجوية (٦٥) والكمائن الأرضية (١٠٣) على القوات الأمريكية لضرب أرتالهم السائرة على الطرق الخارجية (بالعبوات الناسفة المزدوجة والهاونات المتوسطة والرشاشات الثقيلة والمتوسطة والقاذفات الخفيفة) و عمليات القنص (٦١٢) وعمليات التفجير (٢٥٤٣) وإطلاق الصواريخ (٧٢٤) رمية، ورمي الهاونات (١٣٦٥) رمية،و العمليات النوعية (١٣١)والعمليات المشتركة مع الجماعات العاملة في قواطع العمليات(١٤٣) و بذلك يصبح المجموع الكلي (٧٩٥٨) عملية.

3- بلغت خسائر العدو الأمريكي بالأفراد ٦٠٦٤ قتيل بينهم ٦٥ ضابط و عناصر من CIA أضافة الى بحار من المجموعة اللوجستية الاولى في منطقة حديثة غرب بغداد(خارج) و (٥٩٩٨) جندي تم قتلهم قنصاً وتفجيراً في عمليات مستقلة والذين يمثلون طاقم الآليات المدمرة بالكامل والمعطوبة وبحساب الحد الأدنى لتواجد الأفراد في كل آلية، يضاف إلى ذلك عشرات الجرحى.

4- تم تنفيذ العديد من العمليات النوعية ضد القادة الامريكان:

تم قتل القائد الامريكي (فيتسي) بعبو ناسفة بعد خروجه من المجلس البلدي في ناحية يثرب شمال بغداد (خارج) في شهر حزيران.

تم قتل قائد امريكي مع مرافقة بكمين نصب له بالاسلحة المتوسطة والخفيفة اثناء تنقلة بعجلة مدنية BMW سوداء اللون بالتعاون مع جيش انصار السنة لجلبهم معلومات دقيقة عن تنقلة على طريق الموصل -كركوك في منطقة حي

الجيش الاسلامي في العراق

بسم الله الرحمن الرحيم



بيان رقم ١٧ لسنة ٢٠٠٦

الحصاد السنوي

السلام شرق الموصل(خارج) في شهر حزيران ايضا..

''تم قتل قائد امريكي مع مترجمة الخاص وأحد العملاء المرافقين له بالانقضاض عليهم بالاسلحة الخفيفة في منطقة ربيعة شمال غرب الموصل (خارج) في شهر تموز.

''تم قتل قائد امريكي قنصا من قوة سترايكر التابعة لقوات الاسكا (قوة ذئاب القطب الشمالي) في منطقة باب سنجار في الموصل شمال بغداد (خارج)في شهر أب.

5- تم إطلاق (٢١٣١)صاروخ على مقـرات العدو الأمريكي والمتعاونين معه ، موزعة كالتالي: (٦٧ طارق، ١٦٠ كراد ،٤١٧ كاتيوشا،٨ سترلا،9¡ 529C5 ¡C8 ١٧٦ أسناب،١٢ سيخوي، ١٠جوشن، ١٨-SBG9 725¡قاذفه .

6- تم رمي ٦١٤٠ قنبرة هاون ورمانة على مقرات العدو الأمريكي والمتعاونين معه، موزعة كالتالي: (٨٣٧ عيار ١٢٠ ملم،١٢٥ عيار ١٠٠ ملم ،٣٥١٥ عيار ٨٢ ملم ، ١٥٠٨ عيار ٦٠ ملم ، RKG¡13 ٦٢رمانة يدوية ، ٨٠ زمانة قاذفة ٣٠ ملم .

7- بلغت خسائر الحرس الوثني وقوات الداخلية بالآليات و المعدات :إحراق و تدمير وإعطاب وإلحاق أضرار ب(١٠٤٧) آلية مختلفة موزعه كالآتي(١٢مدرعة، ٩٢ همر،٨٥مونيكا، ٥٠٨ سيارة نيسان،وشفل واحد، ١٣١لوري و سيارة حمل ، ٢٩صهريج، ٢شاحنة، ٦واز ، ٢أسعاف،وهينو، وجمسي،وشوفرليت،وداينا، ٢ هونداي، ١٠١ عجله مدنية تعود لفرق الموت والمتعاونين أثناء التصدي لهجماتهم وتدمير وتفجير العديد من ابراج المراقبة أثناء الهجوم على مقراتهم و ٢ محرك ديزل

8- بلغت خسائر الحرس الوثني وقوات الداخلية والحرس الثوري الإيراني وجهاز (اطلاعات)المرافقين لها والمليشيات الكرديه بالأفراد : قتل وجرح ٥٦٢٤ومنهم ١٨٩ ضابطو ٥٤٣٥ جندي قنصاً وتفجيراً على الدوريات الراجله وارتالهم الذين يمثلون طاقم الآليات المدمرة بالكامل والمعطوبةوبحساب الحد الأدنى لتواجد الأفراد في كل آلية بالإضافة إلى ذلك عشرات الجرحى.

9- تم قتل من الجواسيس والعملاء والمليشبات الصفوية المهاجمة (العدو المحلي) ٢٨٣٤..

والحمد لله رب العالمين

الله أكبر والعزة لله...

القيادة العسكرية في
الجيش الإسلامي في العراق

امير الجيش الاسلامي في العراق مخاطباً الأمة الإسلامية و المجاهدين

المجاهدون ثابتون مستيقنون بأن نصر الله آت لا محالة

بسم الله الرحمن الرحيم: (قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ،ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ،من يهد الله فهو المهتد،ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا ،وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له،وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ،صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}، {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً} [النساء:١]، أما بعد:

فإن الجيش الإسلامي في العراق قيادة وأفراداً يهنئون الأمة الإسلامية عامة والمجاهدين في كل مكان وندعو الله تعالى بالتوفيق والنصر لكافة المسلمين ونغتنم هذه الفرصة العظيمة لنوجه رسائل عاجلة لأمتنا الإسلامية وللمجاهدين و لكل من يهمه الأمر!

أولاً: أنه على الرغم من كل المحاولات البائسة لأعداء الإسلام فإن المجاهدين في العراق ثابتون مستيقنون بأن نصر الله آت لا محالة ، قال تعالى: { إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ، يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ } (غافر:٥١-٥٣)

ثانياً :إن العراق يتعرض لاحتلال مزدوج أمريكي - إيراني أسوأهما وأقبحهما الاحتلال الصفوي البويهي المجوسي الاستئصالي الإيراني.

ثالثاً : وإن المعركة المصيرية في العراق هي معركة بغداد، فعلى المجاهدين والمرابطين وعلى كافة أهل السنة الثبات أمام الاحتلال الصفوي كما ثبتوا أمام الاحتلال الأمريكي وأكثر، والله ناصر عباده المؤمنين وجنده الموحدين على أعداء الملة والدين والبشرية.

وإن جميع أهل الحق يعلمون أن ثمن العزة رخيص وثمن الذلة غال جدا ، وإنما النصر صبر ساعة { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} (آل عمران:٢٠٠).

رابعاً : وعلى كافة المسلمين والمجاهدين واجب حتمي وفرض شرعي بأن يصلحوا ذات بينهم و يشيعوا الأخوة والمحبة فيما بينهم وينصر بعضهم بعضاً و يعين بعضهم بعضاً على البر والتقوى {إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ} [الأنفال:٧٣] ويوالي بعضهم بعضا {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } [التوبة:٧١] و أن يكونوا متلاحمين عارفين بحقوق إخوانهم مؤدين لها فـ (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) و (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله ولا يحقره) ((مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ فِى عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِى عَوْنِ أَخِيهِ.

خامساً: ومن أبرز أخلاق المسلمين تلمس العذر وستر العيب وإقالة العثرات والبعد عن الفحش والتفحش وعدم نشر الإشاعات المغرضة والحذر من التنازع واجتناب التعصب للباطل {وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ } [الأنفال:٤٦] و من ذلك إتباع الأحسن قولاً و عملا.

> إن العراق يتعرض لاحتلال مزدوج أمريكي - إيراني أسوأهما وأقبحهما الاحتلال الصفوي

(وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ،وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ} [فصلت:٣٤-٣٥]

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً ، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً)(الأحزاب: ٧١،٧٠).

سادساً: على الأمة الإسلامية جميعاً أن لا تضيع بغداد كما ضيعت القدس و قبلها



الأندلس وأن تقوم بواجبها الشرعي لنصرة أهل السنة في العراق بكل ما أوتيت من قوة وبأس وأسباب وأهم ذلك:

"النصرة بالنصح والكلمة الطيبة وخاصة من العلماء والصالحين.

"النصرة بالمال والأمور المادية إنسانية وطبية وغير ذلك.

"النصرة بالإعلام الهادف .

و إن الأسود والأبطال في العراق صامدون أمام كل التحديات وما على أغنياء المسلمين إلا أن يقرضوا ربهم قرضا حسنا لتسلم السفينة جميعا وينجو كل من في المركب بإذن الله القوي العزيز {مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} (البقرة:٢٤٥).

سابعاً: إن أمريكا تترنح وهذا أمر بدهي لا يخفى على كل متتبع للأحداث وهي متعاونة كل التعاون إلى الآن مع عساكر الساسانيين والميليشيات الصفوية ، وعصابات شيكاغو هي التي أشعلت الحرب الطائفية ، ثم أدركت الآن أن الإيرانيين هم الذين ووسوسوا لها وأوقعوها في الفخ ومن ثم استلموا العراق وكل ثرواته غنيمة باردة من دون خسائر تذكر ، عظم الله خيبتهم جميعا وكسر شوكتهم وكشف عوارهم وأدام حزنهم ، وإلى هذه الساعة لا نرى أي خطوة جدية لتدراك أخطائها بل ولا بعض أخطائها.

ثامناً : و إن إيران لا تعبأ بأي شيعي في العراق ما لم يكن فارسياً و ليعرف هذا كل من له مسكة عقل فكل الحوادث شاهدة على ذلك.

تاسعاً: وقد أصبح مشهوراً أن كثيراً من النفعيين يسعون جاهدين لتأخير قطف الثمار أو لتضييع المكاسب على أهل التضحيات ويلحظ جميعنا تحركات كثيرة مشبوهة هدفها استغلال فترة انشغال المجاهدين بمناجزة أعداء الدين ليوحوا لبعض الدول العربية والإسلامية والكافرة بأنهم يمثلون المجاهدين و من أولئك البعثيون الخائبون الذين.

يتصيدون في الماء العكر ليقنعوا الغافلين بأنهم قادة الجهاد و ذكروا في مواطن عدة أن من الجماعات التابعة لهم جماعة الجيش الإسلامي وهذا كذب محض وفرية صلعاء لا أساس لها من الصحة البتة.

ونعرف أسماء المتقولين والأفاكين و لئن لم ينتهوا عن غيهم وكذبهم فسوف نسميهم بأسمائهم ونستهدفهم بأشخاصهم وهذا يعتبر الإنذار النهائي وقد أعذر من أنذر.

و إن أمريكا تلهث وراء سراب بقيعة يحسبه الضمآن ماءا ، لسد رمقها وإرواء غليلها بالجلوس مع هذا وذاك وهي عارفة حق المعرفة أن الجهاد في العراق إسلامي مسجدي لا علاقة للفاسدين والعاطلين به من قريب أو بعيد ، لتضيع مزيدا من فرصها للخلاص من مستنقع العراق، {قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ} (التوبة:٥٢).

عاشراً :وإن من أهم ما يهمنا جميعا - ونحن نقاتل أعداء الله تعالى- إصلاح سرائرنا وإخلاص نيتنا لله رب العالمين مع الاهتمام البالغ بأعمال القلوب من التوكل والإنابة والخضوع والذلة لربنا ومولانا متهمين أنفسنا بالتقصير في حق الله سبحانه الكريم المنعم المتفضل علينا ، لنستمر بجهادنا إيمانا واحتسابا، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرا} [الأحزاب:٩] { لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ، بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } [الروم:٤-٥] و الحذر كل الحذر من اتباع خطوات الشيطان أو الاغترار بعدة أو عدد فالنصر والخير والتأييد من الله وحده لا شريك له { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَداً وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} [النور:٢١] {وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} (فصلت:٣٦)

اللهم انصر الإسلام والمسلمين وارفع راية الدين ودمر أعدائك يارب العالمين اللهم عليك بأمريكا أم الكبائر وجالبة الخسائر اللهم اقتلعها من مكانها و زلزل أركانها وألحقها بعاد و ثمود اللهم عليك بأعداء الدين والبشرية من الصفويين والساسانيين اللهم فرق جمعهم وشتت شملهم ومزق دولتهم وردهم خائبين خاسرين.

اللهم إنا عبيدك بنو عبيدك نواصينا بيدك ماض فينا حكمك عدل فينا قضاؤك نسألك بكل أسمائك الحسنى وصفاتك العلى أن تغفر ذنوبنا وتستر عيوبنا وترحم ضعفنا وتجبر كسرنا اللهم ارحم قتلانا وتقبلهم شهداء عندك يا أرحم الراحمين وارفع درجاتهم في عليين واخلفهم في أهلم وذرياتهم بخير يا أكرم الأكرمين

اللهم فك أسرانا وخفف آلامهم وأمن روعاتهم وردهم إلى أهلهم سالمين غانمين يا عزيز يا حكيم.

اللهم ألف بين قلوبنا واجمع كلمتنا ووحد صفوفنا وقوي شوكتنا وانصرنا على أعدائنا وأعدائك يا أحد ياصمد يا قوي يا عزيز اللهم كن لأهل السنة في العراق ولا تكن عليهم وامكر لهم ولا تمكر عليهم وأعطهم ولا تحرمهم وأكرمهم ولا تهنهم وآثرهم ولا تؤثر عليهم يا سميع الدعاء

و صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين....



الناطق الأعلامي للجيش الاسلامي في العراق لصحيفة الوقت التركية

الجيش الاسلامي مؤسسة اسلامية شاملة ومتكاملة ولها هيئات متعددة وواسعة



لانه استطاع ان يضع النقاط على الحروف في الكثير من متناقضات الشأن العراقي مستندا الى الشرع الإلهي وسنة الرسول الكريم (ﷺ) والسلف الصالح لان خطابه السياسي والاعلامي وعمله العسكري تميز بالحكمة والقوة النوعية والفعل المنظم المنضبط .. احتل نشاط الجيش الاسلامي في العراق مساحة واسعة من الاهتمام الاعلامي العربي والدولي فكان ان تسابقت مختلف وسائل الاعلام المقروءة منها والمرئية والمسموعة للحصول على لقاءات صحفية وتلفزيونية واذاعية من قيادات الجيش لتسليط الضوء علية كجماعة جهادية ناشطة في العراق يحسب لها الف حساب وتشكل ركنا اساسيا في المعركة الجهادية الكبرى التي سيشهدها العراق ضد قوات الاحتلال الامريكي ومن تحالف معها وسار خلفها ذليلا .

يسر مجلة الفرسان ان تقدم لكم في هذه السطور نص المقابلة الصحفية الشاملة والتي اجرتها صحيفة الوقت التركية الواسعة الانتشار مع الناطق الاعلامي في الجيش الاسلامي في العراق الدكتور علي النعيمي الذي تحدث بنحو مفصل عن الجيش ومكوناته ومشاريعه السياسية ورؤيته للواقع العراقي .. وفيما يلي نص المقابلة :

السؤال الأول:

في البداية، هل يمكن لنا أن نعرف من هو الجيش الإسلامي؟ كيف تكوّن؟ اهدافه السياسية ؟ ومن هم الذين يقودون هذا التنظيم ؟

ج: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نهديكم تحياتنا اليكم والى الشعب التركي ونشكر لكم اهتمامكم بمتابعة الوضع في العراق وخاصة ما يتعلق بالجيش الاسلامي في العراق قد لا يدرك البعض ان الجيش الاسلامي مؤسسة اسلامية شاملة ومتكاملة ولها هيئات متعددة وواسعة واذا ما غلب عليه الجانب العسكري فلاولويته الان ومع ذلك فان هيكلنا التنظيمي كما بين الناطق الرسمي للجيش يتكون من امارة ومجلس شورى ومكتب سياسي يزاول عمله بنشاط خاصه فيما يتعلق بتحديد المواقف السياسية وتنسيق العمل مع المجاميع الاخرى، وايضا هنالك هيئات شرعية تهتم بتقديم الرؤية الشرعية لكل ما يحتاجه التنظيم وتقيم المحاكم الشرعية وكذلك تقوم بالدعوة والارشاد والتوجيه سواء لاعضاء التنظيم وللناس كافة ، وايضا هنالك هيئة الاعلام المركزي والهيئة العسكرية وغيرهما من الهيئات كما ان الجيش الاسلامي تميز بسعة قاعدته بين ابناء الامة ويحظى بتاييد واحترام ومؤازرة شرائح واسعة من ابناء الامة داخل العراق وخارجه..

وللجيش برنامجه السياسي المعلن في مواقعه الرسمية.

السؤال الثاني:

ما هي الأطراف التي تقاوم المحتلين في العراق ؟ ما هي نظرتكم السياسية بخصوص إخوة السلاح في بقية التنظيمات ؟ وهل هناك تعاون بينكم؟

ج: باختصار دوافع المقاومة هي ثلاثة: احداها وطنية وعشائرية ، والثانية بدافع الانتقام من هذه القوات لاعتبارات عدة ثأرية ردا على التصرفات السيئة لهذه القوات ، او بسبب تدهور الوضع او بسبب ضرب مصالحهم كالبعثية او الاساءة لقادتهم كحال القوى الشيعية ، واما الثالثة وهي الاوسع والاشد على العدو هو الدافع الاسلامي بما يسمى جهاد الدفع

واما عن طبيعة علاقتنا بهؤلاء وبعيدا عن التمثيل والتصنيف لدواع معلومة ، فان لدينا قواعد للتعامل مع الجماعات الاخرى سواء اكانت جهادية او مقاومة او سياسية ومنها:

يقول امير الجيش الاسلامي في العراق (حفظه الله): ان تعدد الجماعات الجهادية (الاسلامية) امر جائز في مثل احوالنا لقوله تعالى (الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة) والواجب التنسيق والتعاون بل

والتوحد اذا امكن ،وعلاقتنا بجميع الجماعات والفصائل الجهادية ممتازة ، وكل واحد منا على ثغر مهم وحيوي وهذا التعدد محمود اذا التزمت اطرافه الضوابط الشرعية التي تضع هذا التنوع والتعدد في اطار التكامل والتكتيك، ونحن نسعى دائما للتأليف بين الفصائل وجمع الكلمة ولم الشمل، ونعلم جميعا ان قوتنا في طاعة الله ورسوله وفي وحدتنا

والمجاهدون لا يحملون فكرة اقصاء الاخرين وانما يدركون ان الاسلام قادر على بناء نسيج متكامل للمجتمع العراقي

وضعفنا في تفرقنا وفشلنا في تنازعنا (واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم).

ونسعى لتوحيد الجماعات الجهادية تحت راية واحدة وتضييق الخلافات بين الأمة عموماً وفصائل المجاهدين خصوصاً تأليفاً للقلوب ومنعاً لأي فرصة يغتنمها العدو لاختراق الصف وتفريق الكلمة.

ونوالي آحاد المسلمين وجماعاتهم على قدر ما عندهم من طاعة وموالاة لله ورسوله وإن لم يكونوا معنا ونبغض ما عندهم من معصية وننكرها عليهم وإن كانوا معنا.

ولا نميز أنفسنا عن باقي المسلمين بأمر أو خصوصية ويكون التفاضل بالتقوى والعمل الصالح وإخلاص النية وتجريدها لله.

ونؤمن بضرورة العمل السياسي المنضبط شرعا كمحصل للعمل العسكري ومحققا لمقاصده ولدينا مكتب سياسي يتولى هذه المسائل.

السؤال الثالث:

اشتهر الجيش الإسلامي في تركيا ، بما قام به من عمليات إختطاف للأجانب ، لماذا تلجؤون لمثل هذا الأسلوب؟

ج: لا بد ان يدرك الجميع اننا نخوض حرب مدن او حرب عصابات ، وعمليات الخطف جزء من هذه الحرب والساحة العراقية مفتوحة امام الكثيرين ومع ذلك فان عمليات الخطف عادة تكون مسبوقة بعمليات استطلاع واستخبارات ، وبعد الخطف تجرى تحقيقات واسعة مع بعض المخطوفين المشتبه بهم وبعد التحقيق يحالون الى المحكمة الشرعية وهي التي تصدر الحكم عليهم ومن ثم يرفع الحكم الى مكتب الامارة للمصادقة عليه بما تراه مناسبا ، وليس كل المدنيين الاجانب ابرياء فلا بد ان نميز بين المدني والبريء ، ولا بد ان يدرك الاخرون ان من يعين المحتل باية صورة ومهما كان مقدار هذا العون فهو منهم وله حكمهم وان كانوا من ابناء جلدتنا ولقد عانينا من الجواسيس والعملاء والخونة الكثير ولذا قبل ان تسألونا لماذا نلجأ الى ذلك اسألوهم لماذا يفعلون ذلك ؟ ثم ان عمليات الخطف لا تشكل من مجمل العمليات الجهادية الاخرى الا نسبة ضئيلة جدا جدا.

السؤال الرابع:

ما هو مقدار الدعم الشعبي في العراق للمقاومة العراقية ؟

ج: واسع وهو في تزايد مستمر بسبب وضوح رؤية المجاهدين وصوابها وبسبب فشل القوات المحتلة وكذلك الحكومات التي جاءت معه ولولا هذا الدعم فكيف نفسر تواصل العمليات الجهادية ما يقارب اربع سنوات وتزايدها وانتشارها في اغلب المدن العراقية وحتى ذات الاغلبية الشيعية.

السؤال الخامس:

يدعي البعض أن المقاومة تقوم بالإعتداء على المدنيين وأماكن العبادة ، هل هذا صحيح ؟ كيف تنظرون إلى مثل هذه الأقوال ؟

ج: هذا المسألة من الخطورة والاهمية بمكان ولذا تم التأكيد على حرمة الدماء واماكن العبادة في بياناتنا وابياتنا وقد وضح ذلك امير الجيش الاسلامي بقوله: (نحن نتعامل معها على وفق الضوابط الشرعية المعتبرة ، وبحسب ما تقتضيه المصلحة ، فان الدم معصوم لا تحل اراقته الا بامر واضح تبرأ منه الذمة وتتحقق به المصلحة وان من اهداف جهادنا هو حماية المستضعفين وصيانة دماء المسلمين) واما من يبيع نفسه ودينه للعدو بموالاة او تجسس او عون ومساندة او خيانة المجاهدين فهذا مستحل الدم والمال وان كان ذا قربى ،

فالساحة تخضع للمجاهدين الذين يؤمنون بان اي مشروع سياسي لا يتبنى العمل الجهادي ويستند اليه فلن يكون ربانيا وسيبقى هزيلا وهامشيا وان تحققت له بعض المكاسب

وتتولى ذلك المحكمة الشرعية في الجماعة واذا ثبت الامر يوعز للهيئة العسكرية لتنفيذه ولا تزر وازرة وزر اخرى ، ومن القواعد التي جاءت في منهجنا في هذا الامر

- تغليب صفة الرحمة بعوام المسلمين وجهالهم على الغلظة وكسب ثقتهم.
- لتمييز بين من يتولى العدو وبين من يواليه موالاة غير مكفرة.
- حرمة أموال المسلمين وعدم التعرض لها وكذلك أموال الكفار غير المحاربين.
- حرمة دماء المسلمين والتحرز والتورع الشديد بشأن أراقتها فلا تراق إلا بحق.
- حفظ بيضة المسلمين والإبتعاد عن التهور وزج المجاهدين في مهلكة تستأصل شأفتهم.
- تضييق دائرة الصراع مع العدو بدءاً بالأهم فالمهم فالذي يليه وتحييد ما يمكن تحييده منهم.
- الابتعاد عن كل ما يسيء إلى سمعة المجاهدين وإن كان مشروعاً إذا ترتب عليه مفسدة راجحة ومراعاة مدارك



ان المعركة بعيدة المدى ولا تخص العراق وحده، وانها متنوعة فمن لم يستطع بنفسه فبماله ومن لم يستطع فبلسانه وابسطه لكم واعظمه لنا الدعاء

الناس.

السؤال السادس:

عندما تذكر كلمة المقاومة العراقية، اول ما يخطر على بال الأتراك هو أبو مصعب الزرقاوي ، ما تقولون بخصوص تنظيم القاعدة في العراق الذي كان يتزعمه الزرقاوي ؟

ج: الاصل في ديننا هو التمسك بالله تعالى والتعلق به وحده سبحانه والالتزام بدينه عقيدة ومنهجا ، شريعة وسلوكا ، فالحافظ للدين هو الله لقوله تعالى (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) والله سبحانه يهيئ رجالا يؤمنون بدينه ويضحون في سبيل نشره وتحكيمه ونصرته ، ولو كان بقاء الدين وزواله مرتبط بحياة اشخاص لكان من الاولى ارتباطه برسول الله عليه الصلاة والسلام ، ولذا حينما اشيع مقتل النبي في غزوة احد وتقاعس وانهزم نفسيا الذين تعلقوا بحياة النبي نزل قوله تعالى (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا) واكد ذلك الصديق رضي الله عنه عند وفاة النبي عليه الصلاة والسلام بقوله: من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لن يموت، وحينما علق بعض المسلمين النصر بشخص خالد بن الوليد عزله عمر رضي الله عنهما ، وحينما غلا البعض في شخص علي رضي الله عنه اوكل امر دفنه الى ولديه ليخفوه حتى لا يتعلقوا بقبره ، ومع ذلك فان للنبي عليه الصلاة والسلام منزلته ومكانته من الايمان والتصديق والاتباع والحب والنصرة ، وكذلك للخلفاء والقادة والعلماء والشهداء منزلتهم عند الله وفي قلوب المؤمنين ، ومن اصول ديننا ان كل بني ادم خطاء وخاصة من كثر جهاده فهذا القائد المجاهد خالد يقع في بعض معاركه باخطاء فماذا كان موقف النبي عليه الصلاة والسلام من لقد تبرأ النبي من الفعل الخاطئ لخالد ولم يتبرأ من خالد ولا من الجهاد والمجاهدين ، فالشيخ ابو مصعب كما وصفه الدكتور ابراهيم الشمري في نعيه له : بانه بطل من ابطال الجهاد في ارض الرافدين وسيد من سادات المجاهدين ، ولله حكمة في بروزه في الجهاد على ارض الرافدين وله حكمة في وقت استشهاده وان هذه الامة ولودة اذا مات منا سيد قام سيد

قؤول بما قال الكرام فعول

واما صلتنا بتنظيمه فالاصل ان التجمع على أساس المنهج والشرع ، لا الأشخاص والأسماء ، وتفصيل ذلك بيناه في سؤال اخر.

السؤال السابع:

بعد الإنتخابات العراقية ، فإن بعض من يؤيدون المقاومة دخلوا البرلمان العراقي ، كيف سيؤثر هذا على المقاومة ؟ وهل هذا يعني ان المرحلة القادمة ستشهد كفاحا سياسيا أكبر من السابق؟

ج: ان الاجابة عن هذه التساؤلات تكون من خلال الحقائق التالية:

1- ان مفهوم السياسة لدينا هو اقامة الدين وسياسة الدنيا به.

2- لا بد ان يدرك الجميع ان القوة في الساحة العراقية الان ليست للامريكان ولا للحكومة الموالية لها وليست للكيانات السياسية الهزلية التي تبني سياستها على كسب المناصب باي ثمن فالساحة تخضع للمجاهدين الذين يؤمنون بان اي مشروع سياسي لا يتبنى العمل الجهادي ويستند اليه فلن يكون ربانيا وسيبقى هزيلا وهامشيا وان تحققت له بعض المكاسب.

3- ان الجيش الاسلامي لم يدخل ولم يشارك فيما يسمى بالعملية " اللعبة السياسية " لانها تخالف المبادئ والمنهج الذي ينتهجه وهو لا يدعم هذه العملية باي وجه من الوجوه، ولا يعني ذلك عدم مراقبتها فهي لا تجري الا في بلد نقاتل فيه ، واما عدم تعرضنا للانتخابات لاننا ايقنا ان بعض اهل السنة اشتركوا في اللعبة وكثيرا منهم متأولون لما عانوه من القهر والعذاب والنكال والدمار لما تعرضوا له على يد عباد الصليب والصفويين وهذا ما جعلهم يشتركون بهذه الجيفة عسى ان يدفعوا شيئا من الشرور التي وقعت بهم مع ايماننا بان هذا الشر لايدفع الا بقوة الجهاد ولذا فنحن مستمرون على درب الجهاد ماضون باذن الله تعالى - حتى تحقق اهدافنا التي شرع الله لنا في كتابه وامرنا بالسعي لتحصيلها من اقامة حكمة وازاله الكفر والشرك بكل صوره واشكاله بكل ما اتانا الله عز وجل من قوة وسنان وقران وسنة وعلم وبيان وكل من لا يلحق بهذا الدرب فسوف يكون هدفا سهلا للعدو وانما يأكل الذئب من الغنم القاصية .

السؤال الثامن :

يقول الأمريكيون أنهم يجرون اتصالات مع أطراف مقاومة ، فهل هذا صحيح ؟ وهل فعلا شاركتم في مفاوضات معهم؟

ج: نحن لن نتكلم بلسان اية جهة واما ما يخصنا فقد اكد الناطق الرسمي في الجيش الاسلامي الدكتور ابراهيم الشمري باننا لم نجر اية مفاوضات لا مع الاحتلال ولا مع الحكومات التي يحركها بنفسه ، ومع ذلك فان لنا موقفا واضحا من مسألة المفاوضات ، واننا لا نخشى اجراءها في الوقت المناسب وعند الموافقة على شروطنا الاولية ومن ابرزها : اقرار امريكا بانها دولة محتلة وعليها ان تتحمل كافة التبعات القانونية والاخلاقية المترتبة على ذلك ، الاقرار بمشروعية المقاومة وانها خير من يمثل اهل العراق ، الموافقة على هذه المفاوضات من الادارة الامريكية ومعنا مباشرة من غير وسطاء، الجلوس معنا على طاولة مستطيلة وليست مستديرة وغير ذلك.

السؤال التاسع :

هل تملك المقاومة مشروع سياسي في حال طرد الأمريكان من العراق ؟

ج: الجيش الاسلامي لديه برنامج



ان الله تعالى سيسألكم جميعا ، سيسأل الامة بعلمائها وقادتها ودعاتها واغنيائها ومفكريها واعلاميها وادبائها وشبابها ماذا فعلتم حينما استنصركم مسلمو العراق ومجاهدوه وطلبوا دعمكم لهم

سياسي متكامل لادارة الحكم في العراق ويضمن حقوق جميع اطياف المجتمع العراقي ، ومع ذلك فنحن نلتزم بالمرحلية والتدرج في التغيير والبناء والاولوية في تحقيق المقاصد ، وحتى الجهاد له مقاصد متعددة واهداف متنوعة ، وان مقصدنا الاعظم هو اقامة شرع الله في الارض وتحقيق العبودية لله وحده كما بينا ذلك في منهجنا ، ولكن هنالك عقبات كثيرة تحول دون تحقيق ذلك ، اولها وجود المحتل واذنابه ، وثانيها الطبيعة التعددية للمجتمع في العراق ، وثالثها قلة الوعي الاسلامي وانحرافه عند كثير من ابناء البلد ومنها شيوع مظاهر الشرك والضلالة والخرافات في المجتمع ثم ان اعطاء امريكا الحكم لدينيين منحرفين مما ادى الى تصاعد العنف الطائفي مما ولد نفورا لدى شرائح واسعة من اية حكومة دينية وهذا ما خططت له الادارة الامريكية ، ولذا فطن امير الجيش الاسلامي في العراق الى ذلك فقال عن طبيعة الحكومة في هذه المرحلة (ولو كان بالامكان تكوين حكومة مهنية (تكنوقراط) لادارة شؤون الناس وتسيير اعمالهم لحين اخراج المحتل لكان حسنا).

السؤال العاشر :

هل تعتقدون ان حربا أهلية بين السنة والشيعة قد تنشب في حال خروج الامريكان من العراق ؟

ج: الصراع الان قائم وقد اججه الاحتلال وبعض الاطراف التي استغلت الاحتلال لتمرير مشاريعها ومع ذلك فانه بخروج المحتل فالصادقون من ابنائه قادرون على تجاوز ذلك خاصة مع خروج الغرباء واللقطاء وذوي المنافع الشخصية والمطالب الذاتية ، والمجاهدون لا يحملون فكرة اقصاء الاخرين وانما يدركون ان الاسلام قادر على بناء نسيج متكامل للمجتمع العراقي

السؤال الحادي عشر :

موقف العالم الإسلامي من المقاومة العراقية ، هل ترونه إيجابيا؟ وما هي رسالتكم إلى الشعب التركي ؟ وكيف يمكن للشعب التركي أن يقدم لكم الدعم ؟

ج: نود ان نذكر شعوب العالم الاسلامي ومنه الشعب التركي: ان الله تعالى سيسألهم جميعا ، سيسأل الامة بعلمائها وقادتها ودعاتها واغنيائها ومفكريها واعلاميها وادبائها وشبابها ماذا فعلتم حينما استنصركم مسلمو العراق ومجاهدوه وطلبوا دعمكم لهم والله تعالى يقول (وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر) اتقولون انها امريكا (اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين) خاصة وان المجاهدين لقنوا امريكا درسا قاسيا اعترف ساستها وقادتها بشدته وانها في مأزق شديد جعلها ترتكب الاف الاخطاء في العراق يا ابناء امتنا الاسلامية يا احفاد الفاتح في تركيا كم من دماء للمسلمين في العراق سالت ، وكم من مساجد هدمت وكم من مصاحف مزقت وكم من اعراض انتهكت واطفال يتمت ونساء ترملت وكم من اجساد عذبت كل ذلك ما زاد المجاهدين الا جهادا وتضحية وثباتا واقبالا على ما عند الله تعالى وهم يبشرونكم بالنصر القريب ان شاء الله ، ولكنكم بماذا ستعتذرون وعن أي امر تدافعون فتداركوا الامر ما دام فيه فسحة نسأل الله لنا ولكم الثبات والتوفيق لما يحب ويرضى واعلموا ان المعركة بعيدة المدى ولا تخص العراق وحده ، وانها متنوعة فمن لم يستطع بنفسه فبماله ومن لم يستطع فبلسانه وابسطه لكم واعظمه لنا الدعاء فلا تنسوا اخوانكم المجاهدين في العراق من خالص دعائكم اللهم هل بلغت اللهم فاشهد (ربنا لا تأخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين) وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين كما نود ان نسجل شكرنا لحكومة تركيا وشعبها احتضانهم لمؤتمر نصرة الشعب العراقي والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



ستراتيجية الخطة الامنية في العراق .. هل ستحدث تصادماً بين المشروع الفارسي وخارطة الطريق الامريكية في المنطقة؟

قيصر العمر
المحلل السياسي في هيئة الاعلام المركزي



ستراتيجية الخطة الامنية في العراق... هل ستحدث تصادماً بين المشروع الفارسي وخارطة الطريق الامريكية في المنطقة

يبدو في الخطاب الاخير لبوش رئيس الولايات المتحدة الامريكية اضافة الى تعليقات وزيرة خارجيته كوندليزا رايس، ان الخطة الامنية (العراقية) التي وضعت ستراتيجيتها في البيت الابيض الامريكي بموافقة اساسية ومركزية من الكنيست الصهيوني امريكي وبعد استصدار بوش لتلك الموافقة كي يكون لتنفيذ الخطة دافعاً عقائدياً لديهم من الواضح انها الخطة الاخيرة التي لابد من وضع النقاط على الحروف من قبل البيت الابيض الامريكي للعراق فيها وكذلك تحديد موقف الادارة الامريكية من مدى صلاحية الحكومة الحالية في العراق، كذلك كانت الفاظ بوش من خلال خطابه وتوجيه كلامه الى بعض الدول العربية ان الخطر الذي سيحيق بامريكا وقواتها في العراق سيحيق بتلك الدول ان لم تتعاون مع الحكومة الحالية، وكأن بوش يشير او يومىء الى ذراع آخر يتحدى القوات الامريكية في العراق، كذلك كانه يريد ان يقول إن فشل الخطة الامنية هذه هو فشل وانكسار الاذرة الامريكية وقواتها في العراق، كذلك كانه يريد ان يقول إن فشل الخطة الامنية هذه هو فشل وانكسار الادارة الامريكية وقواتها في العراق، وكانها بداية النهاية للمشروع (الديمقراطي) في الشرق الاوسط هذا من جانب، من جانب آخر هو الشكوك التي ساورت تعليقات كوندليزا رايس في نجاح الخطة الامنية الرابعة في العراق، خصوصاً بعد فشل ثلاث خطط امنية بنيت ركائزها على العداء وفكرة القضاء على اهل السنة في العراق بغض النظر عن مدى التزامهم وبغض النظر عن الفكر الذي يحملونه، مجرد القضاء على تلك الهوية كي تكون نقطة ا نطلاق للقضاء على الهوية السنية في بقية بقاع العالم إبتداء بالعالم العربي الاسلامي ومن سيأتي عليه الدور بعد العراق، هذا الفكر هو فكر الذراع المذكور آنفاً وهو الذراع الشيعي الرافضي الفارسي الذي تلونت ادارته بألوان عدة حتى تمكنت من استدراج الغراب الامريكي في شراكة ليس دفاعاً عن العراق وإنما لاعادة انشاء امجاد الامبراطورية الفارسية التي فتح بلادها الاسلام بأسم الله وإعلاء كلمته.

ان المتابع للتحركات الشيعية في المنطقة بمجملها يدرك تماماً انها تسير وفق منهجية سياسية مترابطة ومرسومة سلفاً، وتسير باتجاه تحقيق هدف واحد، فمنذ قيام ثورة الخميني في ايران رفعت شعارات تصدير الثورة بوصفه هدفاً استراتيجياً للسياسة الايرانية لمرحلة ما بعد الثورة وهو ما يعني ان ايران ستعمل على توسيع مشاريعها الثقافية والسياسية لتعم منطقة الشرق الاوسط

بشـــــكل عام، ونتيجة لضعف الاداء السياسي للقيادة الايرانية آنذاك وعدم قـدرتها على انتقــاء اسـاليب التغير المناسبــة واختيارها لاسلـوب القـوة والمواجهــة لتصديـر الثـورة دخلـت المنطقــة على إثر ذلك في مرحـلـة من الاحتقــان، واشـتعلت خلالها الحــرب العراقـــية الايرانية نتيجة طبـيعية لمقـاومة الرغبـة الايرانية في التوسـع الفارسي، وبع ان دخلت المنطقة تحت الوصاية الامريكية في اعقـاب حــرب الخليج الثانيـة، لـم يعـد امـام النظـام الايراني هامش للمناورة العسـكرية، وذلك لوجود الثقل العسكري الامريكي بالمنطقة، فدأبت ايران من حـينها على العمل السياســي عن طريق دعم الكتل السياسية الشيعية في البلاد المجاورة وعلى رأسـها العراق، بـعد ان تعلمت من حربـهـا مع العراق ان لا جدوى من الاسـلـوب التصادمي لتصدير الثورة الخمينية، وذلك لإحـــــداث ثغرات سياسـية قد تفتح الطريق امام تحقـيق حـلم تصدير الثورة الخمينية والـهيمنة الفارسية على المنطقـة من جديد، كما ازداد النشــــاط التشــيعي كداعم مهم للتحــــركات السياســـية الايرانية من المنطقـــــــة، واوضح مثال على ذلك (حـركة بـدر الدين الحـوثي) في اليمن التي انتهت بـمواجهات في جبـال مران مع الحكومة اليمنية، إضافة الى ظهور حـركة تشيعية اليوم واستشـرا ها على سبـيل المثال في مصر وتوسـعها في لبـنان وزحـفها نحـو المملكة العربـية السـعودية سـواء بشـكل (رعوي) او عن طريق إثارة البلبـلة والقلاقـل كما تناقلت قبل ايام بـعض التصريحـات في العراق عن إنشـــــــاء فيلق (مكة) الفارســـي والذي قـــوامه يتألف من عشـرة الاف مقـاتل في منطقـة النخيب العراقـية الواقـعة في محـافظة النجف والقريبـة من الحـدود السـعودية دور هذا الفيلق هو إثارة البلبـلة والقلاقـل والتخريب في مناطق المملكة العربـية السعودية.

وقـد تركز النشـاط في دول بـلاد الشـام لوجود تجمعات شـيعية قـــادرة على تحقـيق مكاسب سياسـية، وقـد بــات واضحــاً ان هناك ملامح لهلال شـيعي يتشـكل ليمتد من ايران وحـتى لبـنان مروراً بالعراق وسورية، حيث سيكون هذا الهلال بـمنزلـة قـاعدة للانطلاقــة الكبـــــــرى لتصدير الثورة الخمينية الفارسية نحـو المنطقــة الاوسـع في الجنـوب، وهـو الامـر الـذي دفـع ملـك الاردن الى التحـذير من ذلك بسبـب ان الاردن اقـرب الدول جغرافياً من الـهلال الشيعي المرتقب من قبل بلاد فارس.

والمتابـع للاحـداث في بـلدان (الهلال الشـيعي المرتقـب) يلحــظ القـــوة التدميرية للمشــــــــروع الامريكي خصوصاً في لبـنان، والذي يسـند الى التفوق المطلق الذي تتمتع به الولايات المتحـــــدة الامريكية في كل موازين القــــوى، كما يلاحــظ المراوغة التي يبديها المشروع الشيعي والذي يعتمد على استغلال الطائفية لتحقيق مآربـه، والذي يجتهد اليوم في تحـــــصيل سياســـات توافقـية لتحقـيق مكاسـب سياســية في ظل الاجواء السياســية التي فرضها المشـــروع الامريكي في واقـع المنطقـة، ويبـدو ان المشـروع الايراني هو الاضعف إذا ما حسبــــنا نقاط القوة والضعف بين المشروعين، ومن هنا نفهم التلون الذي يبـدو على افعى المشروع الفارســي وتحاشـيها الارتطام المباشر مع غراب المشروع الامريكي، فالايرانيون على قـناعة من ان المشروع الامريكي مشروع اقـوى من مشـــــروعهم وجاد ولايمكن ان يوقــفه المواجهة الفارسـية، وانه قـد بات واقعاً في المنطقة ولابد من البحث عن الطريق المثلى في التعامل معه.

لذلك نلاحظ ان المحكومة الحـالية في العراق الرافضية الفكر الفارســـــية الولاء، تحــاول ان ترمي كل ما يحـدث في العراق على كاهل المقـــــاومة العراقـية السنية، فكل ما يحـدث من تخريب في العراق وراءه المشـــروع الفارسي كما سلفنا لايمكن ان تعترف بــــه ايران لتحاشــــيها المواجهة مع امريكا واكبـــر دليل على هذا الامر هو التصريح الخطير حـول حــادثة قــتل تعرض لها مجموعة من الشــيعة في العراق قبل مدة اتهم فيها (عبد العزيز الحكيم) المقاومة العراقية، قـائلاً: (ان الارهابيين قد عزموا على قتل الشيعة ولابد من إبـادتهم) ولاتزال تصريحـات الحكيم تدور في هذا الفلك، وهو بـذلك يريد يحمل المقاومة السنية المسلحـة المسؤولية عما يحدث، كذلك حــرص المالكي ، على عدم حـل جيش المهدي وإدخاله حـتى الى المنطقــة الخضراء بــصفة عناصر حــماية لابـــراهيم الجعفـري واعضــاء فـــي الإئتـلاف ووصل الحـل بـأن جيش المهدي بـدأ يهدد أمن اعضاء الحكومة والبـرلمان في المنطقــة الخضراء وبـعد ان كانوا محتمين بحواجزها الكونكريتية...!!!

ان قـــــناعة النظام الايراني بــــان المشــروع الامريكي وان التقـى مع المشـروع الايراني في وحـــدة العدو وهم اهل السنة) إلا انهما لن يلتقيا في الاهداف النهائيـة، فالـهدف الامريكي هو تعزيز النفوذ الامريكي الغربـي في المنطقة سياسياً واقـتصادياً واجتماعياً وثقــــافياً، وان الولايات المتحـــدة لن تســمح بقـيام انظمة حـــكم تدار من طهران وتدعم النفوذ الايراني بطريقـة يقـــــوض من خلال النفوذ الامريكي والغربي في المنطقة كما يحلم الفرس، فهل يا ترى سيظهر قريباً التصادم بـين الهلال الشـــيعي والتنين الامريكي، خصوصاً بعد شمول الاذرع الفارسـية الرافضية بــــالخطة الامنية الامريكية الجديدة في العراق...؟!!

وما النصر الا من عند الله



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

أما بعد: فإن لله تعالى في خلقه سنن وعادات لن تتغير ولن تتبدل، ولوْ تغيّر وتبدل كل شيء نافذة في ملكه بلا ممانع، قاهرة لخلقه بلا مدافع، مصدرها علمه وحكمته فمنها يعلمها كثير من خلقه، ومنها لا يعلمها إلا القليل منهم، ومنها مالا يعلمه سواه سبحانه وماأكثرها فهو الذي ((لايُسأل عمّا يفعل وهم يُسألون)) ومن هذه السنن والعادات تأخير النصر أحياناً عن أوليائه وتمكين أعدائه فيظهر الكافرون ويكون لهم سبيل على المؤمنين, فيتحكموا فيهم وماذاك إلا بسبب نقص إيمانهم لأن الله تعالى يقول(وَلَن يَجْعَلَ اللّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً) ,ولما كان أهل الأيمان موعودين بنصر الله وأن الكافرين غير معجزين وأن فعل الله مقرون بالحكمة فلابد إذن من الرضا بالتقدير والنظر أين القصور والتقصير ولماذا تخلف النصر هل بنقص الأسباب المادية أم المعنوية أم بكليهما أم هناك أمرآخر قد يظهر لشخص ويخفى على آخر فتأخير نصر الدين وأهله بالرغم من شدة وَطَأته وثقل حمله على المؤمنين هو في الحقيقة نصر خفي مَوْصول بالنصر الجلي الذي وعد الله به المؤمنين ،والنصر لايأتي إلا عبر مراحل التدرج والترقي فالمؤمنون إذا قاموا بنصرة هذا الدين، فلاغرابة من حصول هفوات وانتكاسات في بداية الطريق وهم في كل هذا تحت عناية اللطيف الخبير, فمن كان لا يستطيع المسير كالطفل الصغير إذا خطى خطوات وكبا كبوات فالكل يعلم أنها طريق الوصول لأن يسير سوياً وعلى طريق مستقيم وليس هناك من ينتقده أنه يقوم ويقع بل هم بهذا الحال فرحون ولايمنعه أحد من التجربة مرة بل ومرات لعله يعبر الكبوات والعثرات ويترك حال الإتكال والقعود ولو وقع وتوجع ولايُعاب عليه كثرة الوقوع فالمسلمون اليوم قد قاموا من سباتهم الذليل والذي طالما خطط له الكافرون وراهنوا عليه,فما ترى اليوم من هفوات وكبوات وعقوبات هي كلها إرهاصات لنصرهم الذي وُعدوا به فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد مكن الله له في الأرض ففي معركة أحد لم يكن الأمر على مايريدون ويتمنون ,فقد حصل في هذه المعركة شيء لم يكن من عادتهم فأراد الله أن يبين لهم وللأمة عاقبة المخالفة والتنازع والإختلاف وكذلك في حنين يوم أعجبتهم كثرتهم فحصل ماحصل لهم أن ولو مدبرين,واعلم أخي المسلم أن النصر ليس هو الحصول على ألأموال كغنيمة أو احتلال البلدان فتدين شعوبها لله وحده بل إن النصر له صور كثيرة فمنها أن يذل الله لك

عدوك ويدفع لك الجزية ويخافك مسيرة شهر,ومنها هو أن تموت وأنت ثابت على عقيدتك ومبدئك وأن تنال رضى الله وأن النصر الحقيقي والفوز العظيم ما قاله الله تعالى ((فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز)) بل إن الله تعالى قال عن أصحاب الأخدود يوم ماتوا حرقاً بالنار وأبيدوا عن بكرة أبيهم ((ذلك الفوز الكبير)) وكم من نبي ما آمن له من قومه إلا الواحد والإثنين والرهط ومنهم من لم يؤمن به أحد ومع هذا كانوا هم المنتصرين ((فانظر كيف كان عاقبة المكذبين)) وليس العبرة بنقص البداية بل العبرة بكمال النهاية فإن الله يملي للظالم ويملي للكافر ،وكم من داعية و عالم ماانتشرت دعوته وعلمه إلا بعد موته فالنصر قد جاء بعده ولمن بعده ,وليس علوّ الكفار من النصر في شيء وما ذاك إلا لأن الله تعالى يقول ((حَتَّى إِذَا فَرِحُواْ بِمَا أُوتُواْ أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ وَالْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ))((فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَل لَّا يَشْعُرُونَ)) ((ولاتهنوا ولاتحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين ,إن يمسسكم قرح فقد مسّ القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لايحب بالظالمين))و من أقوال ابن القيم رحمه الله في مفهوم النصر: أن الإنسان قد يسمع ويرى ما يصيب كثيرا من أهل الإيمان في الدنيا من المصائب وما ينال كثيرا من الكفار والفجار والظلمة في الدنيا من الرياسة والمال وغير ذلك فيعتقد أن النعيم في الدنيا لا يكون إلا للكفار والفجار وأن المؤمنين حظهم من النعيم في الدنيا قليل وكذلك قد يعتقد أن العزة والنصرة في الدنيا تستقر للكفار والمنافقين على المؤمنين فإذا سمع في القرآن قوله تعالى(ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين)وقوله(وإن جندنا لهم الغالبون) وقوله(كتب الله لأغلبن أنا ورسلي) وقوله(والعاقبة للمتقين)ونحو هذه الآيات وهو ممن يصدق بالقرآن حمل ذلك على أن حصوله في الدار الآخرة فقط.

وقال أما الدنيا فإنا نرى الكفار والمنافقين يغلبون فيها ويظهرون ويكون لهم النصر والظفر والقرآن لا يرد بخلاف الحس ويعتمد على هذا الظن إذا أديل عليه عدو من جنس الكفار والمنافقين أو الفجرة الظالمين وهو عند نفسه من أهل الإيمان والتقوى فيرى أن صاحب الباطل قد علا على صاحب الحق فيقول أنا على الحق وأنا مغلوب فصاحب الحق في هذه الدنيا مغلوب مقهور والدولة فيها للباطل فإذا ذكر بما وعده الله تعالى من حسن العاقبة للمتقين والمؤمنين قال هذا في الآخرة فقط وإذا قيل له كيف يفعل الله تعالى هذا بأوليائه وأحبائه وأهل الحق فإن كان ممن لا يعلل أفعال الله تعالي بالحكم والمصالح قال يفعل الله في ملكه ما يشاء ويحكم ما يريد لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وإن كان ممن يعلل الأفعال قال فعل بهم هذا ليعرضهم بالصبر عليه لثواب الآخرة وعلو الدرجات وتوفية الأجر بغير حساب ولكل أحد مع نفسه في هذا المقام مباحثات وإيرادات وإشكالات وأجوبة بحسب حاصله وبضاعته من المعرفة بالله تعالى وأسمائه وصفاته وحكمته والجهل بذلك فالقلوب تغلي بما فيها كالقدر إذا استجمعت غليانا فلقد بلغنا وشاهدنا من كثير من هؤلاء من التظلم للرب تعالى واتهامه ما لا يصدر إلا من عدو، وقال : أن ما يصيب المؤمنين من الشرور والمحن والأذى دون ما يصيب الكفار والواقع شاهد بذلك وكذلك ما يصيب الأبرار في هذه الدنيا دون ما يصيب الفجار والفساق والظلمة بكثير ، ويضيف :أن المحبة كلما تمكنت في القلب ورسخت فيه كان أذى المحب في رضى محبوبه مستحلى غير مسخوط والمحبون يفتخرون عند أحبابهم بذلك حتى قال قائلهم

لئن ساءني أن نلتني بمساءة
لقد سرني أني خطرت ببالكا

فما الظن بمحبة المحبوب الأعلى الذي ابتلاؤه لحبيبه رحمة منه له وإحسان إليه.

أن ابتلاء المؤمنين بغلبة عدوهم لهم وقهرهم وكسرهم لهم أحيانا فيه حكمة عظيمة لا يعلمها على التفصيل إلا الله عز وجل فمنها استخراج عبوديتهم وذلهم لله وانكسارهم له وافتقارهم إليه وسؤاله نصرهم على أعدائهم ولو كانوا دائما منصورين قاهرين غالبين لبطروا وأشروا ولو كانوا دائما مقهورين مغلوبين منصورا عليهم عدوهم لما قامت للدين قائمة ولا كانت للحق دولة فاقتضت حكمة أحكم الحاكمين ،أن صرفهم بين غلبهم تارة وكونهم مغلوبين تارة فإذا غلبوا تضرعوا إلى ربهم وأنابوا إليه وخضعوا له وانكسروا له وتابوا إليه وإذا غلبوا أقاموا دينه وشعائره وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر

وجاهدوا عدوه ونصروا أولياءه ومنها أنهم لو كانوا دائما منصورين غالبين قاهرين لدخل معهم من ليس قصده الدين ومتابعة الرسول فإنه إنما ينضاف إلى من له الغلبة والعزة ولو كانوا مقهورين مغلوبين دائما لم يدخل معهم أحد فاقتضت الحكمة الإلهية أن كانت لهم الدولة تارة وعليهم تارة فيتميز بذلك بين من يريد الله ورسوله ومن ليس له مراد إلا الدنيا والجاه ، أنكر عليهم حسبانهم وظنهم دخول الجنة بغير جهاد ولا صبر وأن حكمته تأبى ذلك فلا يدخلونها إلا بالجهاد والصبر، وقال تعالى (ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون) وقال تعالى (ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم) وقال تعالى (الم ،أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين) فالناس إذا أرسل إليهم الرسل بين أمرين إما أن يقول أحدهم آمنت أو لا يؤمن بل يستمر على السيئات والكفر ولابد من امتحان هذا وهذا فأما من قال آمنت فلابد أن يمتحنه الرب ويبتليه ليتبين هل هو صادق في قوله آمنت أو كاذب فإن كان كاذبا رجع على عقبيه وفر من الامتحان كما يفر من عذاب الله وإن كان صادقا ثبت على قوله ولم يزده الابتلاء والامتحان إلا إيمانا على إيمانه قال تعالى ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيمانا وتسليما وأما من لم يؤمن فإنه يمتحن في الآخرة بالعذاب ويفتن به وهي أعظم المحنتين هذا إن سلم من امتحانه بعذاب الدنيا ومصائبها وعقوبتها التي أوقعها الله بمن لم يتبع رسله وعصاهم فلابد من المحنة في هذه الدار وفي البرزخ وفي القيامة لكل أحد ولكن المؤمن أخف محنة وأسهل بلية فإن الله يدفع عنه بالإيمان ويحمل عنه به ويرزقه من الصبر والثبات والرضى والتسليم ما يهون به عليه محنته وأما الكافر والمنافق والفاجر فتشتد محنته وبليته وتدوم فمحنة المؤمن خفيفة منقطعة ومحنة الكافر والمنافق والفاجر شديدة متصلة فلا بد من حصول الألم والمحنة لكل نفس آمنت أو كفرت لكن المؤمن يحصل له الألم في الدنيا ابتداءا ثم تكون له عاقبة الدنيا والآخرة والكافر والمنافق والفاجر تحصل له اللذة والنعيم ابتداء ثم يصير إلى الألم فلا يطمع أحد أن يخلص من المحنة والألم ألبتة ، قوله تعالى (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين)أي أحسبتم أن تدخلوا الجنة بغير جهاد فتكونوا جاهلين أم لم تحسبوا ذلك فتكونوا مفرّطين)).

وبعد الذي قرأت أخي المسلم إحذر من القنوط والقعود وجدّ واجتهد وبادر بالعمل الصالح واعلم أن النصر قد يأتي بدعاء شخص ضعيف مستضعف لا يؤبه له بإخلاصه وصلاته يقول عليه الصلاة والسلام كما في البخاري((هل تنصرون و ترزقون إلا بضعفائكم)) وفي النسائي ((إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها بدعوتهم وصلاتهم واخلاصهم)) فمن لم يستطع بيده وماله فبلسانه ولن تعدم خيراً , واقرأ ما يقول أعداؤك فلعلك تثأر فلعلك تنشط فلعلك تذود فلعلك تحدث انقلاباً في نفسك!!

هذا أحد المستشرقين الفرنسيين يقول:اعتقد أن من الواجب إبادة خُمس المسلمين، والحكم على الباقين بالأشغال الشاقة، وتدمير الكعبة، ووضع قبر محمد وجثته في متحف اللوفر، واقرأ هذا المخطط الخبيث فقد قال لويس التاسع ملك فرنسا الذي أسر في دار ابن لقمان بالمنصورة ، في وثيقة محفوظة في دار الوثائق القومية في باريس :إنه لا يمكن الانتصار على المسلمين من خلال حرب وانما يمكن الانتصار عليهم بواسطة السياسة باتباع ما يلي

- إشاعة الفرقة بين قادة المسلمين ، واذا حدثت فليعمل على توسيع شقتها ما أمكن حتى يكون هذا الخلاف عاملاً في اضعاف المسلمين, وعدم تمكين البلاد الإسلامية والعربية أن يقوم فيها حكم صالح -وهل ترى ياأخي اليوم حاكما صالحاً !!

-إفساد أنظمة الحكم في البلاد الإسلامية بالرشوة والفساد والنساء ، حتى تنفصل القاعدة عن القمة , والعمل على الحيلولة دون قيام وحدة عربية في المنطقة ما بالنا بوحدة اسلامية والعمل على قيام دولة غربية في المنطقة العربية تمتد ما بين غزة جنوباً ، وانطاكية شمالاً ، ثم تتجه شرقاً ، وتمتد حتى تصل إلى الغرب.

فهاهم الأمريكان ما ان يسمعوا بقيام دولة اسلامية مؤيدة من قبل شعبها الا وبادروا الى القضاء عليها وما ان تظهر جماعة اسلامية راشدة الا وسارعوا بكيل التهم عليها ومن ثم تدميرها وتشتيتها، والحمد لله الذي لايُحمد على مكروه سواه والصلاة والسلام على إمام الأولين والآخرين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

قبسات من المنهجية الجهادية

نستعرض في هذه الاسطر بعض المبادئ التي اعتمدها الجيش الاسلامي في العراق في صياغة منهجيته والتي جعلها اصولا في العمل الجهادي والسياسة الشرعية له وللتعامل مع جميع القضايا والمواقف التي تواجهه او يتبناها

-منهجنا في النظر والإستدلال مبني على الأسس العلمية المنضبطة بالكتاب والسنة الصحيحة بفهم سلف الأمة.

-الوسطية والاعتدال بين الغلو والجفاء فلا إفراط ولا تفريط قال تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً) (البقرة:١٤٣) والوسطية عندنا هي الالتزام بالإسلام كله قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) (البقرة:٢٠٨) فلا نعني بها التميع والتفريط في الأحكام الشرعية كما هو حال بعض الجماعات البدعية كما لا نعني بها الغلو والجفاء المخالف لمنهج النبوة قال تعالى: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيراً وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ) (المائدة:٧٧) فقد حذر ربنا تعالى من المسلكين في هذه الآية الكريمة.

والوسطية في المعتقد والإتباع والسلوك والجهاد، والوسطية في الحكم على الناس سواء كانوا أفرادا أو طوائف أو جماعات، والوسطية في المأكل والمشرب وفي الملبس والزينة، والوسطية في كل نواحي الدين والدنيا، فهذه الأمة وسط بين الأمم وأهلها هم الخيار والعدول بين الناس.

-الأخذ من السيرة وأخبار السلف يجب أن يراعى فيه الأحوال والعوائد التي كانت في زمنهم قال ابن القيم في إعلام الموقعين (٤/ ٢٠٥): فإنَّ الفتوى تتغير بتغير الزمان والمكان والعوائد والأحوال وذلك كله من دين الله أهـ.

-المرجعية لأهل العلم والحكمة والخبرة والسابقة المشهود لهم بالصدق والاستقامة والثبات والتاريخ الناصع.

-مقصد الشرع تحقيق المصالح ودرء المفاسد والموازنة بينها عند التزاحم قال شيخ الإسلام ابن تيمية في السياسة الشرعية (١/ ٤٣): الواجب تحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها فإذا تعارضت كان تحصيل أعظم المصلحتين بتفويت أدناهما ودفع أعظم المفسدتين مع احتمال أدناهما هو المشروع أهـ، وقال ابن القيم في الجواب الكافي: والتحكيم في هذا الباب للقاعدة الكبرى التي يكون عليها مدار الشرع والقدر وإليها يرجع الخلق والأمر وهي إيثار أكبر المصلحتين وأعلاهما وإن فاتت المصلحة التي هي دونها والدخول في أدنى المفسدتين لدفع ما هو اكبر منها فتفوت مصلحة لتحصيل ما هو أكبر منها ويرتكب مفسدة لدفع ما هو أعظم منها .أهـ

-وأنه لا مصلحة أعلى من التوحيد ولا مفسدة أعظم من الشرك، وعند تزاحم الأحكام الشرعية فالأمر إلى أمير الجماعة بعد استفراغ الوسع وبذل الجهد ومشاورة أهل الرأي.

-والنظر في النتائج المتوقعة والمآلات معتبر مقصود شرعا قال الشاطبي في الموافقات (٤/ ١٩٤-١٩٥): النظر في مآلات الأفعال معتبر مقصود شرعاً، سواء كانت الأفعال موافقة أو مخالفة أي مأذونا فيها أو منهيا عنها، وذلك أن المجتهد لا يحكم على فعل من الأفعال الصادرة على المكلفين بالإقدام أو الإحجام إلا بعد نظره إلى ما يؤول إليه ذلك الفعل.

-الإكثار من مشاورة أهل الحل والعقد أولي الأحلام والنهى من أهل العلم والاختصاص.

السياسة الشرعية ومراعاة فقه الأولويات

-والعلم بالسياسة الشرعية أمر ضروري لابد من تعلمه وإشاعته قال شيخ الإسلام (٢٨/ ٣٢٥-٣٢٦): لهذا كان المفسرون عن علم الحجج والدلالات، وعلم السياسة والأمارات، مقهورين مع هذين الصنفين، تارة بالاحتياج إليهم إذا هجم عدو يفسد الدين بالجدل أو الدنيا بالظلم، وتارة بالاحتياج إليهم إذا هجم على أنفسهم من أنفسهم ذلك، وتارة بالاحتياج إليهم لتخليص بعضهم من شر بعض في الدين والدنيا، وتارة يعيشون في ظلهم في مكان ليس فيه مبتدع يستطيل عليهم، ولا وال يظلمهم وما ذاك إلا لوجود علماء الحجج الدامغة لأهل البدع، والسياسة الدافعة للظلم.

-والسياسة الشرعية هي ما وافق الشرع وما يندرج تحت أصوله وثوابته، وليس بالضرورة وجود دليل شرعي فرعي على كل مفردة.

إذا ورد في مسألة ما قولان فقهيان معتبران لأهل العلم فلأمير

الجماعة أن يتبنى أحد هذين القولين لمناسبته للواقع ويصبح هذا القول ملزماً للجماعة قال ابن تيمية (٢٠ /٢٠٧): مسائل الاجتهاد من عمل فيها بقول بعض العلماء لم ينكر عليه ولم يهجر ومن عمل بأحد القولين لم ينكر عليه وإذا كان في المسألة قولان فإن كان الإنسان يظهر له رجحان أحد القولين عمل به وإلا قلد بعض العلماء الذين يعتمد عليهم في بيان أرجح القولين.أهـ

وقال العلامة ابن أبي العز الحنفي في شرح الطحاوية (٤٢٤) : وقد دلت نصوص الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة أن ولي الأمر وإمام الصلاة والحاكم وأمير الحرب وعامل الصدقة يطاع في مواضع الاجتهاد، وليس عليه أن يطيع أتباعه في موارد الاجتهاد، بل عليهم طاعته في ذلك، وترك رأيهم لرأيه، فإن مصلحة الجماعة والائتلاف، ومفسدة الفرقة والاختلاف، أعظم من أمر المسائل الجزئية.

في إدارة الصراع

-استحضار الأهداف العليا التي شرع من أجلها الجهاد وعدم حصره وتقزيمه بجعله عملاً ثأرياً ينكأ بالعدو فقط - تلازم الدعوة والجهاد فلا يقصر بأحد الأمرين على حساب الآخر.

-التجمع على أساس المنهج والشرع، لا حول الأشخاص والأسماء المجردة

- الاستفادة من الجماعات الجهادية التي سبقتنا بأخذ إيجابياتها وطرح سلبياتها واستكمال نقاط القوة فيها.

- البعد عن النظريات والتصورات الخيالية واعتماد النظرة الواقعية في التقييم والمعالجة مع الطموح المتزايد نحو الأحسن لبلوغ كافة الأهداف.

- إقامة ما يمكن إقامته من الدين على قدر الاستطاعة إذا لم نستطع إقامة الدين كله قال شيخ الإسلام (١٩/ ٢١٨): ((وكثيرا ما يتولى الرجل بين المسلمين والتتار قاضيا بل وإماما وفي نفسه أمور من العدل يريد أن يعمل بها فلا يمكنه ذلك بل هناك من يمنعه ذلك ولا يكلف الله نفسا ألا وسعها. وقال شيخ الإسلام (٢٠ /١٤٨- ١٤٩): وكثيراً ما يتولى الرجل الإمامة والقضاء بين المسلمين والتتار والكافرين وفي نفسه كثير من العدل والشرع لا يستطيع أن يقيمه لأن الأمر خارج عن يده وإرادته. وقال أيضاً (٢٨ /٥٩٩): فكما يجب إزالة الظلم يجب تقليله عند العجز عن إزالته بالكلية فهذا أصل عظيم والله أعلم.

وقال العز بن عبد السلام في قواعد الإحكام (١/ ٧٣): ولو استولى الكفار على إقليم عظيم فولوا القضاء لمن يقوم بمصالح المسلمين العامة فالذي يظهر إنفاذ ذلك كله جلباً للمصالح العامة ودفعا للمفاسد الشاملة إذ يبعد عن رحمة الشارع ورعايته لمصالح عباده تعطيل المصالح العامة وتحمل المفاسد.

-تضييق دائرة الصراع مع العدو بدءاً بالأهم فالمهم فالذي يليه وتحييد ما يمكن تحييده من الأعداء كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع غطفان يوم الأحزاب ومع قريش يوم الحديبية.

-الابتعاد عن كل ما يسيء إلى سمعة المجاهدين وإن كان مشروعاً إذا ترتب عليه مفسدة راجحة ومراعاة مدارك الناس كما في ترك النبي صلى الله عليه وسلم قتل بعض من يستحق القتل ممن ظهر نفاقه للمصلحة الراجحة كتركه لعبد الله بن أبيّ بن سلول رأس المنافقين وفي صحيح مسلم أن رجلاً قال لرسول الله: إعدل، فأراد عمر رضي الله عنه قتله فقال صلى الله عليه وسلم: [مَعَاذَ اللهِ أنْ يَتحدَّثَ النَّاسُ أنّي أقْتُلُ أصْحَابي.

القيادة

*قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):(وأنا آمركم بخمس الله أمرني بهن: الجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد) وورد عن عمر رضي الله عنه أنه قال: لا إسلام إلا بجماعة ولا جماعة إلا بإمارة ولا إمارة إلا بسمع وطاعة .أهـ، فلابد للجماعة من قيادة وهذا أمر بدهي وسنة من سنن الله تعالى في خلقه فضلاً عن كونها سنة وواجباً شرعياً والقيادة بالأمير وهو القائد أو القائد ومجلس الشورى وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو القائد وكان أهل الشورى هم أعيان المهاجرين والأنصار وفي خلافة أبي بكر رضي الله عنه كانت الشورى لأعيان المهاجرين والأنصار ووجهاء القوم ممن اسلم بعد الفتح.

*قال عمر رضي الله عنه: إن الرأي لأهل المدينة من المهاجرين والأنصار، والأعراب بعد ذلك لهم تبع .

الشورى في الإسلام فيها قولان: قول بالاستحباب، وقول بالوجوب وهذا الأخير يلائم حالنا حيث أن الأمراء الحاليين غير مستكملين لصفات الخليفة كما كان عليه الخلفاء الراشدون، فلابد للأمير من دوائر شورى متنوعة شرعية وعسكرية وسياسية وإدارية تنظيمية وإعلامية وغير ذلك مما يتناسب مع حجم الصراع وحجم المعركة، ولا يلزم الأمير أن يستدعي كل أعضاء الشورى في كل مسألة كما أن الشورى غير ملزمة للأمير..

*الأولى أن تكون قيادة العمل من أهل الخبرة والمعرفة بأحوال البلد .

إسناد المهام داخل الجماعة

*من ثبتت كفاءته من خلال الممارسة العملية يقدم على غيره ويبوأ المكان اللائق به فالمنصب تكليف لا تشريف وهي أمانة قال عليه الصلاة والسلام : [إنها أمانة وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها).

* منع تسلق مَن عُرف بتاريخ مريض كحب الزعامة وخوارم المروءة والكذب والخداع وان كان لديه مؤهلات إيجابية من الوصول إلى موضع زعامة أو صنع قرار أو استلام أمانات.

*مراعاة التخصص والسبق ووضع الرجل المناسب في مكانه المناسب والعدل وتوزيع الأدوار.

السمع والطاعة

من أسباب قوة الجماعة الجهادية أمران:-

1- سرية التنظيم وضبطه.

2- السمع والطاعة.

إن انعدام أو ضعف السمع والطاعة يؤدي إلى الفوضى وتفكك الجماعة وعنصر السمع والطاعة عند الفرد المبايع للجماعة ينبغي تعميقه من الأيام الأولى في نفسه من خلال بيان الأدلة الشرعية له التي توجب ذلك، يعززه ثقة الفرد بالقيادة بصحة منهجها وعقيدتها وحسن سياستها وسد حاجات أفرادها ولو معنوياً إن لم يكن مادياً ومن خلال المتابعة المستمرة وصلة القيادة بالأفراد ومعرفة ومعايشة مشاكلها وان تكون المثل الأعلى والأسوة الحسنة للأتباع كما قالوا عن الفاروق رضي الله عنه: عففت فعفت رعيتك ، ولو رتعت لرتعوا . وقال ابن مسعود رضي الله عنه: يا أيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة، فإنها حبل الله الذي أمر به، وإن ما تكرهون في



الجماعة والطاعة هو خير مما تستحبون في الفرقة، وقال ابن تيمية (١٨/ ١٥٨): ولهذا كانت السنة أن الذي يصلي بالناس صاحب الكتاب، والذي يقوم بالجهاد صاحب الحديد، إلى أن تفرق الأمر بعد ذلك، فإذا تفرق صار كل من قام بأمر الحرب من جهاد الكفار وعقوبات الفجار يجب أن يطاع فيما يأمر من طاعة الله في ذلك . وقال(٣٤/ ١٧٥-١٧٦): والأصل أن هذه الواجبات تقام على أحسن الوجوه. فمتى أمكن إقامتها مع أمير لم يحتج إلى اثنين، ومتى لم يقم إلا بعدد ومن غير سلطان أقيمت إذا لم يكن في إقامتها فساد يزيد على إضاعتها، فإنها من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإن كان في ذلك من فساد ولاة الأمر أو الرعية مايزيد على إضاعتها لم يدفع بأفسد منه. والله أعلم

قال ابن قدامة في المغني (٨ /٣٥٣): فإن عدمَ الإمام لم يؤخر الجهاد فإن مصلحته تفوت بتأخيره فإن حصلت غنيمة قسمها أهلها على موجب الشرع.

قال ابن عثيمين في الشرح الممتع (٥/ ٢٩٠)، في معرض حديثه عمن يستتيب المرتد فيقول: الإمام أو نائبه فإن لم يكن الإمام أو نائبه فأمير القوم أو رئيسهم وكبيرهم كما لو كان في بلد غير بلد الإسلام لا يوجد إمام ولا نائب للإمام فإنه إذا كان على هؤلاء (طائفة من المسلمين) أمير أمّر أو رئيس أو ما أشبه ذلك صار الحكم متعلقاً به.

تنبيه: ومن السمع والطاعة فيما إذا فرغت الجماعة شخصاً أو أكثر لعمل كأن يكون طلب العلم أو غيره وأمرته بالتزامه حرم عليه الخروج لغير ذلك أو تركه لأن في ذلك إخلال بالواجب المسند إليه من قبل الجماعة والذي قد لا يسده غيره.

المتابعة

وهي من الضمانات الهامة لدوام العمل وتحصيل النتائج المرجوة وهي جهد متواصل يدور على محورين: محور العمل ومحور النتائج-:

*فالأول لضمان خطواته ومراحله التنفيذية بالشكل الصحيح وكما هو مخطط له والتصدي للطوارئ العارضة بسرعة وكفاءة وسد ما قد يعرض من نقص وخلل وضمان عدم اتساعه وتقويم العوج والأخطاء وضمان عدم تكرارها وتراكمها والتعرف على الخلل مبكراً ومعالجته قبل أن يتفاقم.

*والثاني للتأكد من النجاح واستمراره والحفاظ على ثمرات ومكتسبات الجهاد وكشف القابليات والإمكانات الفردية في الجماعة والوصول إلى التقييم الصحيح بهذا الصدد لوضع كل شيء في نصابه.

وجهد المتابعة هذا يتوجه إلى عدة أمور منها :-

1- متابعة تطبيق العقيدة والمنهج الذي تتبناه الجماعة في تفاصيل التخطيط والتنفيذ وفي اتخاذ القرارات.

2- الانضباط الجماعي من حيث السمع و الطاعة والحضور الأمني اللازم.

3- متابعة وضع المخططات وتنفيذ البرامج والعمليات.

4- موازنة العملية المالية.

5- متابعة القيادات (الأمراء) وعلاقتهم مع أفرادهم ومع أقرانهم وقيادتهم.

وهذا الجهد المتواصل هو مسؤولية الجميع كل بحسبه وانطلاقاً من واجب النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم ولقوله صلى الله عليه وسلم : (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته).

لكن المسؤولية الأعظم تقع على الأمير، فترك المتابعة تضييع للأمانة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كفى بالمرء إثما أن يضيع من يعول).

في التعامل مع المسلمين أفراداً وجماعات

*نوالي آحاد المسلمين على قدر ما عندهم من طاعة وموالاة لله ورسوله وإن لم يكونوا معنا ونبغض ما عندهم من معصية وننكرها عليهم وإن كانوا معنا.

*ونرى وجوب الاجتماع تحت راية واحدة.

*لا نميز أنفسنا عن باقي المسلمين بأمر أو خصوصية بل التفاضل بالتقوى والعمل الصالح وإخلاص النية وتجريدها لله (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (ومن الإخلاص إرادة ما عند الله وعدم الالتفات لشيء من حظوظ الدنيا فإنّ مَن أراد في جهاده عرَضاً من الدنيا فلا يكون مجاهداً، قال تعالى: (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لا يُبْخَسُونَ)، وقال صلى الله عليه وسلم: [إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ قَالَ كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ] رواه مسلم.

قال ابن تيمية (١٧/ ٤٩٢): بل من قاتل فيها (أي المعركة) لأجل المال لم يكن مجاهداً في سبيل الله.

*تغليب صفة الرحمة بعوام المسلمين وجهالهم على الغلظة رحمة بهم وكسبا لثقتهم.

*التحلي بالأخلاق الكريمة وعلى رأسها الصدق والوفاء واجتناب الأخلاق الرذيلة ومن أقبحها الكذب والغدر.

* استحضار الذلة والانكسار والضعف بين يدي الله القوي العزيز فإن الحول والقوة بيده وحده فلا يجوز الاغترار بقوة أو جمع كما لا ينبغي الاستكانة والتراجع إذا قل الناصر وخذلنا الصديق وضاق بنا الحال فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غلب لم يبطر وان انكسر لم يجزع بل يصبر.

*لا نلزم غيرنا بتكفير أحد إلا من أجمع السلف علماء الأمة على تكفيره وان كنا نعتقد كفر من تلبس بمسائل معينة قال جماهير السلف بكفره سعياً لتضييق دائرة الخلاف

* التمييز بين من يتولى العدو وبين من يواليه موالاة غير مكفرة.

*حرمة أموال المسلمين وعدم التعرض لها وكذلك عدم التعرض لأموال الكفار غير المحاربين.

* حرمة دماء المسلمين والتحرز والتورع الشديد بشأن إراقتها إلا بحق واضح بين قال عليه الصلاة والسلام :[لزوال الدنيا عند الله أهون من سفك دم امرئ مسلم]...

* حفظ بيضة المسلمين والابتعاد عن التهور وزج المجاهدين في مهلكة تستأصل شأفتهم..

اعداد: المكتب السياسي



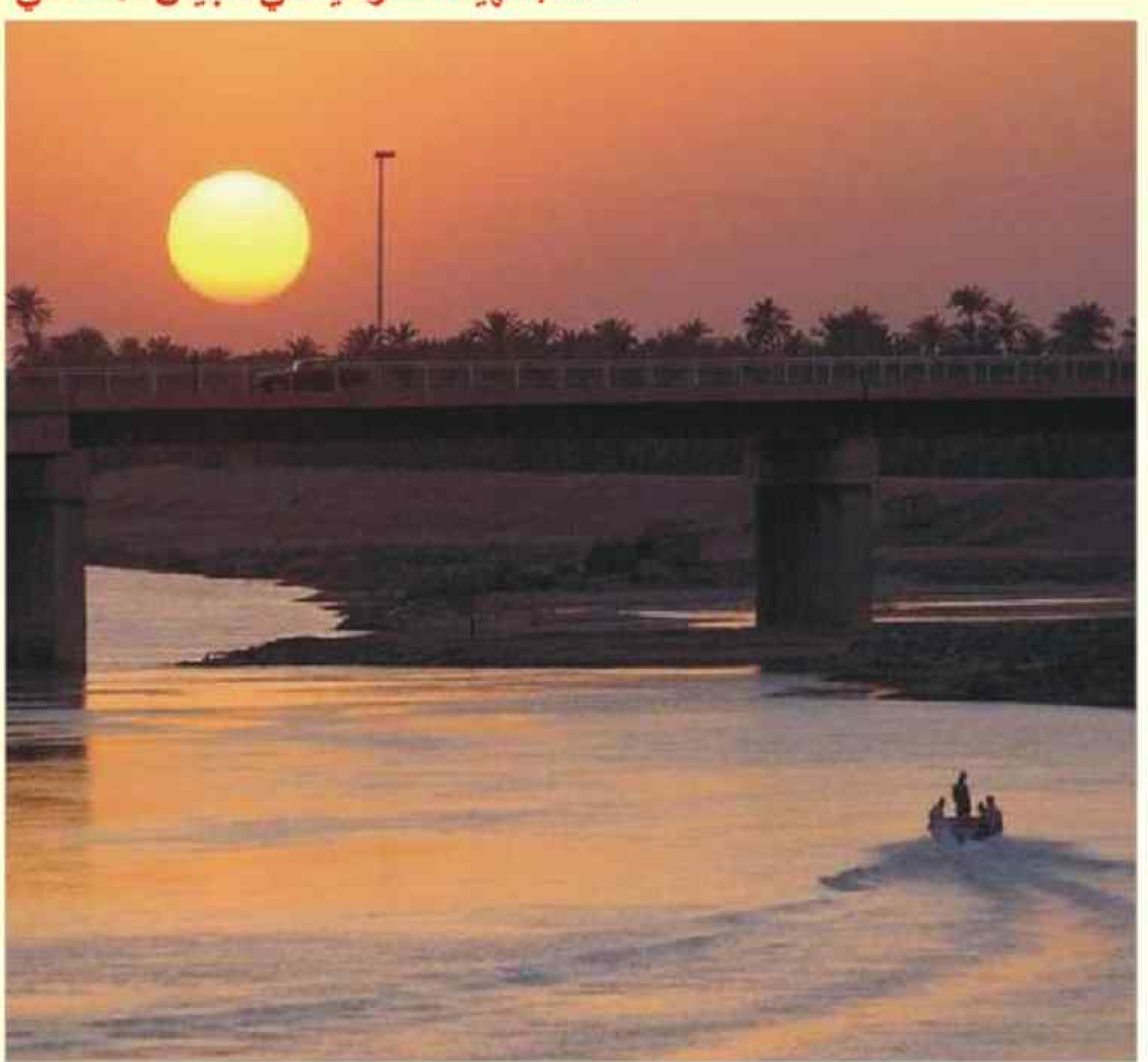
البيعة وما يتعلق بها

اعداد / الهيئة الشرعية في الجيش الاسلامي

الحمد لله القائل ((إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص)) والقائل ((ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم)) والصلاة والسلام على نبينا القائل ((لاتختلفوا فتختلف قلوبكم)) وعلى آله وصحبه..

أما بعد:

فإن وجوب وحدة العاملين للإسلام , والنهي عن تعدد الجماعات والأحزاب وخاصة العاملين منهم في باب الجهاد أمر يجب أن لا يختلف فيه بين الأمة على العموم ومجاهديها على الخصوص إذ إن الإختلاف والتنازع عنوان ومدعاة تسلط أعداء الله علينا فالأمة اليوم بكافة شرائحها التي تقوم عليها وقعت في الفرقة والاختلاف بين العلماء والمشايخ والرؤساء ...فهؤلاء بدل أن يكونوا في جماعة واحدة , إذا هم متفرقين متناحرين وليت الأمر وقف عند السب والشتم فحسب بل وصلت إلى سفك واستحلال الدماء نسأل الله العافية , ومن أصول وضوابط أهل السنة والجماعة قوله تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)، وقوله تعالى: (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم) فمن الواجب على الأمة أن تتحد فيما بينها على طاعة ربها وعلى إمام واحد يقودها بكتاب ربها وسنة رسوله يقود الجيوش وينشر الإسلام وتقام الحدود وتؤمن السبل ويؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر, فحالنا اليوم لا نحسد عليه مما نرى من تنازع وتناحر بين الأمة ولكن الذي يؤملنا و يفرحنا ويسلينا ويذهب حزننا هو ما تقوم به تلك الجماعات التي أخذت على عاتقها نصر دين الله بالسيف والسنان والقلم واللسان وما يحصل لهم من انتصارات رفعت رأس المسلمين وأعادت لهم عزتهم وخاصة مجاهدي بلاد الرافدين , وصدق الله العظيم القائل في كتابه (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع



الصابرين) لقد ترنح العدو الأمريكي وحلفاؤه أمام ضربات هؤلاء المجاهدين ولقد ذهله صبرهم ولقد أصابوا منه مقتلاً يوم طلب قادة هذا الجيش المتغطرس تفاوضاً مع المجاهدين مع وجود جمعية وطنية شكلوها وحكومة انتقالية أوجدوها وجيوش كبيرة أعدوها فلم تنفعهم تلك السياسات ولم تغن عنهم شيئاً تلك الرئاسات إنما أخرج وساوس الشيطان من رأسهم تلك الضربات المباركات على أيدي القلة المستضعفة من المؤمنين المجاهدين فهذا والله النصر وهذه تباشيره ونسأل الله أن يتم نصره بإخراجهم مدحورين يجرون أذيال الخيبة والخسران وحينها سيقول المتخلف عن نصرة المجاهدين (يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيما) فهنيئاً لكم أيها المجاهدون.

فأملنا أن نكون أمة واحدة لها إمام واحد تصدر عن رأيه ومشورته فتتوحد الجهود وتكثر الثمار ويعجل بزوال العسر والكرب وتصبح أمة تهابها الأعداء.

فلا بد إذن من منهجية للتغيير ,تغيير هذا الواقع الذي تعيشه الأمة, فالتغيير واجب والتصحيح مطلوب والسنة مقرونة بالاجتماع ,والبدعة مقرونة بالافتراق ,فلا بدّ من الإجتماع والتوحد والتعاون على مستوى رموز الأمة من علماء ودعاة وعاملين وخاصة المجاهدين منهم ,فالعدو اليوم يراهن على فرقتهم من أجل السيطرة عليهم وإهلاك بيضتهم. ومما يؤخذ اليوم على بعض الجماعات المجاهدة عدم العدل والأنصاف في نقد الطائفة أو الشخص وتضخيم خطأ عالم أو داعية أو مجاهد أو كاتب حتى كأن السامع أو القارىء أحياناً يحسب أن هذا الشخص أو هذه الجماعة من أعداء الله ورسوله فيصد بذلك عن سبيل الله ،لما عند هذا الشخص



والجماعة من الخير الذي تنتفع به الأمة. وقد قال ابن عبد الهادي(ما تحلى طالب علم بشيء أحسن من الإنصاف وترك التعصب) نصب الراية ١/٣٥٥ ، وليس هذا خاص بطالب العلم بل هو واجب شرعي على كل مسلم, فكيف بك أيها المجاهد يامن تغلبت على نفسك وشهوتك!

قال شيخ الإسلام ابن تيمية(وقد يمدح الرجل بترك بعض السيئات البدعية والفجورية,لكن قد يسلب مع ذلك ما حمد به غيره على بعض الحسنات السنية البرية,فهذا طريق الموازنة والمعادلة ومن سلكه كان قائما بالقسط الذي أنزل الله له الكتاب والميزان) ١٠/ ٣٦٦.

فيا أيها الجندي المجاهد ويا أيها الأمير القائد لا تغرك نفسك فتنتقص من غيرك وهو على شاكلتك في جهاده وغيرته وهمه كهمك وغمه كغمك وحزنه كحزنك ولاتحسب أنك وحدك غيور وحريص على النصر والتمكين للإسلام والمسلمين فغيرك لعله أكثر منك وأنت لا تعلم واحذر أن تهضم ما عند غيرك من خير من أجل عصبية لجماعتك وأميرك فتقول جماعتنا وإلا لاجماعة وأميرنا وإلا لا طاعة !! فيا أيها المجاهد إحذر التعصب لأجل الحزب والجماعة فإنها ليست من صفات أهل السنة والجماعة,

قال شيخ الإسلام(وأما رأس الحزب فانه رأس الطائفة التي تتحزب أى تصير حزبا فان كانوا مجتمعين على ما أمر الله به ورسوله من غير زيادة ولا نقصان فهم مؤمنون لهم ما لهم وعليهم ما عليهم وان كانوا قد زادوا في ذلك ونقصوا مثل التعصب لمن دخل في حزبهم بالحق والباطل والأعراض عمن لم يدخل في حزبهم سواء كان على الحق والباطل فهذا من التفرق الذي ذمه الله تعالى ورسوله فان الله ورسوله أمرا بالجماعة والائتلاف ونهيا عن التفرقة والاختلاف وأمرا بالتعاون على البر والتقوى ونهيا عن التعاون على الإثم والعدوان وفى الصحيحين عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر وفى الصحيحين عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين أصابعه) ج ١١/ ٩٢

ولما ذكر انتساب الناس لأسماء كالمذاهب الفقهية والعشائر والبلدان قال (فلا يجوز لأحد أن يمتحن الناس بها ولا يوالي بهذه الأسماء ولا يعادي عليها بل أكرم الخلق عند الله أتقاهم من أي طائفة كان)ج ٣/ ٤١٥

وقال (وفي الصحاح أيضا أنه قال المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين اصابعه وفي الصحاح أيضا انه قال والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه وقال صلى الله عليه وسلم المسلم أخو المسلم لا يسلمه ولا يظلمه وأمثال هذه النصوص في الكتاب والسنة كثيرة وقد جعل الله فيها عباده المؤمنين بعضهم أولياء بعض وجعلهم إخوة وجعلهم متناصرين متراحمين متعاطفين وأمرهم سبحانه بالائتلاف ونهاهم عن الافتراق والاختلاف فقال (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) وقال(إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله) فكيف يجوز مع هذا لأمة محمد أن تفترق وتختلف حتى يوالي الرجل طائفة ويعادي طائفة أخرى بالظن والهوى بلا برهان من الله تعالى وقد برأ الله نبيه ممن كان هكذا فهذا فعل أهل البدع كالخوارج الذين فارقوا جماعة المسلمين واستحلوا دماء من خالفهم وأما أهل السنة والجماعة فهم معتصمون بحبل الله وأقل ما في ذلك أن يفضل الرجل من يوافقه على هواه وإن كان غيره أتقى لله منه!! وإنما الواجب أن يقدم من قدمه الله ورسوله ويؤخر من أخره الله ورسوله ويحب ما أحبه الله ورسوله ويبغض ما أبغضه الله ورسوله وينهى عما نهى الله عنه ورسوله وأن يرضى بما رضي الله به ورسوله وأن يكون المسلمون يدا واحدة .... وكيف يجوز التفريق بين الأمة بأسماء مبتدعة لا أصل لها في كتاب الله ولا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا التفريق الذي حصل من الأئمة علمائها ومشائخها وأمرائها وكبرائها هو الذي أوجب تسلط الأعداء عليها وذلك بتركهم العمل بطاعة الله ورسوله كما قال تعالى (ومن الذين قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء) فمتى ترك الناس بعض ما أمرهم الله به وقعت بينهم العداوة والبغضاء وإذا تفرق القوم فسدوا وهلكوا وإذا اجتمعوا صلحوا وملكوا فإن الجماعة رحمة والفرقة عذاب) ج ٣ /٤٢.

فاجعل من نفسك أيها المجاهد- يامن اخترت ماعند الله- إماماً يقتدى به في عدله وإنصافه وورعه وأخلاقه فأنت خلاصة من خلاصة في مجتمعات لاتعرف غير الدنيا وزينتها لا دين لها تغار عليه ولامنهج لها خططت له تسير عليه بل هي في ركاب الغرب سائرة فرحة مسرورة, فاحذر أخي من أن تكون ظالماً بلسانك وقلبك وجوارحك فظن بإخوانك المجاهدين خيراً وادع لهم كما تدعُ لنفسك ولست أنت الوحيد وجماعتك قد استأثروا بالدفاع عن دينهم وعقيدتهم ,فالتقي من اتهم نفسه ووبخها وابحث عن عيوبها وأنّبها واحذر أن يقودك اسم جماعتك أن توالي عليه وتعادي عليه ,فإن أهل السنة ولائهم للإسلام لا لمسمى آخر ,أيها المجاهدون إن العالم اليوم بأسره يترقب ما تفعلون حتى أنه من شدة خوفه وحذره يحسب خطأكم خطة فهم يحسبون لكم ألف حساب وحساب, فكيف بما كنتم به مصيبون, إنكم أيها المجاهدون اللبنة الأولى لبناء صرح ودولة الإسلام والمسلمين فلا تذهبوا جهادكم هذا بظلم بعضكم بعضا أو أن تجعلوا من جهادكم سبة ولقمة يلوكها أعداء الله واعلموا(أن الله لا يصلح عمل المفسدين) فاحذر أن يكون جهادك إفساد وخف الله في الدنيا ويوم المعاد فإن الله ينتصر للمظلوم ولو كان كافراً وهذا من مقتضى ربوبيته عزوجل فكيف إذا كان المظلوم مسلماً فكيف إذا كان

مجاهداً (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) وفي الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم (واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب) قال شيخ الإسلام :(والمجاهد قد يكون عدلا في سياسته وقد لا يكون وقد يكون فيه فجور كما قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وبأقوام لا خلاق لهم ولهذا مضت السنة بأن يغزى مع كل أمير برا كان أو فاجرا والجهاد عمل مشكور لصاحبه في الظاهر لا محالة وهو مع النية الحسنة مشكور باطنا وظاهرا ووجه شكره نصره للسنة والدين) ج ٤ /١٣

فمنهجك أيها المجاهد أساسه العلم والعدل والإنصاف، وهو منهج أهل السنة والجماعة واحذر أن تكون ممن همه -كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله - " أن ينتصر جاههم أو رياستهم وما نُسِبَ إليهم لايقصدون أن تكون كلمة الله هي العليا، وأن يكون الدين كله لله، بل يغضبون على من خالفهم وإن كان مجتهداً معذوراً لايغضب الله عليه، ويرضون عمن يوافقهم وإن كان جاهلاً سيئ القصد ليس له علمٌ ولاحسن قصد، فيفضي هذا إلى أن يحمدوا من لم يحمده الله ورسوله، ويذموا من لم يذمه الله ورسوله، وتصير موالاتهم ومعاداتهم على أهواء أنفسهم لا على دين الله ورسوله ... ومن هنا تنشأ الفتن بين الناس."

ويقول ابن تيمية رحمه الله في شأن من يوالي طائفته أو زعيمه ولاءاً مطلقاً في الحق والباطل، ومبيناً حكمه : " من مال مع صاحبه -سواء كان الحق له أو عليه- فقد حكم بحكم الجاهلية وخرج من حكم الله ورسوله."

ويقول رحمه الله مبيناً المنهج الصواب في هذا الموضوع : " والصواب أن يحمد من حال كل قوم ما حمده الله ورسوله، كما جاء به الكتاب والسنة، ويذم من حال كل قوم ما ذمه الله ورسوله كما جاء به الكتاب والسنة.

الإمام أمل منشود وأمنية كبيرة أن يتحقق نصر الله بوجود إمام للمسلمين وخليفة لهم يسوسهم بشرع الله ,وما جهاد المجاهدين اليوم إلا طريق وسبيل لتحقيق تلك الأمنية وذلك الأمل وما ذلك على الله بعزيز .

قال تعالى :(إني جاعل في الأرض خليفة). قال القرطبي في التفسير ١ /٢٦٤ : هذه الآية أصل في نصب إمام وخليفة يُسمع له ويُطاع؛ لتجتمع به الكلمة، وتنفذ به أحكام الخليفة، ولا خلاف في وجوب ذلك بين الأمة ولا بين الأئمة، إلا ما روي عن الأصم -المعتزلي -وهو عن الشريعة أصم . ا-هـ.

وقد نقل عن السلف أنهم قالوا ستون سنة من إمام ظالم ولا يوم بلا إمام لما يحصل من انفلات غاب رادعه فإن الله يزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن كما قال ذو النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه , وقال الإمام أحمد: الفتنة إذا لم يكن إمام يقوم بأمر المسلمين .

وقال صلى الله عليه وسلم " من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني وإنما الإمام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به فإن أمر بتقوى الله وعدل فإن له بذلك أجرا وإن قال بغيره فإن عليه منه " متفق عليه

وفي شرح النووي على صحيح مسلم ج١٢/ص ٢٣ .

(الإمام جنة - أي كالستر لأنه يمنع العدو من أذى المسلمين ويمنع الناس بعضهم من بعض ويحمي بيضة الإسلام ويتقيه الناس ويخافون سطوته ومعنى يقاتل من ورائه أي يقاتل معه الكفار والبغاة والخوارج وسائر أهل الفساد والظلم مطلقا)

وفي عون المعبود ج٧/ص ٣١ .والمعنى أن الإمام يستتر به وأنه محل العصمة والوقاية للرعية فالإمام كالمجن والترس فإن من استتر بالترس فقد وقى نفسه من أذية العدو فكذا الإمام يستتر به في العهود والميثاق والصلح والأمان فالإمام إذا عقد العهد وصالح بين المسلمين وبين غير أهل الإسلام إلى مدة فالمسلمون يسيرون ويمرون في بلاد أهل الشرك ولا يتعرض لهم مخالفوهم بأذية ولا فساد في أنفسهم وأموالهم لأجل هذا الصلح وكذا يسيرون أهل الشرك في بلاد الإسلام من غير خوف على أنفسهم وأموالهم فالستر والمنع عن الأذى والفساد لا يحصل إلا بعهد وأمان الإمام والله أعلم.

.وقال صلى الله عليه وسلم :" من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية " رواه مسلم

ولما سئل الإمام أحمد عن هذا الحديث قال أتدري ما الإمام ؟ الإمام الذي يجمع المسلمون عليه كلهم يقول هذا إمام فهذا معناه .

.والمسلم مأمور بدفع الجاهلية عن نفسه.وحتى لا يفهم من لفظ الجاهلية الكفر وإنما الجاهلية هنا هي المعصية وليس الكفر أن الرجل كان إذا أسلم بدار الحرب ولم يهاجر - إما لعجزه أو تقصير منه وإما لتمكنه من إقامة دينه بها - فهو مسلم بالرغم من عدم انضمامه للجماعة والأمير ولو كانت البيعة شرط في إسلام الرجل لكانت في الصدر الأول لرسول الله صلى الله عليه وسلم(الذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق) وقال تعالى (وإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن()، وقال تعالى في الحديبية ((ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم((كانوا مستضعفين في مكة.

فعدم البيعة على الهجرة لا تقطع الصلات الإسلامية بالكلية فهي لا تكاد أن تتجاوز معصية (ترك واجب) وهذا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم, وجماعته هي الجماعة الحقة وإمامته هي الخلافة والإمارة الحقة.

وقال النووي في شرحه على صحيح مسلم ١٢ /٢٥ (أجمعوا على أنه يجب على المسلمين نصب خليفة) وقال الماوردي في الأحكام السلطانيةص ٥٦ (عقد الإمامة لمن يقوم بها في الأمة واجب بالإجماع) وقال ابن تيمية : (يجب



أن يُعرف أن ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين، بل لا قيام للدين إلا بها)وقال الهيتمي في الصواعق المحرقة ١٧ : (اعلم أن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعوا على أن نصب الإمام بعد انقراض زمن النبوة واجب، بل جعلوه أهم الواجبات حيث اشتغلوا به عن دفن رسول الله (.. وما ذاك إلا لأن الأمة من غير راع لها كالغنم بلا راع يوشك أن تأكلها الذئاب.

فلابد من إمام مطاع قال تعالى ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ)(النساء: من الآية(٥٩

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:: "وكل من كان متبوعا فهو من أولي الأمر "مجموع الفتاوى: ج٢٨/ ص١٧.

وأمراء الجماعات اليوم بمبايعتهم من قبل أتباعهم هم بمنزلة أولي الأمر في السمع والطاعة فيما تبايعوا عليه واشترطوه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وما أمر الله به ورسوله من طاعة ولاة الأمور ومناصحتهم واجب على الإنسان وإن لم يعاهدهم عليه، وإن لم يحلف لهم الأيمان المؤكدة، كما يجب عليه الصلوات الخمس، والزكاة، والصيام، وحج البيت. وغير ذلك مما أمر الله به ورسوله من الطاعة، فإذا حلف على ذلك كان ذلك توكيدا وتثبيتا لما أمر الله به ورسوله من طاعة ولاة الأمور ومناصحتهم...إلى أن قال أن معاقدة ولاة الأمور" هي أعظم العقود التي أمر الله بالوفاء بها.مجموع الفتاوى: ٣٥/ ٩-.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "يجب أن يعرف أن ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين بل لا قيام للدين ولا للدنيا إلا بها. فإن بني آدم لا تتم مصلحتهم إلا بالاجتماع لحاجة بعضهم إلى بعض، ولابد لهم عند الاجتماع من رأس حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم" رواه أبو داود.

وذكر ابن كثير:أن أهل دمشق لما مات خليفة الوقت معاوية بن يزيد سنة ٦٤هـ، بايعوا الضحاك بن قيس على أن يُصلح بينهم ويقيم لهم أمرهم حتى يجتمع الناس على إمام(البداية والنهاية: ٨/ ٢٣٩).

وقال الشوكاني في نيل الأوطار - في شرح حديث أبي هريرة رضي الله عنه "إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم" وفيها دليل على أنه يشرع لكل عدد بلغ ثلاثة فصاعداً أن يؤمروا عليهم أحدهم لأن في ذلك السلامة من الخلاف الذي يؤدي إلى الاختلاف فمع عدم التأمير يستبد كل واحد برأيه ويفعل ما يطابق هواه فيهلكون، ومع التأمير يقل الاختلاف وتجتمع الكلمة وإذا شرع هذا لثلاثة يكونون في فلاة من الأرض أو يسافرون فشرعيته لعدد أكثر يسكنون القرى والأمصار ويحتاجون لدفع التظالم وفصل التخاصم أولى وأحرى وفي ذلك دليل لقول من قال إنه يجب على المسلمين نصب الأئمة والولاة والحكام" نيل الأوطار: ج٩/ص١٥٧

وقد أشار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله إلى أن الأحكام والحدود مخاطب بها مجموع الأمة، ويقيمها السلطان ذو القدرة، فإن عُدِم السلطان وأمكن إقامتها من غير سلطان إذا لم يكن في إقامتها مفسدة أعظم من تركها فهذا هو الواجب،وذلك لأن إقامة الحدود من السلطان العام فيها المصلحة المحضة وليس هناك مفسدة.

فقال رحمه الله: (خاطب الله المؤمنين بالحدود والحقوق خطابا مطلقا، كقوله تعالى (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما) المائدة، وقال تعالى (الزانية والزاني فاجلدوا) النور. وكذلك قوله: (ولاتقبلوا لهم شهادة أبدا)، لكن قد علم أن المخاطب بالفعل لابد أن يكون قادرا عليه، والعاجزون لايجب عليهم، وقد عُلِمَ أن هذا فرض على الكفاية، وهو مثل الجهاد، بل هو نوع من الجهاد. فقوله (كتب عليكم القتال)، وقوله:(وقاتلوا في سبيل الله) وقوله:(إلا تنفروا يعذبكم) ونحو ذلك هو فرض على الكفاية من القادرين. و "القدرة" هي السلطان، فلهذا: وجب إقامة الحدود على ذي السلطان ونوابه.والسنة أن يكون للمسلمين إمام واحد، والباقون نوابه، فإذا فرضَ أن الأمة خرجت عن ذلك لمعصية من بعضها، وعجز من الباقين، أو غير ذلك فكان لها عدة أئمة. لكان يجب على كل إمام أن يقيم الحدود، ويستوفي الحقوق، ولهذا قال العلماء إن أهل البغي يَنْفذ من أحكامهم ما ينفذ من أحكام أهل العدل، وكذلك لو شاركوا الإمارة وصاروا أحزابا لوجب على كل حزب فعل ذلك في أهل طاعتهم، فهذا عند تفرق الأمراء وتعددهم، وكذلك لو لم يتفرقوا، لكن طاعتهم للأمير الكبير ليست طاعة تامة، فإن ذلك أيضا إذا أسقط عنه إلزامَهم بذلك لم يسقط عنهم القيامُ بذلك، بل عليهم أن يقيموا ذلك، وكذلك لو فرض عجز بعض الأمراء عن إقامة الحدود والحقوق، أو إضاعته لذلك: لكان ذلك الفرض على القادر عليه.وقول من قال: لا يقيم الحدود إلا السلطان ونوابه. إذا كانوا قادرين فاعلين بالعدل كما يقول الفقهاء :الأمر إلى الحاكم. إنما هو العادل القادر، فإذا كان مُضَيّعاً لأموال اليتامى، أو عاجزا عنها: لم يجب تسليمها إليه مع إمكان حفظها بدونه وكذلك الأمير إذا كان مضيعا للحدود أو عاجزا عنها لم يجب تفويضها إليه مع إمكان إقامتها بدونه.

والأصل أن هذه الواجبات تُقام على أحسن الوجوه. فمتى أمكن إقامتها مع أمير لم يحتج إلى اثنين، ومتى لم يقم إلا بعدد ومن غير سلطان أقيمت إذا لم يكن في إقامتها فساد يزيد على إضاعتها، فإنها من "باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" فإن كان في ذلك من فساد ولاة الأمر أو الرعية مايزيد على إضاعتها لم يدفع بأفسد منه. والله أعلم) ج ٣٤/ ١٧٥، ١٧٦.

في الحلقة القادمة سنتحدث ان شاء الله تعالى عن تعدد الائمة واثرها في البيعة

العودة الى المعتقل



وتســـتمر رحـــلتنا مع مجاهدنـــا المغـوار الــذي نجح بـــــتمكين من الله سبحــــانه وتعالى من الافلات من قبـــــضة المحتلين ليروي لنا جانبا آخر من مرابـــــطته وجهاده في معتقـل بـوكا سيء الصيت.



اعادوني الى المعتقل في المعسكر الرابع وفيه وجدت ثلة كبيرة من اصحابي وخلتي واخواني في الله وقد فرحوا كثيرا بـعودتي اليهم وجعلوا من يوم العودة يوم احـــتفال واستبشـــار ثم عاودت المنهج الذي كنت عليه في تدريس المعتقلين العقيدة والفقـه وتلاوة القرآن الكريم ..مرت ثلاثة اشهر على عودتي الى معتقل بوكا في ام قـــصر تخللتها اربـــع مرات عودة الى التحقـــيق ولكن لم يكن التحقيق يتوقـف على المحقق الاول ، في كل مرة من هذه المرات تحقيق جديد ولكل محقق اسلوب، فواحد يسأل ويكتب ما تجيب والاخر يستخدم القوة والضغوط النفسـية وهكذا الى ان جاء يوم نقلوني فيه الى سجن ابي غريب وكان هذا في اخر يوم من شعبـان ١٤٢٤ هجرية.

سجن ابي غريب

يوم في ابي غريب بألف يوم من معتقل ام قصر قياسا وكأننا لم يمض على اعتقـالنا الا يوما او يومين من حقـــارة معاملتهم لنا ولكل المعتقلين فالملاحظات التي سمعناها من الذين هم قبلنا في سجن ابي غريب تقول ان الامريكان ليسوا من جنس البشر ولا صلة لهم بالانسانية فقد شاهدت بـعيني أئمة وخطباء وقد فعل بـــهم الاعاجيب، فخمســـة عشـــر منهم وضعوا عراة تماما في محـــجر واحـــد لا يكفي كل واحـــد منهم الا الجلوس فقـــط مثلما اعترف احد الثقات من اخوتنا ان احد الحراس الامريكان اعتدى على عرض امرأة في المحـــاجر وكانت المرأة مجنونة ..قــــلت سبحــــان الله ..الله يرفع القـــلم عن المجنون وامريكا لم ترفع خستها عنه..مثلما ايضا نقل لنا ان امرأة ولدت في المحجر في سجن ابي غريب وهذه قصة علم بها كل سجين ومعتقل في ابي غريب ..جريمة هذه المرأة ان لها زوج ضابط برتبة عقيد ركن في الجيش السابق جاءت القوات الامريكية لألقاء القبض عليه فلم تجده فأخذت زوجته المسكينة التي لم يبق من ايام ولادتها الا يوما اويومين فكانت ولادتها في محـــاجر ابـــي غريب ليكون لها اصغر سجين عراقي في السجون العراقية الامريكية الاستخدام. كان منظر من يسمون بالشـــرطة المحلية العراقـــية وهم اناس



فاقدون للغيرة والدين بائسا ومؤلما ونحن نراهم كيف يجلبون النساء العراقيات المحجبات ويسلموهن للجنود الامريكان في داخل معتقل ابي غريب مقابل دولارات قذرة لا تتجاوز المئة .. كانت النار تمزق احشاءنا ونحن نرى هذه المناظر المؤلمة حتى طفح الكيل لتثور ثائرة المعتقلين من الشرفاء والمقاومة في داخل المعتقل وبالفعل سقط سجن ابي غريب من الداخل لمدة نصف ساعة في اول يوم من عيد الفطر المبارك ١٤٢٤ هجرية وكيف سقط؟ لقد سقط بالحجارة فقط وانهزم الاوغاد الامريكان ولولا الوشاة والعملاء داخل السجن لتم اطلاق سراح السجناء جميعا ولكن ورغم فشل هذا الامر غير اننا باتت لدينا قناعة كاملة ان الهزيمة هي مصير امريكا في العراق هزيمة موعدها قريب جدا وعند ذلك اسرعت القوات الامريكية المكلفة بحماية المعتقل في اعادة من ترى فيه خطر من المعتقلين الى معتقل بوكا في ام قصر من جديد وكنت على رأسهم.

العودة الى بوكا من جديد

اعادونا الى ام قصر هذه المرة بالطائرة المدنية ولكن هذه المرة كان التعامل اشد واقسى وجعلوا الطائرة تنزل وتصعد وتتمايل يمينا وشمالا حتى قلنا والله ان هؤلاء المجرمين لربما عازمين هذه المرة على قذفنا من الطائرة لكن الامر وبعون من الله مر بسلام حتى وصلنا الى ام قصر ولم يكن فيها من كل المعسكرات القديمة الا معسكر الاخوة العرب ومعسكر واحد من المعتقلين العراقيين..هناك وجدت لي اخوة اعزاء على قلبي من أئمة مساجد في بغداد اعرفهم وتربطني بهم علاقة دراسة ومنهج ومنهم الاخ ابو عبدالرحمن والاخ ابو الوليد..فرحت بهم حينما رأيتهم وهم كذلك فرحوا بي ايضا .وبعد خمسة عشر يوما في ام قصر هي اخف ايام قضيتها في المعتقل لأنني رأيت اخوتي وانا لم اتصور بعد اعتقالي ان اراهم يوما وهم كذلك ..كانوا يعانون من مشكلة قبل وصولي الى ام قصر للمرة الثانية والمشكلة هي زمرة من القتلة والسراق ومدمني المخدرات ومرتكبي جرائم الاغتصاب لا يزيد عددهم على ٢٠ يعرفون بـ(زمرة حسين ديوانية) كانوا هم المسؤولون عن توزيع الطعام على المعتقلين في المعسكر لكنهم كانوا يسرقون الطعام ولا يعطونه للمعتقلين بل كانوا يضربونهم ويعتدون عليهم متى يشاؤون.. خارج باب المعتقل للامريكان وكل ما هو داخل المعتقل لهم فهم اشبه بالعصابة الحاكمة واذا خرج الزعيم فلا بد لكل المعتقلين ان لا يقفوا في طريقه واذا اراد ان يغتسل في الحمام فله جناح خاص به ولمعيته علما ان في المعتقل حمام هو عبارة عن خيمة فيها ثماني حنفيات كل حنفية من جهة ، المعسكر كله بأربع حنفيات وهم بأربعة وهناك شرط ايضا للاغتسال في المعسكر فاذا ارادت العصابة الاغتسال فعلى كل الباقين عدم الاغتسال علما انه كان معنا من كبار المسؤولين في النظام السابق وهم من عشائرنا ومناطقنا وكنا نتعامل معهم بما يأمرنا به ديننا وكان شعارنا عفا الله عما سلف..اما بالنسبة للطعام فكان لكل سجين حصة من الطعام والسجائر والشاي وكانت هذه العصابة تأخذ من حصة كل معتقل وسجين بحيث ان الطعام كان يقذفوه ويأخذون من طعام اليوم التالي وكذلك الشاي هم يأخذون منه بحيث يبقى عندهم شاي دوار الى اليوم الثاني بينما يعاني المعتقلون من نقص شديد في الطعام والشاي وهكذا..والى جانب ذلك كله انهم اذا رأوا شابا جميلا يحاولون الاعتداء عليه جنسيا .وفي اول يوم وصلت به الى معتقل ام قصر وفرحت بلقاء الاحبة تكلموا لي عن حالهم مع العصابة..قلت لهم:-تأتي الصلاة وفي الصلاة يقضي الله ما يشاء.. وفعلا بعد صلاة المغرب تكلمت معهم في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكانت محاضرة قلت لهم في نهايتها يا اخواني ان الصلاة فيها اداء صلاة واقامة صلاة والله يريدنا اقامة الصلاة وليس اداءها فأداء بلا اقامة لا يقبلها الله والاقامة للصلاة هي ان تأمرك هذه الصلاة بالمعروف وتنهاك عن المنكر واكبر منكر هو امريكا ونحن لا نقوى على قتالها مالم نقو على القضاء على الرذيلة التي بيننا..فطلبت منهم مجموعة من شباب المعسكر يعاهدونني لتكوين لجنة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في داخل المعتقل ..فنحن لسنا مجرمين في سجن ابي غريب..بل نحن اسرى ومعتقلون بشيء يشرف عوائلنا وعشائرنا وتأتي زمرة ضالة من اتافه الناس ليسيطروا على الخيرين من ابنائنا واخواننا.. كل واحد منا له اخ وابن مابين عمر ١٥ و ٢٠ سنة وكلهم معرضون للاعتقال من قبل القوات الامريكية..من منا يقبل ان يعتدى على ابنه او على اخيه من قبل زمرة امثال زمرة (حسين ديوانية) قالوا كلنا لا يقبل..قلت لهم لماذا اذا نقبل ذلك وانتم تسمعون وترون وتلتزمون الصمت..المحصلة انه خرج معي اكثر من مئة شاب يعاهد على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومحاسبة المعتدي على الكبير والصغير في المعسكر..قلت لهم قوموا معي اذا..وقف الـ ١٠٠ شاب في ساحة المعسكر فناديت: حسين ديوانية اطلع انت وجماعتك..فلم يخرج منهم احد.. لأن مثل هؤلاء لا يعرفون الا لغة القوة..فحينما جاءت قوة اكبر تحولوا الى فئران..فجاءني احدهم متوسلا..(دخيلك شيخ كل شيء تأمرنا به يطبق..قلت له قل لجماعتك من هذا اليوم عليهم ان لا يتدخلوا في طعام الاسرى ويكونوا كل واحد منهم واحد من الجميع عليه ما عليهم وله ما لهم والا فلا يلومن الا نفسه وهكذا تم اخراج مجموعة جديدة لتوزيع الطعام وتم انتخاب مجموعة طيبة من الضباط كبار السن لحل المشاكل في داخل المعسكر وبدأ المعسكر يعيش حياة هادئة بدون مشاكل وبدون اعتداءات ولكن هذا الامر لم يرق لعصابة حسين ديوانية..حاولوا ان يتحركوا يمينا وشمالا..ارادوا ان يقلبوها الى طائفية سنة مع شيعة فلم يستطيعوا لأن شوكتنا اكبر من خلال الدروس والمحاضرات..وفي نهاية المطاف وبعد ١٥ يوما وفي الساعة التاسعة ليلا نادى المترجم على رقمي فقالوا لي ان لديك محكمة غدا في ابي غريب فضاقت بي الدنيا.

عطر الشهداء

ناصر الدين الامين

كأن ذلك اليوم اصبح بعيدا جدا، حين وطأت قدمه الجديد لاول مرة، ليس زبونا او ضيفا بل كان مالكا، يمني نفسه بسهرات جميلة ورفاق ليل ولهو اكثر من السابق سيما وان والده قد تكفل بنفقات المطعم جميعا، فما عليه -الان- الا ان يشرف على العمل، ينهر هذا ويشتم ذاك، ليس بالسطوة الحقيقية التي لا يمكن ان يعارضه فيها احد فهو ابن المسؤول الفلاني الذي يخاف الكثيرون اسمه ومنصبه باعتباره يحتل مركزا مرموقا في ظل الحزب الذي يسيطر على حكم البلد منذ سنوات.....

الا ان اغرب ما في الحياة تحولاتها وانعطافاتها العجيبة فقد شهد الزمن توا تحوله من حياة السجن الى الحرية وسيشهد الاتي منه تحولات اغرب في حياة الذي رسم لمستقبله شيئا ملونا بالخمر والنساء واللهو، الا انه انعطف فجأة باتجاه المآذن والايمان ومقاتلة الكفار حتى الشهادة....

أيامه الاولى في عمله الجديد كانت شبه امتداد لما مضى فهو يودع صديقا من اصدقاء المرح والسهر ويستقبل غيره وكلهم بلسان حال واحد يهنئونه بسلامة الخروج من السجن:

لقد اتعبت المحققين معي!!!، يكرر ذلك (ثابت) بصوت وقح مصحوب بضحكة قوية ناشزة ...

- هل صحيح انك لم تعترف امامهم بشيء؟؟

- نعم كانت تهمة وبعض ادلتها جاهزة، المتاجرة بالاسلحة وهي مهنة ممنوعة كما تعلمون الا اني صمدت امام تعذيب اجهزة الامن صبرا ارهق المحققين حتى اطلقوا سراحي بعد ان اجتزت بصمت او بصرخات الم لم تفلح لدفعي للاعتراف: نوبات صعقات الكهرباء، او الضرب المبرح، او التعليق القاسي على سقوف الغرف المظلمة.

- وها انت تمتلك مطعما ولك من سنوات الشباب والقوة، ما تؤهلنا جميعا لقضاء ايام جميلة، بلا رقيب او حسيب او ندم ويضحك (ثابت) مع اصدقائه (.... سنوات الشباب والقوة...) تثير عند رجل قريب منهما اشياء اخرى وبحكم عمله القريب، يأتي يوميا لتناول طعام الغذاء في مطعم (ثابت) حتى اصبح وجوده معتادا، انه الشيخ (رياض) الذي احس (ثابت) معه بطعم وشكل اخر للحياة والمستقبل. بدأ (رياض) معه بسلام ثم بتعليق اخوي او بجملة هداية تصدر من قلب مؤمن الى قلب بدأ ران المعاصي يذوب عنه تدريجا .....قال له الشيخ ذات

مرة:
-اسمع يا اخي: لا تكن في الحياة مجرد رقم او صفر زائد ليس لك قيمة بل كن قائدا ومثمرا تستلهم من تعاليم ربك الأوحد ما تستطيع فتبذرها في حياتك اولا ثم في اسرتك ثانيا ثم في العالم كله، أتستطيع ذلك ام تعجز عنه يا (ثابت)؟!
كان تحديا مرا صعبا، ومتى كان (ثابت) عاجزا او خائفا من التحديات ؟! وبدأ براعم الايمان تشق صخر قلبه حتى بدا اخضر موردا بالقرنفل والياسمين... وكان ذاك اليوم بعيدا ايضا حين ارتمى (ثابت) باحضان شيخه رياض باكيا:
- الكل ضدي يا رياض، اخوتي وابي وامي، انهم لا يعرفون مطلقا ما يوصلهم الى الله وما يدعوهم له وأنا -الان- اطلق لحيتي أصلي الفجر جماعة، لقد اصبحت غريبا في اسرتي...
- ونظر (ثابت) في وجه شيخه بعمق كان يشرب ما يصدر منه شرابا بحواسه كلها وليس بأذنيه فقط:
- لست وحدك في الغربة، كُلنا غرباء، فهذا حال المؤمنين الدعاة، بل ماقولك في حبيبك المصطفى وهو يعيش حياة الغرباء في اعلى مستوياتها، أرادوا له القتل غدرا، وبذرلهم الحياة حتى احياهم الى الابد... أبدا بأضعفهم وأقربهم اليك وسترى النتائج بإذن الله!!
واتفقنا معه على فكرة واحدة، هي استغلال عاطفة الامومة، لكن ام (ثابت) نصرانية تزوجها أبوه المسؤول البعثي الكبير الذي يقاطعه -الان- بسبب اتجاهه الظاهر للايمان... لكنه زرع في رأس أبيه سؤالا ظل يتردد في دمه لسنوات:
-يا أبي أمنهج أرضي زائل أولى بالاتباع أم منهج الله تعالى من فوق سبع سموات؟...
-بل منهج الله تعالى أولى، هكذا اجابته امه بعد محاولات ومحاورات ادارها (ثابت) معها حتى بكت الام في داخلها ندما واعلنت أسلامها وبدأت متلهفة لخوض حياة الداعيات المؤمنات.
وبقي الأب له بالمرصاد، انه صراع فكر لفكر، صراع بين النور والظلمة كما شهد ويشهد التأريخ مثله في احيان عدة ومناسبات كثيرة، لماذا يكابر المنهزم الخاوي امام المتجلي والبيان الواضح؟؟! لماذا لا ينصاع قلب والده المخدوع الى نور الله ؟.. لماذا وماذا أفعل وكيف؟! اسئلة حيرى ظلت تراود (ثابت) أشهرا بل سنوات طويلة كان فيها المسلم الملتزم متهما بالاستحواذ على السلطة، والشاب الموحد "وهابيا" او الفاظ اخرى وضعت للتشويه فقط، وكان الاسلام فيها محصورا فاما الولاء للسلطة الحاكمة والمناصب واما النفي والسجون، وكان الخيار الثاني قدر اكثر شباب المساجد من جيل (ثابت) او من جاءوا بعده. ...
كان المطعم خاليا من الزبائن وقلب (ثابت) غاصا بالهموم،حتى الان في امه، وهاهي معه تصبره على نار ابيه وهمّ الدعوة وانصراف اخوته الثلاثة عنه، انه اكبرهم سنا، لكنهم ما زالوا بعد يقضون أيامهم بالعبث واللهو، يظنون بذلك انها الحياة ولا شيء غيرها .. وأستغل مناسبة زواجه للاقتراب من أبيه واخوته أنقضت الايام الاولى منه تجددت القطيعة وعاد سوء الفهم، اذ كسب (ثابت) برأيهم شخصا آخر يقوي منهجه واتجاهه بوجود زوجة ملتزمة من بنات الدعوة الحقة في بيتهم الذي بدأت كفة الايمان في ميزانه ترجح على العصيان..
وكان يوم ٢٠٠٠/٩/١١ مميزا اذ جمع ملايين العوائل في العالم حول شاشات التلفاز، كما اجتمع (ثابت) مع اخوته وأبيه وبقية العائلة، ينظرون بعجب الى الطائرات وهي تقتحم المباني الشاهقات كظلمهم في اميركا واختلفت الانظار والاراء بل تقاطعت او ربما تصاعدت بين الحق والباطل والظلم والعدل، وأجتمع (ثابت) مع والده في امر واحد حول ظلم الظالمين وهم يوجهون سهام حقدهم وارهابهم الى المسلمين، وادرك (ثابت) ان مهمته كداعية الى الخير والمعروف وحماية الدين تتسع.. فالتوحيد ضرورة قصوى للانسان وحماية الدين والديار ضروروة اخرى لا بد من الاهتمام بها وتهيئة العدة لها لا سيما وقد كشر الوحش الامريكي عن انيابه الحاقدة والتمع في ليلة حالكة الظلم والظلام بقصف الطائرات الامريكية لبغداد وبقية مدن العراق وبدأت فتن الولاء للدين والجهاد في سبيل الله تبرز وحدها على سطح الحدث فاما الجهاد واما الفرار او القعود ، اما الولاء لله او الولاء لاعدائه...
التقى (ثابت) وجها لوجه مع والده صبيحة ذلك اليوم الحزين الذي تأكد فيه للعالم اجمع ان العراق اصبح محتلا، كانت عيناه حمراوين من السهر والضنك وكذلك كانت عينا ابيه، وقف احدهما امام الاخر صامتين كجدران البيت الصلبة الصامتة، كان الهدوء الحذر يسيطر على المدينة والناس حائرة في بيوتها وشوارعها ومحلاتها، اذ اصبح الوضع فجأة سائبا من الخيوط والالتزامات وما كان يظن انها ثوابت، لم يجد كلمة يخاطب فيها أباه وهذا بدوره سيطر عليه صمت القبور، وأدرك (ثابت) ان ما كان يظنه ابوه ثابتا قد سقط وتزعزت جذوره الواهية اصلا فخاف على ابيه من صدمة الخبر الصاعق والفراغ المفاجئ فاثر الصمت واجبر وجهه على رسم ابتسامة ودلوالده مهما كانت الا ان الكلمات بقيت هاربة والشفاه جافة!! في اللحظة التالية كانت عينا الاب المتورمتين تراقبان ابنه (ثابت) وهو ينحني على صنبور ماء الحديقة ويباشر وضوءه بهدوء، فادرك ان ما يفعله ابنه وما سبقه من ايمان او من صلاة هي الثابت الوحيد... كانت دعوة للدين صامتة وهذه المرة قرر الاب بعدها ان يحذو حذو ابنه متأسفا على ما مضى من عمر طويل قضاه مخادعا او مخدوعا!!
كانت كل تحولات الدنيا العجيبة قد توجهت الى حياة (ثابت) لتقلبها من شان الى اخر ومن لون الى غيره، فمن حياة الانحدار في هاوية الضياع الى قمة



الايمان ومحبة الله والدعوة اليه، ومن دروس العلم وحياة الترقب الحذر الى تطبيق عملي للجهاد فعلا على ساحة البلد المحتل.

كان دخول المحتل مروعا ومقرفا بشكل لا يصدق وهزيمة المدافعين عن اللاشيء اكثر ترويعا وقرفا فتركت الاسلحة والاليات في المعسكرات والمواقع العسكرية الكثيرة، ومنذ ساعات الاولى من ذلك اليوم انطلق (ثابت) مع رفاق المسجد لجمع ما تيسر وما ترك من سلاح وعتاد وصواريخ، استعدادا لمواجهة العدو وقد اتى محتلا، وكان الامر بحاجة الى عمل وتنظيم... أشرف (ثابت) على مجموعة الشباب المندفع للجهاد، يقوي عزيمة هذا ويعلم ذاك استخدام السلاح وقد بدت خبرته القديمة في الاسلحة تعاوده فيعمل على اساسها ما يعتقده مناسبا ومفيدا. وواصل اتصاله بابن عمته (مضر) معززا فيه الايمان ورغبة الجهاد مع بقية الشباب فأزدادت المجموعة شابا اخر. وأختلى (ثابت) بنفسه تقلبه افكاره ذات اليمين وذات الشمال وركبه الهم الثقيل.

ما بالك يا اخي وماذا يشغل بالك؟!

- ما يشغلني يامضر قضية هذا الصاروخ C5.

- ماذا الحديد ايضا يشغلك رفقا بنا وبك ايها الوالد في الهم والغم!! وضحك مضر. بينما واصل هو كلامه:

- ياهذا ان هذا الصاروخ هو (جو-ارض) ولابد ان انجح في تحويره لنصيب اعداءنا بقوة اكبر.

وبعد ايام نجحت المحاولة فوضع احد الشباب صاروخا على سيارته بطريقة جديدة مبتكرة وحين اصبحت المسافة مناسبة اطلقه على سيارة عسكرية امريكية وانفجرت على الفور حتى تطايرت اشلاء جنودها وأمست طعاما لحشرات الارض، واحتفل المجاهدون وتوالت العمليات...

الا ان (ثابتا) مازال ساهما محلقا في أفق بعيد وفجأة نهض من مجلسه ليجمع من يثق به طارحا فكرته التي بدت غريبة اول مرة..

- ياشباب كلكم قضى فترة في الجيش وسمع بنظم الاستخبارات!

- قال الشباب: نعم، وماذا بعده.

- اريد ان ابدأ بكم انتم الثلاثة نظاما استخباريا مناسبا لعملنا لكشف جواسيس المحتلين والمتعاونين معهم فنسبقهم بالفعل قبل ان يوقعوا بنا.

- فماذا تقولون؟

- والتقت وجوه الشباب في ابتسامة واثقة كانت هي جواب سؤاله...

في ليلة حائرة بين الصحو والمطر الشتوي المكبر كان (ثابت) يشرح فيها لشابين اخرين طريقة اخرى في تفجير اليات الاعداء، صمت الاول منهما وتكلم الثاني بهمس:

- ولكن يا اخي (ثابت) افترض ان قوة المغناطيس لم تكن كافية لتعليق العبوة في الية العدو الطويلة.

- قاطعه (ثابت) بحماس:

- انها عبوة مبتكرة وبأذن الله تحتوي على قوة مغناطيسية كافية للالتصاق باليات العدو وما على المقاتل منكما الا ان يفجرها عن بعد فاذا انفجرت دمرتهم واذا سقطت لم تصب المجاهد بسوء.

وبعد ساعات حيث كمن الشابان لدورية اعتادت المرور من طريق زراعي يؤدي لقاعدة عسكرية كانت العبوة المغناطيسية قد التصقت بألية وفي الوقت المناسب فجرها احدهما عن بعد حتى تطايرت الاشلاء في كل اتجاهات، بينما همس احدهما للاخر:

- لله درك يا(ثابت) من مبتكر ذكي.

- قال الاخر:- وشجاع ايضا، الم تسمع بعمليته الاخيرة؟!

- لا، ولم اخرج معه حتى -الان- بأية عملية.

- حظك بائس، قبل شهر كنت معه على اطراف الفلوجة الباسلة، ووالله لقد اطلق صاروخا من ابتكارات يديه دمر عربة "همفي" للعدو، اخترقها ثم انفجر في الثانية فدمرها ايضا، فذهلت دورية الاعداء وهرب من فيها، وكانت الحادثة موضع سمرنا اياما حتى قال له احدنا انك ربما ستتزوج بامرأة ثانية قبلنا جميعا!!

- وعلى امراته الوحيدة قص هو الحادثة ففرحت اولا ثم حذرت بأصبعها تعليقا على جملة زميله كباقي النساء مدركة انه غير جاد تماما في مسالة كهذه وهو مازال يعيش مع اشقائه الثلاثة،الذين عادوا الى فطرتهم الا انهم لم يندفعوا مثله للايمان والجهاد، اما امه فكانت تزرع في نفسه الصبر قائلة:

- لابأس يابني ، اصبر عليهم، انهم الان مترددون ولكنهم سيلحقون بك في سوح الايمان والشهادة، بأذن الله.

- وانت ماذا تفعلين يا امي اذا ما اختارني الله شهيدا؟!

- ترددت دمعه مترجرجة في النزوح من عينيها، يا بني افرح حينها اذ تزفك الملائكة الى ربها، بانتظار ان نلحق بك جميعا.

وارتمى (ثابت) مقبلا يد والدته التي لقبها المجاهدون فيما بعد خنساء العصر وقبلت هي رأسه شاكرة له نقلها من الضلال الى الايمان ومن ظلام الشرك الى نور التوحيد.

عصر ذلك اليوم ظن (ثابت) ان امنيته بالشهادة ستحقق فورا ويرى ماذا تفعل امه وبقية اهل بيته، وماذا سيكون طعم رائحة الجنة، لكن يبدو ان العمر فيه متسع بعد،فقد وقع اسيرا بيد الاعداء وكان عليه الصبر امام التعذيب كصبره ايام شبابه الاولى ... صرخ فيه الجلاد مرة اخرى :- اعترف، هل كنت تريد قتل السيد"...." اعترف يا..........

ضربه مرات عديدة وعذبه اخرون غيره، لكنه التحف الصبر وغطى فمه بالصمت حتى حسبوه اخرسا فقد الوعي من هول ما يعاني. ...

واذ تبدأ بوادر الوعي بالعودة اليه ثانية الى الحياة يدور شريط الحدث الاخير رغما عنه فيرى نفسه متأبطا مسدسه المحشو بالموت وهو يقترب من



السيد(...) احد جواسيس العدو المعروفين وكان استخباراته قد نقلوا اليه معلومات مؤكدة عن حياة هذا الجاسوس واماكن وجوده، فاختار ان ينفذ عملية اغتياله بنفسه وما هي الا خطوات من هدفه حتى تكالب عليه الحراس الشخصيون، اسقطوه ارضا وزاد هجومهم عليه حين رأوا سلاحه، ثم حدث ما حدث....

من شرطي جلاد الى اخر غيره انتقل جسد(ثابت) في عملية تعذيب متواصلة للاعتراف بمحاولة الاغتيال تلك، ومن يسانده فيها، وكان هو اما الموت او الصبر على كل مايرى واصلوا تعذيبه، شتموه، سبوا الجهاد والمجاهدين، شتموا الصحابة الكرام وكل من يقاوم المحتل، وصمد هو بجسمه النحيل القوى الى ان تعب الجلادون فاطلقوا سراحه وعاد الأسد مثخنا بالجراح الى اهله ورفاقه تعلوه سحابة انتصار مذهل قلما يعثر عليه احد.

اجتمع شمل الاحباب ورفاق الدرب مرة اخرى ومن نوى الشهادة، مثل (ثابت) وغيره لن يغير دربه او هدفه مطلقا وفي جلسة خاصة اسره رفيق له:- منذ ايام ونحن نجمع ماوقع في ايدينا من سلاح وعتاد استعدادا للدفاع عن الفلوجة... لكن الموجود لا يفي بالغرض و. ....

قاطعة (ثابت) متحمسا كالعادة:

-اننا لانقاتلهم بالسلاح فقط، بل بالايمان اصلا ونتفوق عليهم بذلك هل نسيت ام ماذا يا اخي؟!

-لم أنس ذلك لكن مواقف اخوتنا في شمال البلد وجنوبه تبعث على الاسف والحزن.

- انا معك في ذلك، الله تعالى يتولى الصالحين كما يتولى الخونة والمنافقين ونهض (ثابت) من مجلسه منهيا سلسلة الحديث وتوجه حيث أشاروا الى واجبه مسبقا بتهيئة عدد من قاذفات الـ "RBG7"للمشاركة معركة الدفاع عن الفلوجة، واندفع (ثابت) في ذلك بقوة كأنه يشارك في عمل حرم منه لفترة.. اخذ معه (مضر) ورفيقا اخر يجيد الرمي بهذا السلاح وكمنوا كما اعد لهم ذلك في احدى الطرق الموصلة الى الفلوجة وكان عليهم قطع او تأخير الامدادات عن القوات المهاجمة.

كانت بعض عوائل الفلوجة قد نزحت منها خوفا من هجوم الغزاة بينما اخذ المجاهدون فيها عدتهم واحكموا طوق الحماية في احيائها كلها وكلما اشتدت قسوة المحتلين وجدوا امامهم جدارا صلبا من المقاومة المدعمة بايمان لا ينفد وتكررت صور الجهاد وتنوعت وسائل الامداد الالهي له .. كان فجرا ينذر بالافراح ذلك الذي كمن فيه (ثابت) رفيقه لامدادات العدو الذاهبة الى الفلوجة، وحين لاح رتل عسكري منها. اعتلى (ثابت) صهوة الموقف الحرج على تلة صغيرة قريبة مطلقا صاروخه الاول من القاذفة على كتفه فانطلعت النيران في الالية الاولى وتوقف الاخرون هلعا وتطايرت الجثث في كل اتجاه وبينما اتم اعداد صاروخه الثاني تحقق حلمه بالشهادة، حين تلقى بطاقات الدعوة للجنة، أمطره احد الغزاة الكفرة بوابل من رصاص متواصل سقط (ثابت) وقامت في مكانه راية للجهاد لن تنحني ، واصيب رفيقه الاخر، بجروح اما مضر فقد انبطح ارضا زاحفا الى جثة (ثابت) التي اصبح عطر المسك دليلا اليها فامطره الاعداء بوابل من رصاص فتراجع مدركا صعوبة انتشاله الان، ورأى عدد من جنود الغزاة يحملون جثة (ثابت) معهم فأيقن خواء عقولهم اذ اهملوا روحه الطاهرة وقد طارت الى السموات العلى.

لم يكن الخبر مفاجئا فمن سار في درب الجهاد نال الشهادة ولبست امه وزوجته الملابس البيض كما وعدتاه وبعد اربعة ايام استلم الاب جثته، وقف امام الحاضرين منذهلا وهم معه:

-ياجماعة. انها اربعة ايام انقضت على جثة وهي سالمة، هل يشم احدكم رائحة؟

-ونطق الحاضرون

-نعم يا أبا الشهيد انها رائحة مسك لا تصدر الا من اجساد الشهداء ممن حسن عملهم.

- كان مضر ورياض واخرون يشاركون موكب زفته روضة من رياض الجنة.

واذ ظن بعض من ظن ان دعوة (ثابت) توقفت فقد اتضح خطأهم فقد كانت ابتسامة شهادته دعوة سحبت اخوته الثلاثة الى طريق الايمان والجهاد، وما هي الا ايام حتى احتل اخوته مكانه مع صفوة من الشباب وتوالت اهازيج النصر.

كان الاخ الاول مدعوا للحاق مع (ثابت) بعد ايام قلائل ..فحين انجز اعداد العبوة الناسفة لضرب ارتال المعتدين، انفجرت عليه -فجأة- وذهب شاهدا وشهيدا على انه كان يضع بيديه مقاومة لكافر محتل.

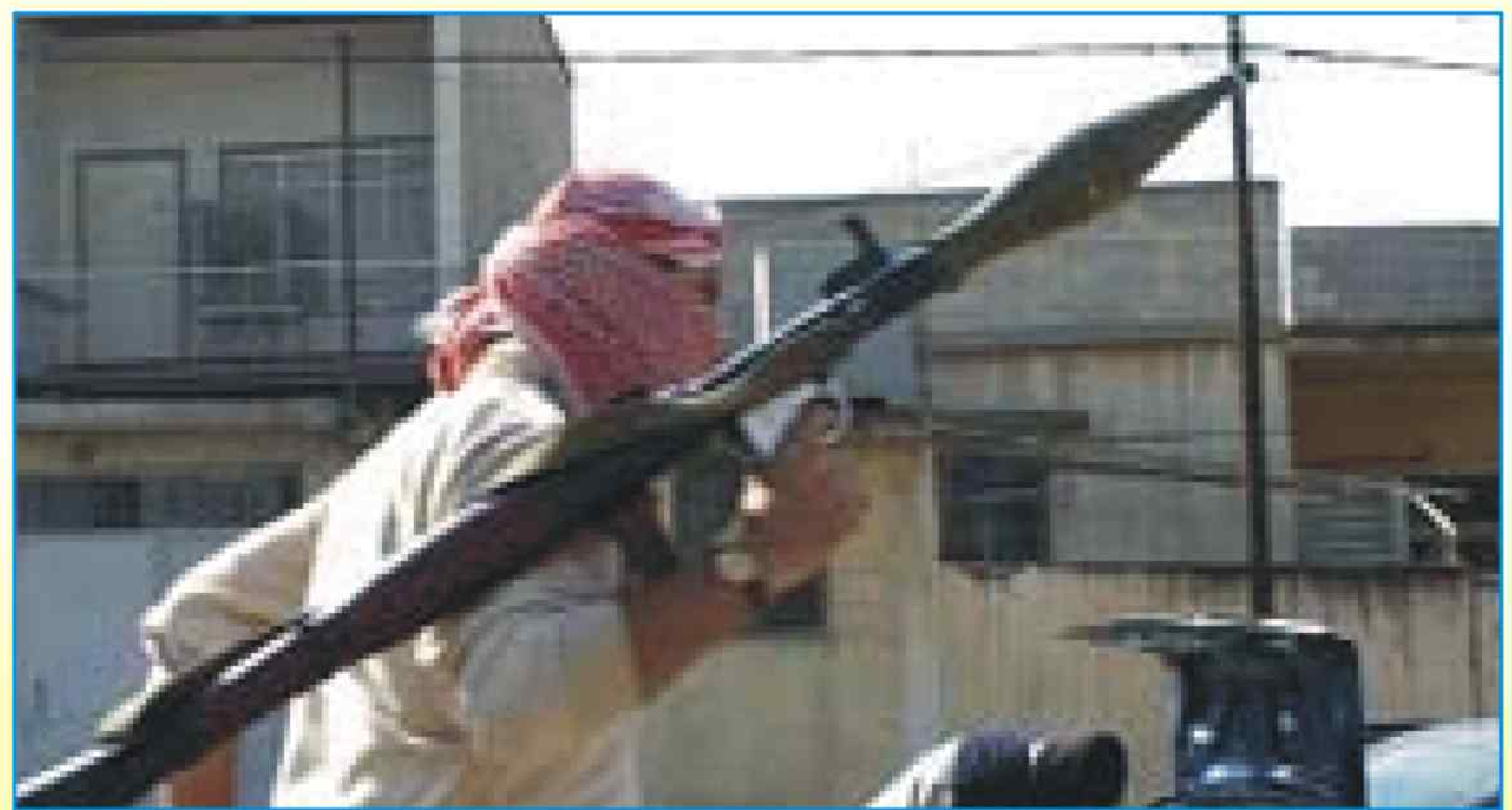
بعد اشهر قلائل كان الاخ الاخر لـ(ثابت) قد أشتاق لأخويه وأدرك بالاحساس عظم مكانتهما في الجنة فحمل سلاحه مشتبكا مع مجموعة من جند الاحتلال قرب حي بغدادي يرفض وجود المحتلين فقاتل وقتل منهم حتى اخترقت جسده رصاصاتهم فلحق بأخويه شهيدا راسما على وجهه نفس الابتسامة ومطلقا نفس ذلك العطر المبارك الفواح .... عطر الشهادة...

اما الام التي تجذرت في الايمان الى حد نادر فقد ارتدت ملابس الفرح البيض مجددا فرحا بزفاف ابنائها الى جنة عرضها السموات والارض .مشفقة على مستقبل ابنها الرابع الذي تركته في ساحات الجهاد يزرع الموت في صفوف اعداء الله حاميا للدين والديار..

حاملا مستقبلا لم يزل مجهولا لاهله معلوما لديه انه يتطلع لرسم ابتسامة رائعة المعالم من جسده فأخوته متمنيا انطلاق مسك الشهادة من جسده ليكون لمن خلفه اية ناطقة ودليلا على ان للجنة ثمنا وللشهادة عطرا ة لن يزول ابداً..

توصيف وتوظيف مبادئ الحرب في الإسلام

الحلقة الثانية



1- تعريف مبدأ الحرب الإسلامي

مبدأ الحرب الإسلامي هو حكم عملي ملزم، يعمل مفعوله على إنجاح المهمة ووقايتها من الفشل، ومجمل مفعول المبادئ، يعمل على إيجاد وحفظ الضروريات والحاجيات والتحسينات اللازمة لتحضير وإدارة العمليات والمعارك، وإنجاز أهدافها بنجاح على أتم وأفضل وجه.

2- مصادر تحديد وتحديث مبادئ الحرب الإسلامية

إن نصوص آيات القرآن هي المصدر الأول لتحديد مبادئ الحرب الإسلامية الأساسية، ونصوص الأحاديث النبوية الصحيحة هي المصدر الثاني لتحديد هذه المبادئ، خاصة فيما لم يرد في شأنه نص قرآني.

الإجماع والقياس وما إليهما من أدلة شرعية هي مصدر تطوير وتحديث قائمة مبادئ الحرب الإسلامية، وهي مصدر استنباط المبادئ، التي لم يرد في شأنها نصوص صريحة اللفظ أو المعنى، بالإضافة إلى تاريخ المعارك والحروب في الإسلام.

3- مضمون وموضوع وتفاعل المبادئ:

ينطوي كل مبدأ حرب إسلامي على خلاصة نهائية ثابتة المفعول، تظهر في صورة مفهوم أو إجراء أو عمل.... إلخ يختص بمسألة جزئية من النشاط العسكري، وتتكامل مجموعة مبادئ هذا النشاط وتتفاعل ويتضافر مفعولها معاً، بما يوفر ركائز صلبة، ومحددات دقيقة، وضوابط فعالة لأداء جميع أجزاء ومكونات هذا النشاط العسكري المعين.

4- مستويات تطبيق مبادئ الحرب الإسلامية

إن النصوص القرآنية الدالة على مبادئ الحرب، هي نصوص تخاطب بها جماعة المؤمنين المكلفين، وأيضاً كل فرد مكلف من أفراد المؤمنين في نفس الوقت، وهذا ما يعرف في علم أصول الفقه "مدلول العام من باب الكلية"، ومن ثم فإن تطبيق مبادئ الحرب الإسلامية تقع على عاتق كل مسلم مكلف.

من وجهة النظر العسكرية البحتة، إن قائمة مبادئ الحرب الإسلامية تنطبق على جميع مستويات الحرب، مع اختلاف مسؤوليات ووسائل تطبيقها.

5- قوة الالتزام بالمبدأ

حددت الشريعة الإسلامية قوة إلزام ابتدائية لكل مبدأ من مبادئ الحرب الإسلامية، وتقع قوة إلزام أغلب المبادئ داخل نطاق الواجب والمندوب، والقليل منها داخل نطاق المحرم والمكروه.

أمثلة على تحديد مبادئ الحرب في الإسلام، من الأدلة الشرعية..

أ. مبدأ الجهاد .

1- الألفاظ الصريحة الواردة في نص الآية وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ (الحج: ٧٨) وفي نص الآية يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (المائدة: ٣٥)

2- قرر علماء الفقه والشريعة، حكم مبدأ الجهاد بأنه واجب.

ب. مبدأ الشورى

1- الألفاظ الصريحة الواردة في نص الآية فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ.. (آل عمران: ١٥٩).

2- قرر علماء الفقه والشريعة، حكم مبدأ الشورى بأنه واجب.

ت. مبدأ الطاعة.

1- يستدل على المبدأ من الألفاظ الصريحة الواردة في نص الآية يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (النساء: ٥٩)، ونص الآية وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا (الأحزاب: ٣٦).

2- قرر علماء الفقه والشريعة - حكم مبدأ الطاعة بأنه واجب.

ث. مبدأ الاستعداد القتالي الدائم ومبدأ أخذ الحذر

1- يستدل على المبدأ من المعنى الضمني الذي اشتملت عليه نصوص الآيات إِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا)).

2- ودليل مبدأ الحذر في نصوص سورة النساء، والتي دلت بالمعنى الضمني على مبدأ الاستعداد القتالي الدائم.

3- قرر علماء الفقه والشريعة، حكم الاستعداد هو الوجوب.

ج. مبدأ المهمة/ الهدف

إن دليل هذا المبدأ هو القياس على النصوص القرآنية، التي حددت مهام وأهداف العمليات الإسلامية وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ (البقرة: ١٩٣).

السمات الإسلامية الخاصة والمميزة لبعض المبادئ الحربية

أ. مبدأ الهدف/ المهمة:

لا يقتصر هذا المبدأ على اختيار الهدف وتحديد المهمة فحسب، وإنما يحرص أيضاً على أن تكون المهمة المخصصة مطابقة ومناسبة للإمكانيات والقدرات المعنوية والمادية المتاحة. وهو ما يعبر عنه بمبدأ التكليف بقدر التوسع، وبذلك يتيسر للقوات تطبيق مبدأ المحافظة على الغرض

ب. قانون الردع/ ومبدأ الردع

1- إن الردع المعنوي والمادي للعدو سلماً وحرباً، أي الردع على المستوى السياسي والعسكري للصراع، يرتفع في المفهوم الإسلامي إلى مستوى القانون الأعلى الذي تدخل تحته جميع أنواع مبادئ الحرب أياً كان عددها، فالقرآن يؤكد أن الردع هو غاية ونتاج الإعداد الشامل بجميع القوى والمقومات الشاملة، التي أجملها أمره تعالى في الآية وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ.. (الأنفال: ٦٠).

2- أما على المستوى الإستراتيجي العسكري، وما دونه من مستويات، فإن الردع في المفهوم الإسلامي هو مبدأ مركب، يشتمل على مبدأي الهجوم والدفاع، ومعهما جميع مبادئ الحرب اللازمة لتطبيقها، ولقد تأكدت هذه الحقيقة من سير العمليات الإسلامية في العهد النبوي، كما تأكدت من سياق التوجيه القرآني لتلك العمليات.

ت. مبدأ التحفز:

التحفز هو حالة دفاعية، كان فيها المسلمون في أقصى درجة من درجات الاستعداد للتحول إلى الهجوم، من أجل ردع أي عدوان قائم أو محتمل، ولقد كان تمسك المسلمين الدائم بهذا المبدأ منذ بداية العمليات الإسلامية، حتى بداية الفتح الإسلامي، السبب الأول وراء الضربات الوقائية المسبقة، وضربات الإحباط، التي طبقت خلال أغلب الغزوات، وقد عبر المنهج القرآني عن أبعاد هذا المبدأ في صورة واضحة، يمكن معها تعريف التحفز بالمصطلح الحديث، بأنه الدفاع الهجومي أو مبدأ الدفاع الضارب، الذي يجسد مبادئ الاستعداد الدائم، المبادأة، والهجوم، والأمن وحرية العمل.

ث. مبدأ النفير العام:

هو بالمصطلح الحديث التعبئة والحشد العام، وقد سمح تطبيق هذا المبدأ للمسلمين بتعبئة جميع الرجال الصالحين للقتال دفعة واحدة، ووضع أكبر قوة في الميدان خلال أقصر وقت، وبذلك كان في مقدورهم دائماً إنجاز أكبر حشد نسبي في المكان وفي الزمان، حسب تعبير مبادئ "كلاوزفيتز.

والقرآن يبين أن تخلف ثلاثة أفراد

فقط، واستئذان بعض الأفراد الآخرين عن اللحاق بغزوة تبوك، التي بلغت قوتها ثلاثين ألف فرد، كان ظاهرة خطيرة منكرة، على رغم أن عدد الأفراد المتخلفين لم يؤثر سلبياً على حجم الحشد العام، الذي تحقق وقتها.

ج. مبدأ النفير الجزئي:

يعرف هذا المبدأ في المصطلح الحديث، بمبدأ الاقتصاد في القوى، حيث حرص المسلمون على استخدام أقل حجم من القوات يلزم لتنفيذ المهمة، وعلى استبعاد قسم من القوات من الاشتباك الفعلي، والاحتفاظ به ليكون احتياطياً عاماً في قاعدة العمليات، على نحو ما هو متبع حديثاً في تطبيق هذا المبدأ.

أما السمة الإسلامية الخاصة، التي ميزت تطبيق هذا المبدأ، فهي ادخار قوى المسلمين عن طريق التحكم في استخدام القوة، وإيقاف استخدامها بمجرد تحقيق الهدف المحدد، وعدم استنزاف القوة وتبديدها فيما وراء ذلك الهدف، كما تحقق الادخار عن طريق تركيز القوة المتاحة قليلة كانت أم كبيرة ضد الهدف الحساس أو ضد مركز الثقل المعادي، ومن ثم أمكن، للقوات الإسلامية، تحقيق نتائج تفوق حجمها الحقيقي.

ح. مبدأ الحذر:

1- هذا المبدأ يقابله في المصطلح الحديث مبدأ الأمن، إلا أن مبدأ الحذر الإسلامي أقوى وأعم وأشمل وأتم، فالحذر فريضة إسلامية دائمة ملزمة للأمة كلها، سلماً وحرباً، في جبهة القتال وفي الجبهة الداخلية، ولقد بلغ من قوة الإلزام بفريضة الحذر أن عدل الله سبحانه من كيفية أداء فريضة الصلاة، بحيث يمكن أداء الفريضة والحذر الكامل على أتم وجه، حتى في مواقيت الصلاة.

2- لمبدأ الحذر أبعاد شتى، ففي السلم تحاط الأمة بحماية حدودها بالرباط والإعداد والاستعداد الشامل الدائم، طبقاً لتقنيات العصر والتطور. كما يتم تأمين الدولة، خارجياً بالتحالفات وغيرها من أوجه العمل السياسي العسكري والأمني، وتؤمن داخلياً بالولاء الإسلامي، وبالتحريض، وبتأمين استقرار المؤخرة.

أما في ميدان القتال فإن وحدة وكفاءة القيادة تعمل على تأمين حرية عمل القوات بالاستطلاع والمخابرات، وبالسرية، والخداع، وبالتعاون، والترابط، والتكامل، وبتعزيز الأهداف المكتسبة، وبغير ذلك من مبادئ الحرب الإسلامية، التي تمنح الدولة وقواتها المسلحة أكبر قدر من الأمن الموثوق به والمعتمد عليه، والذي ينعكس إيجابياً على مستويات الصراع لصالح المسلمين.

خ. مبادئ البساطة، والمرونة، والتعزيز:

تختلف أدلة هذه المبادئ الثلاثة عن أدلة باقي المبادئ الإسلامية، فهذه المبادئ لا تتحدد بموجب نصوص من القرآن والسنة، بقدر ما تتحدد من مجمل القرآن ومن مجمل السنة، فالمطلع على وسائل وأساليب استدلال وأحكام المنهج القرآني في أي مجال، يجد أن البساطة والمرونة شائعتان في كل أرجاء المنهج، أما التعزيز فإنه يتجلى بوجه خاص في إثبات وحدة الألوهية وتعزيزها بآيات تلو آيات وبأدلة فوق أدلة من كل نوع واتجاه، كما يتجلى التعزيز في التشريع القرآني، الذي يحرص على أحكام البدايات والنهايات، وعلى أن تكون نهاية المرحلة في عمل معين تامة، ومحددة ببداية المرحلة التالية من هذا العمل، مثال ذلك تشريع اختبار رشد اليتامى كنهاية لمرحلة الولاية وتمهيداً لتسليم اليتامى أموالهم.

د. مبادئ وحدة القيادة، والتعاون، والرباط، والتكامل:

وضع المنهج الإسلامي هذه المبادئ الأربعة، من أجل تحقيق هدف واحد هو توحيد القوى والجهود الإسلامية، ويتضح من هذه المبادئ أن لكل مبدأ نوعاً ودرجة ومجال تأثير مختلف عن المبادئ الأخرى، بحيث ينتج عن مجمل هذه التأثيرات توحيد قوى الأمة، وتحقيق تماسك الشعب والقوات المسلحة، وتوثيق الجهود القتالية في العمليات الحربية معنوياً وفكرياً ومادياً، والسمة الإسلامية الشديدة الخصوصية هنا أن مفعول هذه المبادئ ينبعث مباشرة من العقيدة الإيمانية الراسخة، ومن تشريعاتها الضابطة الملزمة.

ذ. مبدأ الجهاد:

إن مبدأ الجهاد غير فريضة الجهاد، التي تعنى الإستراتيجية الشاملة العليا، فالجهاد بوصفه مبدأ حرب إسلامي يقتضي بذل أكبر جهد في تحضير وإدارة أعمال القتال سواء كان هذا الجهد على مستوى الفرد، أو على مستوى التجميع الإستراتيجي، وسواء كان الجهد مبذولاً بين صفوف القوات المسلحة من أجل إعدادها واستخدامها على أفضل وجه، أو كان الجهد موجهاً إلى شل قدرة وإمكانيات العدو، وتطبيق هذا المبدأ من مسؤولية القادة والمرؤوسين، ويمتد مفعوله إلى مختلف المجالات المعنوية، والنفسية، والعقلية، والمادية، للعمل العسكري.

ر. مبدأ العمل السياسي- العسكري:

1- إن السمة الإسلامية الخاصة بهذا المبدأ تنطبق، من مستوى الفرد المسلم فما فوق، فالتشريع الإسلامي يحتم على كل مقاتل مسلم أن يعطى الأمان والسلم لكل من يطلبهما من العدو في أثناء القتال. ذمة المسلم الواحد في مثل هذه الحالة تنوب عن ذمه المسلمين عامة، ومن هنا فإن القائد المسلم يتمتع، شرعياً، بوحدة القيادة السياسية العسكرية في نطاق عملياته، ولكن هذه الوحدة محكومة منضبطة تشريعياً، بحيث تبرز إيجابيات القيادة دون سلبياتها، وعلى صعيد آخر، فإن المقاتل هو المكلف بتطبيق آداب وأخلاقيات القتال والمحافظة على حقوق العدو. ومن ثم فإن مجموع ممارسات الأفراد في هذا المجال، هي التي تحقق مبدأ العمل السياسي



العسكري في أعلى مستوياتها، ألا وهي الحرص على تحقيق سلام أفضل، وإصلاح فساد الأرض، وما إلى ذلك من أهداف كبيرة وكما دخل مبدأ المسالمة ضمن مبدأ العمل السياسي العسكري، كذلك يدخل مبدأ المماثلة، الذي يبيح للمسلم معاملة العدو بالمثل، وخاصة إذا ما خرج عن الأعراف والعهود والمواثيق السياسية أو التراثية، ومع ذلك فإن المماثلة لا تجاري العدو فيما يُغضب به الله.

2- إن مبدأ العمل السياسي العسكري لا يطبق فقط على أحوال التعامل مع العدو، إنما يستخدم أيضاً سياسة الحرب بين المسلمين أنفسهم، والأدلة على ذلك كثيرة ومؤكدة، فقبل نشوب القتال في غزوة بدر الكبرى حسم الرسول، صلى الله عليه وسلم، مسألة اشتراك الأنصار في القتال، بتطبيق هذا المبدأ، وقبيل غزوة أحد، عندما همت طائفتان من المؤمنين أن تخرجا من التجميع القتالي الإسلامي حسم الرسول، صلى الله عليه وسلم، الموقف بتطبيق هذا المبدأ، ثم إن تحريض المؤمنين على القتال، الذي كلف الله سبحانه الرسول، صلى الله عليه وسلم، بمباشرته، إن هو إلا تطبيق لمبدأ العمل السياسي العسكري بين المسلمين.

3- وفي عمليات الفتح الإسلامي، أكدت سنة الخلفاء الراشدين نهائياً أن مبدأ العمل السياسي العسكري مسؤولية قيادية من الدرجة الأولى، تدعم وتستكمل وحدة القيادة بيد القائد المسؤول، إلا أن ذلك لا يحرم أفراد المسلمين من تأمين أفراد ومجموعات العدو، الذين يستسلمون، وهذا أمر طبيعي وارد حتى في الجيوش التقليدية.

ز. مبدأ الإعداد:

الإعداد عام وخاص، كما أنه مادي ومعنوي، فالإعداد العام يشمل إعداد جميع القوى المادية والمعنوية للدولة، بكل ما في الاستطاعة، مع تأمين وضع هذه القوى في حالة صلاحية واستعداد دائم، والمسؤول عن هذا الإعداد رئيس الدولة، وكل قائد عسكري مسؤول عن إعداد قواته إعداداً شاملاً، وعن المحافظة على قدراتها واستعدادها القتالي، أما الإعداد الخاص فهو مسؤولية كل فرد عن إعداد نفسه مادياً، وعقائدياً، ونفسياً، ومعنوياً، بالعلم، وبالتدريب، وبالمحافظة على لياقته، وصحته، وغير ذلك مما شرعه الإسلام وألزم به المكلفين.

س. مبدأ التحريض:

التحريض هو الإعداد والتعبئة المعنوية العقلية للشعب والقوات المسلحة، في أثناء السلم وفي أثناء الحرب، ويشمل التحريض جزئياً تحديد العدائيات، وأسباب ودوافع الحرب، وأهدافها.

ش. مبدأ التفوق النوعي:

وجب القرآن على المسلم الواحد ألا يفر من قتال فردين من العدو، وجاء ذلك في الآية ﴿الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (سُورَةُ الأَنفَالْ: ٦٦)، ومن ثم فإن تناسب القوى بين المسلمين وبين أعدائهم هو نسب ١ : ٢، كما بين القرآن أنه كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة، غير أن المنهج القرآني لم يدع المسألة عند هذا الحد، بل إنه زود المسلمين بالمبادئ، التي إذا طبقتها القلة المسلحة تفوقت نوعياً وتغلبت على التفوق العددي المعادي، وهذه المبادئ هي الانتقاء، والتدريب، والطاعة، والانضباط، والصبر، والمثابرة، والثبات، والشدة، والغلظة في القتال. ويتدعم هذا التفوق النوعي ويتضاعف مفعوله بمجموعة مبادئ القوة الروحية والتفوق المعنوي، ومما تقدم يتضح أن مبدأ التفوق النوعي هو مبدأ حرب مركب مثل مبدأ الردع.

ص. مبدأ الانتقاء:

يعتني هذا المبدأ بانتقاء العناصر الأقوى والأصلح للقتال، وبتشكيل قوات الصفوة الإسلامية، التي تكون عماد وعضد القوات في المواقف الصعبة، على غرار ما فعل أهل بيعة الرضوان في غزوة حنين وفي غيرها.

ض. مبدأ الصبر:

الصبر في الإسلام قوة إيجابية عظيمة الشأن، ليس فيها أي شائبة من شوائب السلبية والاستسلام والوهن، والصبر الإسلامي، كما يظهر من آيات القرآن، هو الإرادة، وهو العزم، وهو التصميم على بلوغ الغاية، على الرغم من أي مشاق، فمبدأ الصبر هو القوة النفسية العقلية المقاتلة.

ع. مبدأ الثبات / الصمود:

توضح أدلة مبدأ الثبات أنه يشمل على ثبات معنوي أيضاً، فالثبات المادي يكون بخوض القتال بشدة، وإيجابية، وصمود، وصدق، وإخلاص؛ أما الثبات المعنوي، وما يصاحبه من اتزان نفسي، فذلك يتحقق لكل من آمن بالله وباليوم الآخر، وبالقضاء والقدر، وبأن نصر الله حق لمن ينصره.

غ. مجموعة مبادئ التفوق المعنوي:

اشتملت قائمة الحرب الإسلامية على مجموعة مبادئ إذا ما ارتبطت بأصولها الصحيحة حققت التفوق المعنوي، الذي اجتاح المسلمون به العالم، ومن هذه المبادئ ما هو اعتقادي ينبع مباشرة من العقيدة الإيمانية، مثل مبادئ القتال في سبيل الله والنصر للمؤمنين والنصر من عند الله، ومنها ما هو مادي يوازن بين متطلبات الدين ومتطلبات الدنيا، ويلبي مطالب الفطرة البشرية، مثل مبدأي المغنم المادي ورعاية أسر المقاتلين والشهداء، ومجموع هذه المبادئ تخلص المقاتل من هموم وشواغل الدنيا، وتفرغ جهده المادي والعقلي والمعنوي كله في طلب أحد أمرين إما النصر أو الشهادة.

هداية الرجال الى مقومات القادة الابطال

الحلقة الثانية

القائد الميداني/ احمد الشيباني



نتواصل معكم في عرض المزيد من مقومات بناء القيادة..

9- الإصرار

أن الإصرار هو قوة العزيمة على الإتيان بالفعل بدون أي تردد لأن عدم بذل أقصى جهد ما هو إلا اهدار كامل للوقت والطاقة، بالإضافة إلى ذلك إذا كانت العزيمة تنقصك فلا تتوقع ممن يتبعونك أن يكونوا أكثر إصراراً منك، ولذلك إذا تحدثت بحماس عن مدى أهمية عمل أو مهمة ما ثم تراخيت فيما يخص هذه المهمة فلك أن تتوقع أقل قدر من الإصرار من كل المشاركين في هذا العمل المهم، فإن من الخطورة أن تدخل حرباً وأنت غير عازم على الفوز بها فإن قلة العزم تأتي من قلة التوكل وسرعة الجزع والاستعجال ولهذا قال علية الصلاة والسلام لخباب بن الأرت عندما طلب منه الاستنصار لهم: { والله ليتمن الله هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخشى ألا الله والذئب على غنمه ولكنكم قوم تستعجلون } (البخاري)

10- الكفاءة

لا يمكن للقائد أن يتسم بالكفاءة في سلوك عمله الا إذا أصبح متميزاً في مجال عمله، وهذا التميز في العمل أنما يأتي من خلال تكريس الوقت الكافي لكي تتمكن من عملك وتصبح خبيراً فيه، وبهذا يتوقع منك أتباعك أن تكون متمكناً من أدواتك، وأن تتمتع بأهم صفات القيادة وهي أن تكون قادراً عند الضرورة أن تعلمهم كيف يؤدون عملهم، وبهذا يمكنك وأنت قائد كفء أن تؤدي عملا رائعاً بأشخاص ذوي كفاءة أقل من المتوسط، أما إذا كان القائد غير كفء فإنه يتسبب في إضعاف أفضل القوات وانهيارها.

11- المعلومات

أن توصيل المعلومات من القائد إلى الأفراد شيء في غاية الأهمية فلا يمكن انجاز أي عمل بدون توصيل المعلومات الصحيحة وبشكل مفهوم لكي لا يتم تنفيذها بشكل خاطئ، فإن إصدار الأوامر هو الجزء السهل من المسألة، والجزء الصعب هو أن تتحقق من تنفيذها كما تريد، ولا تحاول خداع من هم في إمرتك بأن تخبرهم أشياء غير حقيقية لأنهم سوف يدركون هذا ويكتشفونه لاحقاً وهذه خيانة للأمانة قال الله تعالى: ((يا أيها الذين أمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون)) (الأنفال / ٢٧) فإن شعر رجالك بأنك غير صادق فسوف تسمعهم يصيحون يأساً عندما تفتح فمك محاولاً إخبارهم بأي شيء .

12- التنافس

في الموقف الذي نواجه فيه منافساً أو أكثر يجب أن ننظر إلى خطط المنافس بنفس القدر من الأهمية والتي ننظر بها إلى خططنا فيجب أن ندرس طبيعة منافسينا بشكل دقيق، ما هي الموارد المتاحة له وكيف يستخدمها، ما هي أهدافه وغاياته، وما هي الإستراتيجية التي يوظفها للوصول لهذه الأهداف والغايات، وكيف سيكون رد فعله حيال خططنا المحتملة ضده، فلا تستخف بعدوك أبداً مهما كان حجمه، حاول أن تعرف أسلحته وأدواته كيف يستخدمها وكيف يحارب بها، عليك دراسة نقاط ضعفه وقوته ، فإذا كنا نعرف منافسينا وكذلك نعرف أنفسنا ساعتها يمكننا أن نحارب مئة معركة بدون أن نتعرض للخطر و العكس صحيح أيضاً فإذا فشلنا في فهم العدو الذي ينافسنا وفهم أنفسنا فإن عملياتنا ستكون دائماً بخطر قال الله تعالى : ((لقد نصركم الله في مواطن كثيرة

ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين)) (التوبة / ٢٥).

13 - الشجاعة : الشجاعة هي القدرة على الأداء المتميز حتى وإن ارتعدت خوفاً ، فهي لا تعني أنك لا تخاف أبداً فإن القليل من يتصف بهذا ولكنها تعني أنك تفعل ما يجب فعله رغماً عن الخوف الذي تواجهه، أستمع إلى القرآن وهو يصف أشجع الناس صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا، هنالك أبتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا)) (الأحزاب / ١٠ ــ ١١) لكن مع وجود هذا الخوف كان هناك الثبات والأداء المتميز حتى النهاية .أن من أهم الصفات الأساسية للقائد الناجح أولاً: شجاعة أدبية عالية تمكنه من اتخاذ القرارات .ثانياً: شجاعة ميدانية بحيث لا يبالي بالخطر .فعليه أن يواجه الحقائق كما هي لا كما يود أن تكون، وإن الرجل الواحد الشجاع يساوي الكثير من الرجال، فعن أنس رضي الله عنه قال، قال صلى الله عليه وسلم: { لصوت أبي طلحة في الجيش خير من ألف رجل } (صحيح الجامع).

14 - الخدعة

الخدعة هي الأساس الذي تبنى عليه كل الحروب، وقد أشار إلى ذلك رسولنا صلى الله عليه وسلم كما في الحديث: {الحرب خدعة} أي أن الأصل في الحرب هو خدعة العدو، فعليك دائما أن تربك العدو وتضلله وتفاجئه كل ما أمكنك هذا حتى تحقق النصر يجب أن تفعل كل ما تستطيع لكي تجعل العدو أعمى وأصم،ومن أهم ذلك كتمان نواياك، فإذا علم خصمك بنواياك هذه يمكنك أن تضلله بطريقة أخرى: مستخدما الزمن والحجم والتوقيت..... ألخ .

15- اتخاذ القرار

أحد أصعب الأشياء التي يجب أن نتعلم كيف نفعلها في حياتنا هو اتخاذ القرار، فإن اتخاذ القرار ليس بالشيء السهل، ولا شيء أكثر قيمة وقدراً من أن تكون قادراً على اتخاذ القرار فقد يكون في تأخير اتخاذ القرار خطر لأن العالم لا يتوقف حتى تفرغ من اتخاذ قرارك، فالتردد والحيرة من الصفات المدمرة لشخصية أي قائد ويعدان جريمة في المواقف الحاسمة والقرارات الجريئة تحقق نجاحاً كبيراً، فبمجرد أن تتخذ قرارك لا تفكر فيما إذا كنت قد اتخذت القرار السليم ثق بنفسك وتوكل على الله عز وجل وبادر بالتنفيذ.

16- الدفاع

الهجوم هو أفضل وسيلة للدفاع هذه هي المقولة السائدة فإن خبراء الحرب يؤكدون أن الدفاع وحده لا يجعل أحداً ينتصر، وأنه لابد لك في النهاية أن تهاجم، فالدفاع موقف يوجد في الحروب حتى يكون الهجوم أكثر فعالية، فالذي يحاول الدفاع عن كل شيء في وقت واحد هم أصحاب التفكير السطحي أما العقول الواعية فينظرون إلى الأمور الرئيسية فقط ويتحملون بعض الصعاب في المحاولة لتفادي عاصفة شديدة وبذلك يتجنبوا عاصفة أسوأ منها، فإن محاولة الحصول على كل شيء تنتهي بعدم حصولك على شيء، عليك بتوجيه مواردك إلى المواضع الحاسمة حتى تحقق أهدافك.

ويمكن متابعة ذلك واعتبار تقدم عمرو بن العاص في الصحراء الليبية حتى ((طرابلس)) و((زويلة)) نوعاً من الهجمات الوقائية لحماية (ضرب مصر) وكذلك الأمر بالنسبة لتوجه عقبة بن نافع جنوباً حتى النوبة. (فرسان النهار - ج٣ / ٥٢٢).

17- التفويض الرجل الذي لا يستطيع أن يعود نفسه على الثقة بحكم الآخرين وإخلاصهم لا يستطيع أن يمارس القيادة لوقت طويل لأنه سوف ينهار بسرعة، فلابد وأن توكل سلطتك وتعهد بها بمن تعتمد عليه من الآخرين بما يخصهم من المسئوليات، أما ما يخصك من المسئوليات فإنجزها في أفضل صورة ويجب عليك تدريب رجالك حتى يمكنك أن تثق بقدرتهم على أداء أي عمل توكلهم به، فأنت تفوض لهم سلطتك وليس مسؤولياتك.

18- الإحباط

الإحباط شيء خطير جداً يمكنه أن يتسبب في خسارتك للمعركة، حيث أن تثبيط العزائم يزيد من خسائر المعركة أكثر من النقص في الأمور المادية النقص عدد وعدة، وأنما يتأتى الإحباط عند شدة البلاء وقلة النصر ونظرة السالك لطول الطريق قال تعالى: ((... فلما جاوزه هو والذين أمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بأذن الله والله مع الصابرين)) (البقرة/ ٢٤٩).

19- الشك

الشك هو أخطر عدو يواجه الإنسان عندما يهدف إلى تنفيذ أي مهمة أو عملية ذات شأن، فمن بين كل الأضرار التي قد تلحق بالجيوش يكون التردد أعظمها , ومن بين كل الكوارث التي قد تصيب الجيوش لا شيء فوق الشك خطورة ولذلك لا ينبغي أن نسمح لوجود الشك في نفوسنا أو في نفوس هؤلاء الذين يعملون معنا , قال تعالى: (ياأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن...) فعليك أمعان النظر في الأسباب التي تقودك للنجاح لا في العقبات التي تعترض طريق هذا النجاح.

ثمرات الجهاد

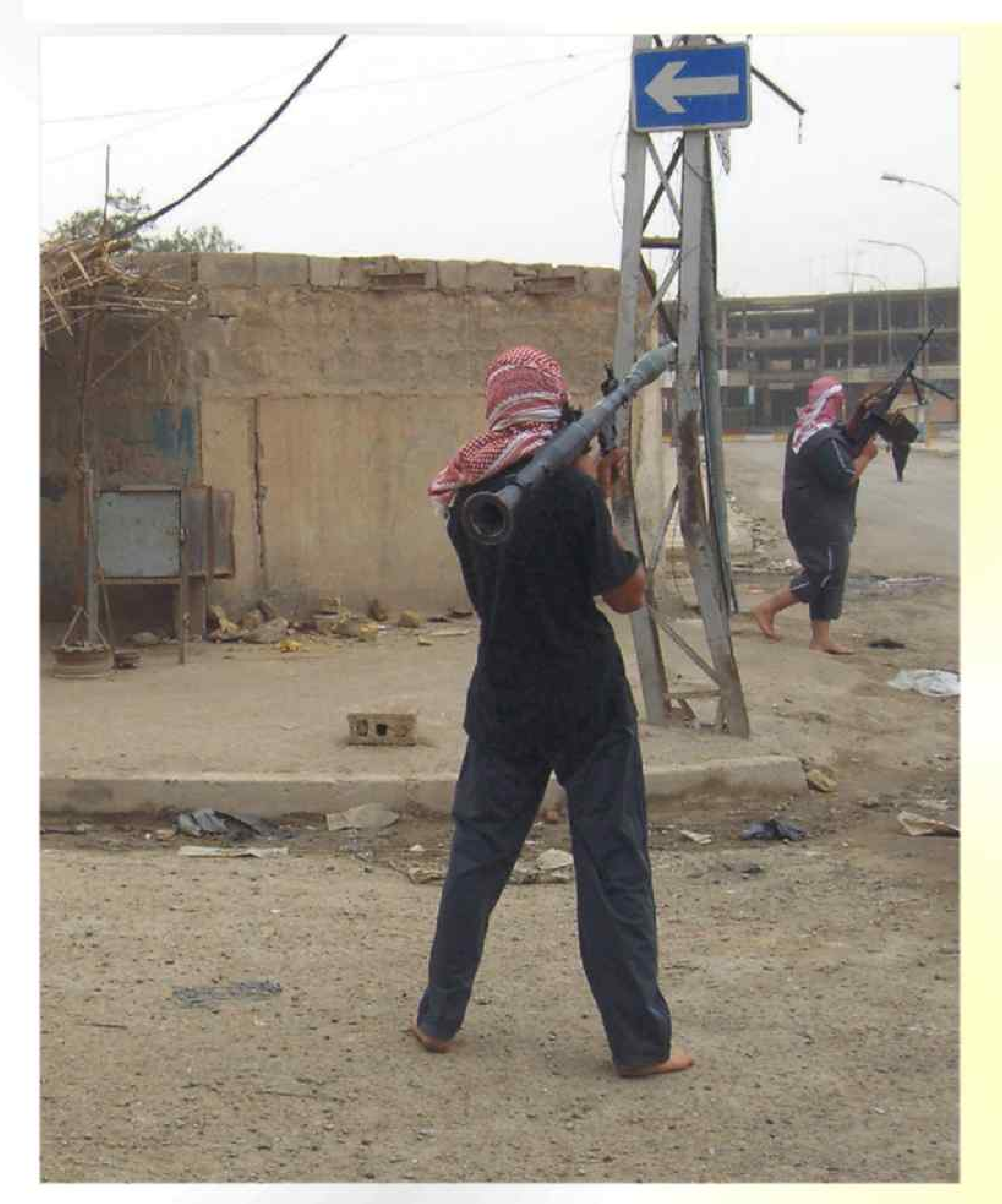
تجارة رابحة

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ. تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ. يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) (الصف: ١٠ - ١٢) هذه تجارة حقيقتها أن رأس المال فيها هو حياة الإنسان وأن نهاية التجارة إذا ربحت ومنتهى رأس المال هو الممات وأن هذه التجارة ربحها ليس كثرة المال ولا نزهة في حل وترحال وليس فيها تشوق لبضاعة جديدة وأسعار مرتفعة , تجارة ربحها النجاة من العذاب الأليم النجاة من النار التي حكم الله)) وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتماً مقضيا)).

يقول صلى الله عليه وسلم (كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها) رواه مسلم.

يقول النووي ((فمعناه كل إنسان يسعى بنفسه فمنهم من يبيعها لله تعالى بطاعته فيعتقها من العذاب ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى باتباعهما فيوبقها أي يهلكها والله أعلم)) شرح النووي على صحيح مسلم ج٣/ص١٠٢

ويقول السعدي ((هذه وصية ودلالة وإرشاد من أرحم الراحمين لعباده المؤمنين لأعظم تجارة وأجل مطلوب وأعلى مرغوب يحصل بها النجاة من العذاب الأليم والفوز بالنعيم المقيم وأتى بأداة العرض الدالة على أن هذا أمر يرغب فيه كل معتبر ويسمو إليه كل لبيب فكأنه قيل ما هذه التجارة التي هذا قدرها فقال تؤمنون بالله ورسوله ومن المعلوم أن الإيمان التام هو



التصديق الجازم بما أمر الله بالتصديق به المستلزم لأعمال الجوارح التي من أجلها الجهاد في سبيله فلهذا قال وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم - بأن تبذلون نفوسكم ومهجكم لمصادمة أعداء الإسلام والقصد دين الله وإعلاء كلمته وتنفقون ما تيسر من أموالكم في ذلك المطلوب فإن ذلك وإن كان كريها للنفوس شاقا عليها فإنه - خير لكم إن كنتم تعلمون- فإنه فيه الخير الدنيوي من النصر على الأعداء والعز المنافي للذل والرزق الواسع وسعة الصدر وانشراحه والخير الأخروي بالفوز بثواب الله والنجاة من عقابه ولهذا ذكر الجزاء في الآخرة فقال -يغفر لكم ذنوبكم - وهو شامل للصغائر والكبائر فإن الإيمان بالله والجهاد في سبيله مكفر للذنوب ولو كانت كبائر)) تفسير السعدي ج١/ص٨٦٠٠.

كل أفعال المجاهدين مأجورة

(ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلا نَصَبٌ وَلا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَطَأُونَ مَوْطِئاً يُغِيظُ الْكُفَّارَ وَلا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ . وَلا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً وَلا يَقْطَعُونَ وَادِياً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (التوبة: ١٢٠ - ١٢١).

هذا هو الفضل وهذه هي المنة وهذه النعمة الكبيرة وهذا أعظم التحريض من الله إليك أيها المجاهد فالعطش والجوع والخوف والمسير وما يصيب الكفار ولو بمشاعرهم عمل صالح لك، بل إن المباح في جهادك مأجور عليه وهذا ليس لأحد من الناس إلا لك .

قال القاضي عياض((حتى صارت جميع حالات المجاهد وتصرفاته المباحة معادلة لأجر المواظب على الصلاة وغيرها((

يقول شيخ الإسلام ((وهكذا إذا أوذي المؤمن على إيمانه وطلب منه الكفر أو الفسوق أو العصيان وإن لم يفعل أوذي وعوقب فاختار الأذى والعقوبة على فراق دينه إما الحبس وإما الخروج من بلده كما جرى للمهاجرين حيث اختاروا فراق الأوطان على فراق الدين وكانوا يعذبون ويؤذون وقد أوذي النبي بأنواع من الأذى فكان يصبر عليها صبرا اختياريا فانه إنما يؤذى لئلا يفعل ما يفعله باختياره وكان هذا أعظم من صبر يوسف لأن يوسف إنما طلب منه الفاحشة وإنما عوقب إذا لم يفعل بالحبس والنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه طلب منهم الكفر وإذا لم يفعلوا طلبت عقوبتهم بالقتل فما دونه وأهون ما عوقب به الحبس فان المشركين حبسوه وبنى هاشم بالشعب مدة ثم لما مات أبو طالب اشتدوا عليه فلما بايعت الأنصار وعرفوا بذلك صاروا يقصدون منعه من الخروج ويحبسونه هو وأصحابه عن ذلك ولم يكن احد يهاجر إلا سرا إلا عمر بن الخطاب ونحوه فكانوا قد الجؤوهم إلى الخروج من ديارهم ومع هذا منعوا من منعوه منهم عن ذلك وحبسوه فكان ما حصل للمؤمنين من الأذى والمصائب هو باختيارهم طاعة لله ورسوله لم يكن من المصائب السماوية التي تجرى بدون اختيار العبد من جنس حبس يوسف لا من جنس التفريق بينه وبين أبيه وهذا اشرف النوعين وأهلها أعظم درجة وإن كان صاحب المصائب يثاب على صبره ورضاه وتكفر عنه الذنوب بمصائبه فان هذا أصيب و أوذي باختياره طاعة لله يثاب على نفس المصائب ويكتب له بها عمل صالح قال تعالى ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطؤون موطنا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا إلا كتب لهم به عمل صالح إن الله لا يضيع اجر المحسنين)) ج٢٣ /١٠

ويقول السعدي ((واعلم أنه تعالى لما منع من التخلف بين أنه لا يصيبهم في ذلك السفر نوع من أنواع المشقة إلا وهو يوجب الثواب العظيم عند الله تعالى ثم إنه ذكر أموراً خمسة أولها قوله ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وهو شدة العطش يقال ظميء فلان إذا اشتد عطشه وثانيها قوله وَلاَ نَصَبٌ ومعناه الإعياء والتعب وثالثها وَلاَ مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يريد مجاعة شديدة يظهر بها ضمور البطن ومنه يقال فلان خميص البطن ورابعها قوله وَلاَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ أي ولا يضع الإنسان قدمه ولا يضع فرسه حافره ولا يضع بعيره خفه بحيث يصير ذلك سبباً لغيظ الكفار قال ابن الأعرابي يقال غاظه وغيظه وأغاظه بمعنى واحد أي أغضبه وخامسها قوله وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلاً أي أسراً وقتلاً وهزيمة قليلاً كان أو كثيراً إلاَّ كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ أي إلا كان ذلك قربة لهم عند الله ونقول دلت هذه الآية على أن من قصد طاعة الله كان قيامه وقعوده ومشيته وحركته وسكونه كلها حسنات مكتوبة عند الله وكذا القول في طرف المعصية فما أعظم بركة الطاعة وما أعظم شؤم المعصية واختلفوا فقال قتادة هذا الحكم من خواص رسول الله إذا غزا بنفسه فليس لأحد أن يتخلف عنه إلا بعذر وقال ابن زيد هذا حين كان المسلمون قليلين فلما كثروا نسخها الله تعالى بقوله وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَافَّةً التوبة ١٢٢ وقال عطية ما كان لهم أن يتخلفوا عن رسول الله إذا دعاهم وأمرهم وهذا هو الصحيح لأنه تتعين الإجابة والطاعة لرسول الله إذا أمر وكذلك غيره من الولاة والأئمة إذا ندبوا وعينوا لأنا لو سوغنا للمندوب أن يتقاعد لم يختص بذلك بعض دون بعض ولأدى ذلك إلى تعطيل الجهاد ثم قال وَلاَ يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً يريد تمرة فما فوقها وعلاقة سوط فما فوقها ولا يقطعون وادياً والوادي كل مفرج بين جبال وآكام يكون مسلكاً للسيل والجمع الأودية إلا كتب الله لهم ذلك الإنفاق وذلك المسير ثم قال لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ وفيه وجهان الأول أن الأحسن من صفة فعلهم وفيها الواجب والمندوب والمباح والله تعالى يجزيهم على الأحسن وهو الواجب والمندوب دون المباح والثاني أن الأحسن صفة للجزاء أي يجزيهم جزاء هو أحسن من أعمالهم وأجل وأفضل وهو الثواب ففي هذه الآيات أشد ترغيب وتشويق للنفوس إلى الخروج إلى الجهاد في سبيل الله والاحتساب لما يصيبهم فيه من المشقات وأن ذلك لهم رفعة درجات وأن الآثار المترتبة على عمل العبد له فيها أجر كبير))

تفسير السعدي ج١/ص٣٥٥

ويقول العز بن عبد السلام ((وإنما أثيبوا على الظمأ والنصب وليسا من فعلهم لأنهم تسببوا اليهما بسفرهم وسعيهم وعلى الحقيقة فالتأهب

للجهاد وبالسفر اليه وإعداد الكراع والسلاح والخيل وسيلة إلى الجهاد الذي هو وسيلة إلى إعزاز الدين وغير ذلك من مقاصد الجهاد فالمقصود ما شرع الجهاد لأجله والجهاد وسيلة إليه وأسباب الجهاد كلها وسائل إلى الجهاد الذي هو وسيلة إلى مقاصده فالاستعداد له من باب وسائل الوسائل)) قواعد الأحكام في مصالح الأنام ج١/ص١٠٦

لهم أعظم الأجر

أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ . الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ . يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ) (التوبة:١٩-٢١).

ينكر الله تعالى على من ساوى بين عمارة المسجد الحرام وسقاية الحجيج وبين فضيلة وأجر ومنزلة الجهاد والمجاهدين فهم لا يستوون عند الله في المنزلة ولا يستوون عنده في الأجر والثواب،كيف وهم قد هجروا البلدان والأوطان وتركوا المال والأهل والولد، كيف وهم الذين وضعوا أرواحهم على أكفهم يرجون مغنماً عنده وجوارا ويرجون رحمته ويخافون عذابه ، قدموا نفوسهم وأموالهم، قدموا أعز ما يملكون، قدموا أعز ما ملكهم الله لنصره ونصرة دينه ونبيه وشريعته .

روى الإمام مسلم عن النعمان بن بشير رضي الله عنه أن رجلا قال ما أبالي أن لا أعمل عملا بعد الإسلام إلا أن أسقي الحاج وقال آخر ما أبالي أن لا أعمل عملا بعد الإسلام إلا أن أعمر المسجد الحرام وقال آخر الجهاد في سبيل الله أفضل مما قلتم فزجرهم عمر رضي الله عنه وقال لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك يوم الجمعة ولكن إذا صلينا الجمعة دخلنا على النبي صلى الله عليه وسلم فسألناه فنزلت (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام إلى قوله لايستوون عند الله).

يقول السعدي ((فالجهاد والإيمان بالله أفضل من سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام بدرجات كثيرة لأن الإيمان أصل الدين وبه تقبل الأعمال وتزكو الخصال وأما الجهاد في سبيل الله فهو ذروة سنام الدين به يحفظ الدين الإسلامي ويتسع وينصر الحق ويخذل الباطل وأما عمارة المسجد الحرام وسقاية الحاج فهي وإن كانت أعمالا صالحة فهي متوقفة على الإيمان وليس فيها من المصالح وما في الإيمان والجهاد فلذلك قال -لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين-)) ج١/ص٣٣٢

الإنفاق والأجر المضاعف

يقول الله تعالى(مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) (البقرة:٢٤٥).

الله أكبر لقرض يُنسبُ لله تعالى ما أعظم هذا القرض وما أنفعه وأبركه ، إن الله تعالى يحرض النفوس الكريمة والنفوس التي تحب المال حباً جما، يحرض النفوس التي تخشى على مالها الضياع وتخشى على مالها الخسارة وتخشى على مالها أن تنقصه النفقات والصدقات بقوله فمن أقرض الله فليبشر بحفظ ماله وزيادته وبركته في الدنيا وفي الآخرة واعلم أن المال الذي يستقرضه الله منك هو ماله وملكه فهو الذي خلقه لك ووهبه لك ولو شاء لأفقرك.

((عن عبد الله بن مسعود قال لما نزلت - من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له- قال أبو الدحداح الأنصاري يا رسول الله وإن الله عز وجل ليريد منا القرض قال نعم يا أبا الدحداح قال أرني يدك يا رسول الله قال فناوله يده قال فاني قد أقرضت ربي عز وجل حائطي قال وحائط له فيه ستمائة نخلة وأم الدحداح فيه وعيالها قال فجاء أبو الدحداح فناداها يا أم الدحداح قالت لبيك قال أخرجي فقد أقرضته ربي عز وجل وفي رواية أنها قالت له ربح بيعك يا أبا الدحداح ونقلت منه متاعها وصبيانها وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كم من عذق رداح في الجنة لأبي الدحداح)) تفسير ابن كثير ج١/ ٣٠٠ يقول السعدي ((وهذا من كرم الله تعالى حيث سماه قرضا والمال ماله والعبيد عبيده ووعد بالمضاعفة عليه أضعافا كثيرة وهو الكريم الوهاب وتلك المضاعفة محلها ومواضعها يوم القيامة يوم يتبين كل إنسان فقره ويحتاج إلى أقل شيء من الجزاء الحسن)) تفسير السعدي ج١/ص٨٣٩.

ويقول تعالى(مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) (البقرة:٢٦١)

عن ابن مسعود أن رجلا تصدق بناقة مخطومة في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم((لتأتين يوم القيامة بسبعمائة ناقة مخطومة)) رواه مسلم.

يقول السعدي ((الله يضاعف لمن يشاء وذلك بحسب ما يقوم بقلب المنفق من الإيمان والإخلاص التام وفي ثمرات نفقته ونفعها فإن بعض طرق الخيرات يترتب على الإنفاق فيها منافع متسلسلة ومصالح متنوعة فكان الجزاء من جنس العمل)) تفسير السعدي ج١/ص١١٣.

صحابة رسول الله(ﷺ) رهبان بالليل فرسان بالنهار

صحابة رسول الله(صلى الله عليه وسلم)هم الجيل القرأني الفريد الذي لا يجود الزمان بمثله ابدا ،وهم افضل الناس بعد الانبياء

عن ابي مسعود(رضي) قال : قال رسول الله(صلى الله عليه وسلم):- ((خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء اقوام تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته)).

وعن ابي هريرة(رضي)قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :-((خير امتي القرن الذي بعثت فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يخلف قوم يحبون السمانة يشهدون قبل ان يشهدوا)).

وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :-((لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا مابلغ مد * احدهم ولا نصيفه *))

مد :- هم مكيال وهو رطل وثلث عند اهل الحجاز ورطلان عند اهل العراق

نصيفه :- نصفه

وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :- ((يأتي على الناس زمان يغزو فئام *من الناس فيقال :فيكم من صاحب الرسول؟ فيقولون :نعم فيفتح لهم ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فنام من الناس فيقال لهم :- هل فيكم من صاحب اصحاب الرسول؟ فيقولون : نعم فيفتح لهم ثم على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال لهم :- هل فيكم من صاحب من صاحب من صاحب اصحاب الرسول؟ فيقولون نعم فيفتح لهم)) .

قال ابن مسعود (رضي) :((ان الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد(صلى الله عليه وسلم) خير قلوب العباد فأصطفاه لنفسه فابتعثه برسالته ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب اصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه (صلى الله عليه وسلم))) .

هم عباد الله الذين اصطفى كما قال سفيان:- اختارهم الله على الثقلين سوى النبيين والمرسلين كانوا خير هذه الامة :ابرها قلوبا اعمقها علما واقلها تكلفا .

عن عروة قال :- ((لما تدانى العسكران يوم اليرموك بعث القبقلار رجلا عربيا ...فذكر الحديث وفيه :فقال: ما وراءك ؟ قال: بالليل رهبان وبالنهار فرسان))

ولله در ابن القيم:

القانتون المخبتون لربهم
لناطقون بأصدق الاقوال
يحيون ليلهم بطاعة ربهم
بتلاوة وتضرع وسؤال
وعيونهم تجري بفيض دموعهم
مثل انهمال الوابل الهطال
في الليل رهبان وعند جهادهم
لعدوهم من اشجع الابطال
واذا بدا علم الرهان رأيتهم
يتسابقون بصالح الاعمال
بوجوههم اثر السجود لربهم
وبها اشعة نوره المتلالي
ولقد ابان لكم الكتاب صفاتهم
في سورة الفتح المبين العالي
وبرابع السبع الطوال صفاتهم
قوم يحبهم ذو ادلال
وبراءة والحشر فيها وصفهم
وبهل اتى وبسورة الانفال

ابو بكر الصديق (رضي الله عنه)

الصديق الاكبر ثاني اثنين في الشجاعة والرجولة وهو من الدين السمع والبصر صديق هذه الامة قال الله تعالى ((والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون))

كان علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) يحلف بالله ان الله عز وجل انزل اسم ابي بكر من السماء الصديق....

انا مولاي امام ضحكت — من ثنايا فضله آي الزمر
صدق المرسل ايمانا به — ولحا في الله من كان كفر
ثم بالغر له منقبة — خصه الله بها دون البشر
ثاني اثنين وقول المصطفى — معنا الله فلا تبدي الحذر



الخليفة الفاروق
الشهيد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ((ايها يابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك)) وقال ايضا ((اني لانظر الى شياطين الجن والانس قد فروا من عمر))

*انه عمر الذي دعا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ربه ان يعز الاسلام به:

فعن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال ((اللهم اعز الاسلام بأحب هذين الرجلين اليك بأبي جهل او عمر بن الخطاب)) قال: وكان احبهما اليه عمر..

وعن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) مازلنا اعزة منذ اسلم عمر وعن ابن مسعود ان عمر صارع جنيا ثلاث مرات فصرعه.

وعن ابن عمر قال:قال عمر رضي الله عنه ((وافقت ربي في ثلاث: في مقام ابراهيم وفي الحجاب وفي اسارى بدر ((وفي صحيح مسلم عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: حدثني عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قال: ((لما كان يوم بدر...قال ابن عباس: فلما اسروا الاسارى قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لأبي بكر وعمر: ((ما ترون في هؤلاء الاسارى؟)) فقال ابو بكر: يا نبي الله هم بنو العم والعشيرة ارى ان تأخذ منهم فدية لتكون لنا قوة على الكفار فعسى الله ان يهديهم للأسلام فقال رسول الله (ﷺ): ((ما ترى يا ابن الخطاب؟)) قلت: لا والله يا رسول الله ما ارى الذي رأى ابو بكر ولكني ارى ان تمكنا فنضرب اعناقهم فتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه وتمكني من فلان- نسيبا لعمر- فأضرب عنقه فأن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها فهوى رسول الله (ﷺ) ما قال ابو بكر ولم يهو ما قلت فلما كان من الغد جئت فأذا رسول الله (ﷺ) وابو بكر قاعدين يبكيان قلت: يا رسول الله اخبرني من اي شيء تبكي انت وصاحبك فأن وجدت بكاء تباكيت لبكائكما فقال رسول الله (ﷺ): ((ابكي للذي عرض علي اصحابك من اخذهم الفداء عرض علي عذابهم ادنى من هذه الشجرة- هي شجرة قريبة من نبي الله (ﷺ) وانزل الله تعالى ((ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض)) الى قوله: ((فكلوا ما غنمتم حلالا طيبا)) فأحل الله الغنيمة لهم..

طلب نبي الله سليمان عليه السلام الولد للجهاد

عن ابي هريرة (رضي الله عنه) قال :- قال سليمان بن داود - عليهما السلام - :- ((لأطوفن الليلة على مئة امرأة - او تسع وتسعين - كلهن يأتي بفارس يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه : قل ان شاء الله ،فلم يقل :ان شاء الله فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق .والذي نفس محمد بيده ،لوقال :ان شاء الله ؛لجاهدوا في سبيل الله فرسانا اجمعون)).

فلم يشغله ملكه وسلطانه عن الجهاد في سبيل الله،بل تمنى الولد للجهاد في سبيل الله؛وليكونوا في ميزان حسناته،وهو حجة على اغنياء الامة الذين ابتلوا بالترف وهم مع هذا لايملكون من ملك داود جناح بعوضة ومالوا عن الطريق القويم ولم يحدثوا انفسهم وهم على فرشهم الوثيرة بحديث الغزو الجهاد فا بين الهمتين ابعد مما بين الثرى والثريا - بل معاذ الله من مجرد المقارنة.

الم تر ان السيف ينقص قدره
أذا قيل ان السيف امضى من العصا

عندما تنام وعندما تستيقظ

عن البراء بن عازب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه قال :((اللهم بأسمك احيا وبأسمك اموت)).

واذا استيقظ قال:((الحمد لله الذي احيانا بعدما اماتنا واليه النشور)).

وعن عبدالله بن عمر يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه اذا اخذ مضجعه قال:((اللهم خلقت نفسي وانت توفاها لك مماتها ومحياها ان احييتها فاحفظها وان امتها فأغفر لها اللهم اني اسألك العافية))..

هؤلاءالاقوام

قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لقد سبقالى جنات عدن اقوام ما كانوا بأكثر الناس صلاة ولا صياما و لا حجا ولا اعتمارا لكنهم عقلوا عن الله مواعظه فوجلت منه قلوبهم واطمأنت اليه نفوسهم وخشعت له جوارحهم ففاقوا الناس بطيب المنزلة وعلوا الدرجة عند الناس في الدنيا وعند الله في الاخرة.

ماذا تفعل إذا دخلت السجن ... ؟



إخواني الأعزاء
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. هذه للمجاهدين والسائرين على طريق الحق.. لاشك أنّ صاحب التجربة أقدر و أبلغ في التحدث عن تجربته... دين الله عزّ وجل لن يعود كما كان حتى تراق الدماء في الشوارع ... ولابد من الإبتلاء والتمحيص ... هذه تجربة مررت بها حديثا في السجون وكنت دائما أوطن نفسي على ذلك ... لذا لم تكن الصدمة علي كبيرة (سوى أنني تألمت لفراق زوجتي وأولادي وعدم معرفتي بأخبارهم .... والشيطان يوسوس لك كثير من الأمور) سبحان الله هذه هي نقطة الضعف الأقوى لدخول الشيطان على إبن آدم ... وحدث ذلك كثيرا في ساحات الجهاد مع كثير من الإخوة ... عندما تم إقتحام منزلي (١١ رجل وإمرأة) والقيد في رجلي والكلبشات في يدي (مع ترويع زوجتي وأولادي)... وعند الخروج أخبروا أهلي أن لايخبروا أحدا عمّا حدث و إلاّ ... عند ركوبي السيارة ... ألهمني الله أن أقول دعاء الخروج من المنزل (بسم الله توكلت على الله ولاحول ولا قوّة إلاّ بالله)

فابتسمت وعلمت أنّ الله حافظ أهلي ... لاشك أنّ الوضع صعب في الأيام الأولى ... فهذا شيء جديد عليك ... وطبعا مع التحقيقات المرهقة والمتعبة ... والتي تصل في بعض الأحيان إلى ٨ ساعات متواصلة .. ترجع إلى الزنزانة الإنفرادية وترمي نفسك وتنام من التعب ...

إعلم أخي أنّ يوسف عليه السلام سجن ... إمام السنّة أحمد بن حنبل سجن ... شيخ الإسلام ابن تيمية سجن .. فمن أنت حتى تتسخط على قدر الله الذي كتب عليك قبل أن تخلق الأرض بخمسين ألف سنة ... فالرضى لمن رضي والسخط لمن سخط ... إعلم أنّك لن تخرج حتى يأذن الله لك بذلك ... هنا العاقل يضع لنفسه ماذا سيفعل في وقته هذا ...

اجعل كتاب الله عز وجل ديدنك في سجنك ...أكثر من قراءته وتدبر آياته .... اكثر من الدعاء لك ولأهلك واخوانك الاخرين الذين في السجون ... كنت أدعو لغيري كثيرا مستيقنا أنّ الملك يرد علي ... ولك مثل ذلك .. إنقطعت عنّي جميع الأخبار ... فكنت في عزلة شديدة .... وعندما علمت بأخبار الإخوة في جوانتانمو لم أدع في سجودي إلاّ ودعوت لهم ... كنت قريبا من الله عزّ وجل ...(لم أكن بهذا القرب له طيلة حياتي) ووالله لم أجد حلاوة العبادة والإيمان مثلما وجدتها في سجني..

كنت ألجأ إلى الله في كل شيء .. عندما يأخذوني للتحقيق أدعو الله أن يثبتني .. وأن يصغّر المحقق في عيني .. وأقول..اللهمّ لاتدع للأشرار من سبيل علي اللهمّ إنّي أجعلك في نحورهم وأعوذ بك من شرورهم ...

والله ياأخوة كنت أرى أثر الدعاء في نفس اللحظة ... وإن لم تجده فالله يدّخره لك في الآخرة...

رحم الله ابن تيمية عندما قال سجني خلوة ونفيي سياحة وقتلي شهادة ... صدق والله...

أكثر من الصلاة فهي راحتك .. كما قال سيد البشر (أرحنا بها يابلال)... واعلم أنّك في موسم عظيم للطاعات فاغتنم الفرصة وتزود من هذا الزاد ... لأنّك إذا خرجت فلن تعود الأمور كما كانت فالدنيا تأخذ من وقتك الكثير والله المستعان

....أخي في الله لن تموت حتى تبلغ أجلك إن كان في السجن أو بيتك أو في ساحات الوغى ... ضع هذا نصب عينيك ... وتمنى من الله الشهادة لتنالها حتى لو مت على تلك الأوضاع ...أخيرا

وأخيرا من كانت له تجربة فلا يبخل بها عن إخوانه ... وكأنّي أنظر إلى سجون الطواغيت ستمتلىء من شباب الجهاد إرضاء لأسيادهم أمريكا في حالة إذا ضربت العراق ... واعلم أنّ الأمّة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لن ينفعوك إلاّ بشيء قد كتبه الله لك ... واعلم أنّ الأمّة لو اجتمعت على أن يضروك بشيء لن يضروك إلاّ بشيء قد كتبه الله عليك.. رفعت الأقلام وجفت الصحف.... اللهمّ صلي على قائد المجاهدين عبدك محمد بن عبدالله وعلى